كتاب

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب

المعروف

بمعجم الأدباء أو طبقات الأدباء

لياقوت الرومي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه

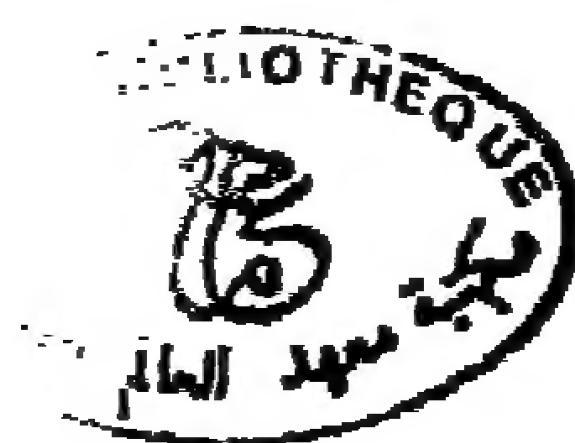
د . س . مرجليوث

(الجزء الرابع)

(الطبعة الاولى)

مطبعة هندية بالموسكي بمصر

١٩٢٧



بسم الله الرحمن الرحيم

(١) ﴿ الحسن بن أبي المعالي ﴾

ابن مسعود بن الحسين ابو علي الحلي المعروف بابن الباقلاني النحوي ولد سنة ٥٦٨ وهو أحد أئمة العربية في العصر سمع من ابي الفرج بن كليب وغيره وقرأ العربية على ابي البقاء العكبري واللغة على ابي محمد بن المأمون وقرأ الكلام والحكمة على الامام نصير الدين الطوسي وانتهت اليه الرياسة في هذه الفنون وفي علم النحو وأخذ فقه الحنفية عن ابي المحاسن يوسف بن اسماعيل الدامغاني الحنفي ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي وكان ذا فهم ثاقب وذكاء وحرص على العلم وكان كثير المحفوظ وكتب الكثير بخطه ذا وقار مع التواضع ولين الجانب لقيته ببغداد سنة ٦٠٣ وكان آخر العهد به

(٢) ﴿ ابو الحسن البوراني النحوي ﴾

ذكره محمد بن اسحق في نحاة المعتزلة ووصفه بالتدقيق في مسائل الكتاب لسيبويه وكان من طبقة ابي علي الفارسي

(٣) ﴿ الحسين بن احمد بن بطويه ﴾

ابو عبد الله النحوي لا أعلم من أمره شيئاً ومن شعره

وما ذا عليهم لو اقاموا فسلموا   وقد علموا أني مشوق متيم

سروا ونجوم الليل زهر طوالع … على انهم في الليل للناس أنجم
وأخفوا على تلك المطايا مسيرهم … فنمّ عليهم في الظلام التبسم

وقال

واذا الدرّ زان حسن وجوه … كان للدرّ حسن وجهك زَينا
وتريدين أطيب الطيب طيباً … إن تمسيه أين مثلك أينا

(٤) ﴿ الحسين بن احمد بن خالويه ﴾

ابن حمدان ابو عبد الله اللغوي النحوي من كبار اهل اللغة والعربية اصله من همذان ودخل بغداد طالباً للعلم سنة ٣١٤ فلقي فيها أكابر العلماء وأخذ عنهم فقرأ القرآن على الامام ابن مجاهد والنحو والادب على ابي بكر ابن دريد وابي بكر بن الانباري ونفطويه وأخذ اللغة عن ابي عمر الزاهد وسمع من محمد بن مخلد العطار وغيره وقرأ على ابي سعيد السيرافي وأخذ عنه المعافا بن زكريا النهرواني وآخرون وانتقل الى الشام ثم الى حلب فاستوطنها وتقدم في العلوم حتى كان احد افراد عصره وكانت الرحلة اليه من الآفاق واختص بسيف الدولة بن حمدان وبنيه وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يجلونه ويكرمونه فانتشر علمه وفضله وذاع صيته وله مع ابي الطيب المتنبئ مناظرات ودخل يوماً على سيف الدولة فلما مثل بين يديه قال له اقعد ولم يقل اجلس قال ابن خالويه فعلمت بذلك اعتلاقه باهداب الأدب واطلاعه على اسرار كلام العرب . (قلت قال ابن خالويه هـذا لانه يقال للقائم اقعـد وللنائم والساجد اجلس) . وقال ابو عمرو الداني في طبقات القرّاء كان ابن خالويه عالماً بالعربية حافظاً للغة بصيراً بالقراءة ثقة مشهورا

روى عنه غير واحد من شيوخنا عبد المنعم بن غلبون والحسن بن سليمان وغيرهما . وروى ان رجلا جاء الى ابن خالويه وقال له اريد ان اتعلم من العربية ما اقيم به لساني فقال انا منذ خمسين سنة اتعلم النحو فما تعلمت ما اقيم به لساني وذكر ابن خالويه في اماليه ان سيف الدولة سأل جماعة من العلماء بحضرته ذات ليلة هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور فقالوا لا فقال لي ما تقول انت قلت انا اعرف اسمين قال ما هما قلت لا اقول لك الا بألف درهم لئلا تؤخذ بلا شكر وهما صحراء وصحارى وعذراء وعذارى وقال سمعت ابن الانباري يقول اللئيم الراضع الذي يتخلل ويأكل خلاله وقال حدثنا نفطويه عن ابي الجهم عن الفراء انه سمع اعرابياً يقول قضت علينا السلطان قلت السلطان يذكر ويؤنث والتذكير أعلى ومن أنثه ذهب به الى الحجة وحكى عن ابي عمر الزاهد انه قال في معنى قوله صلى الله عليه وسلم (اذا اكلتم فرازموا) اي افصلوا بين اللقمة والطعام باسم الله تعالى وحكى عنه ابو بكر الخوارزمي وهو من تلامذته انه قال كل عطر مائع فهو الملاب وكل عطر يابس فهو الكباء وكل عطر يدق فهو الالنجوج . ولابن خالويه من التصانيف كتاب اسماء الاسد ذكر له فيه خمسمائة اسم . واعراب ثلاثين سورة . والبديع في القراآت . وكتاب اشتقاق خالويه . وكتاب ليس وهو كتاب نفيس . وكتاب الاشتقاق . وكتاب الجمل في النحو . وكتاب المقصور والممدود . وكتاب المذكر والمؤنث . وشرح مقصورة ابن دريد . وكتاب الالفات . وكتاب الآل . ذكر في اوله ان الآل ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وذكر فيه

الأئمة الاثنى عشر ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك . مات ابن خالويه في حلب سنة ٣٧٠ . ومن شعره

الجود طبعي ولكن ليس لي مال ... فكيف يبذل من بالقرض يحتال
فهاك خطي نخذه اليوم تذكرة ... الى اتساعي فلي في الغيب آمال

وقال

اذا لم يكن صدر المجالس سيداً ... فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالي رأيتك راجلا ... فقلت له من اجل انك فارس

وقال

أيا سائلي عن قدّ محبوبي الذي ... كلفت به وجداً وهمت غراما
أبى قصر الاغصان ثم رأى القنا ... طوالا فأضحى بين ذاك قواما

(٥) ﴿الحسين بن احمد بن محمد﴾

ابن جعفر بن محمد المعروف بابن الحجاج الكاتب الشاعر ابو عبد الله شاعر مفلق قالوا انه في درجة امرئ القيس لم يكن بينهما مثلهما وان كان جلّ شعره مجون وسخف وقد اجمع اهل الادب على انه مخترع طريقته في الخلاعة والمجون لم يسبقه اليها احد ولم يلحق شأوه فيها لاحق قدير على ما يريده من المعاني الغاية في المجون مع عذوبة الالفاظ وسلاستها وله مع ذلك في الجد أشياء حسنة لكنها قليلة ويدخل شعره في عشر مجلدات اكثره هزل مشوب بألفاظ المكدين والخلديين[1] والشطار

(١) يعني البغداديين قال في حق ابي عيسى بن المنجم (٢ : ٢٧٧) وهو بغدادي محكاك قد شاخ على الحدائم وُمحنك

ولـكنه يسمعه اهل الادب على علاته . ويتفكهون بثمراته . ويستملحون بنات صـدره المتهتكات . ولا يستثقلون حركاتهن لخفتها وان بلغت في الخفة غاية الغايات . واني لاقول كما قال ابو منصور[1] لولا قول ابراهيم ابن المهدي ان جدّ الادب جدّ وهزله هزل لصنت كتابي هذا عن مثل هـذا المجون . وحديث كله ذو شجون . ولقـد مدح الملوك والامراء . والوزراء والرؤساء . فلم يخل شعره فيهم مع هيبة المقام من هزل وخلاعة. فلم يعدّوه مع ذلك من الشناعة . وكان عنـدهم مقبولا مسموعا غالي المهر والسعر وكان يتحكم على الاكابر والرؤساء بخلاعته . ولا يحجب عن الامراء والوزراء مع سخافته . يستقبلونه بالبشاشة والاكرام . ويقابلون إساءته بالاحسان والانعام . وناهيك برجل يصف نفسه بمثل قوله

رجـل يدّعي النبوّة في السخ ... ـف ومن ذا يشك في الانبياء
جاء بالمعجـزات يدعو إليهـا ... فأجيبوا يا معشر السخفاء
حـدَث السنّ لم يزل يتلهى ... عله بالمشايخ الكبراء
خاطر يصفع الفرزدق في الشعـ ... ـر ونحو ينيك أمّ الكسائي
غير أني أصبحت أضيع في القو ... م من البدر في ليالي الشتاء

وقوله في وصف شعره

بالله يا أحمـد بن عمرو ... تعرف للناس مثل شعري
شعر يفيض الكنيف منه ... من جانبي خاطري وفكري
فلفظه منتن المعاني ... كأنه فلتة بجحر

(١) راجع يتيمة الدهر (٢ : ٢١١)

لو جدّ شعري رأيت فيه   كواكب الليل كيف تسري
وإنما هزله مجون   يعشي به في المعاش أمري

وقال

فان شعري ظريف   من بابة الظرفاء
ألذ معنى وأشهى   من استماع الغناء

وقال

ان عاب ثعلب شعري   أو عاب خفة روحي
خريت في باب افعلـ   ـت من كتاب الفصيح

وقال في الامير عز الدولة بختيار[1]

فديت وجه الامير من قمر   يجلو القذى نوره عن البصر
فديت من وجهه يشككني   في انه من سلالة البشر
ان زليخا لو ابصرتك لما   ملّت الى الحشر لذة النظر
ولم تقس يوسفاً اليك كما   نجم السهى لا يقاس بالقمر
وكان يا سيدي قميصك إنْ   هرَبتَ منها ينقدُّ من دبر
بل وحياتي لو كنت يوسفها   لم تك من تهمة العزيز بَرِي
لأنني عالم بأنك لو   شممت ريّا نسيمها العطر
سبقتها وانزبقت تتبعها   ما بين تلك البيوت والحجر
وقد علمنا بأن سيدنا الا   أمير ممن يقول بالبظر
ولم تكن تلك تشتكي أبداً   ما كان من يوسف من الحذر

(١) يتيمة الدهر ٢ : ٢٢٥

طبعك كالماء في سهولته ... لكن ابو الزبرقان من حجر
إن الملوك الشباب ما خلقوا ... إلا صلاب الفياش والكمر

وقال يشكو سوء حاله وبعث بها الى ابن العميد[1]

فداؤك نفس عبد أنت مولى ... له يرجوك يا خير الموالي
حديثي منذ عهدك بي طويل ... فهل لك في الاحاديث الطوال
فأني بين قوم ليس فيهم ... فتى ينهي الى الملك اختلالي
فلحمي ليس تطبخه قدوري ... وحوتي ليس تقليه المقالي
ومائي قد خلت منه جبابي ... وخبزي قد خلت منه سلالي
وكيسي الفارغ المطروح خلفي ... بعيد العهد بالقطع الحلال
أفكر في مقامي وهو صعب ... وأصعب منه عن وطني ارتحالي
في مرضان مختلفان حالي الا ... عليلة منهما تمسي بحال
اذا عالجت هذا جف كبدي ... وان عالجت ذاك ربا طحالي

وقال في مثل ذلك أيضاً[2]

يا سيد الناس عشت في نعم ... تأوي اليها موابذ العجم
بديهتي في الخصام حاضرة ... أشهر في الفيلقين من عَلم
والخط خطي كما تراه ولا الا ... زهرة بين القرطاس والقلم
هذا وخبزي حاف بلا مرق ... فكيف لو ذقت لذة الدسم
ما لي وللحم إن شهوته ... قد تركتني لحماً على وضم
وما لحلقي والخبز يجرحه ... بالملح يشكو مرارة[3] اللقم

(١) اليتيمة ٢ : ٢٣١ (٢) اليتيمة ٢ : ٢٣٥ (٣) في اليتيمة حزونة

وقال في مثل ذلك[1]

خليلي قد اتسعت محنتي ... عليّ وضاقت بها حيلتي
عذرت عذاريَ في شيبه ... وما لمت إذ شمطت لمتي
الى كم يخاسسني دائماً ... زماني المقبح في عشرتي
تحيّفني ظالماً غاشماً ... وكدّر بعد الصفا عيشتي
وكنت تماسكت فيما مضى ... فقد خانني الدهر في مسكتي
الى منزل لا يواري اذا ... تربعت فيه سوى سوأتي
مقيماً أروح الى حجرة ... كقبري وما حضرت ميتتي
اذا ما ألمّ صديقي به ... على رغبة منه في زورتي
فرشت له فيه بُسط الحديـ ... ـث من باب بيتي الى صُفتي
ومددته في خلال الكلا ... م تشكو خواها الى معدتي
وقد فتّ في عضدي مابه ... ولكن به غلبت علتي
وأغدو غدوًّا مليًّا بأن ... يزيد به الله في شقوتي
فأيّة دارٍ تيمّمتُها ... تيمّم بوابُها حُجتي
وإن أنا زاحمت حتى أموت ... دخلت وقد زهقت مهجتي
فيرفعني الناس عند الوصول ... اليهم وقد سقطت رِمتي
وان نهضوا بعد للانصرا ... ف أسرعت في أثرهم نهضتي
وان قدموا خيلهم للركوب ... خرجت فقدمت لي رُكبتي
وفي جُمل الناس غلمانهم ... وليس سوائي في جُملتي

(١) اليتيمة ٢ : ٢٣٢

ولا لي غلام فأدعو به سوى من أبوه أخو عمَّتي
وكنت مليحاً أروق العيو ن قبلا فقد قَبُحَت خِلقتي
وقوّسني الهمُّ حتى انطوَيت فصرت كأني أبو جدَّتي
وكان المزيِّن فيما مضى تُكسِّرُ أمشاطه طُرتي
وكنت برأس كلَوْن الغداف فقد صرت أصلع من فَيشتي
ويا رُبَّ بيضاء رَوْد الشبا ب كانت تحن الى وصلتي
فصارت تصد اذا أبصرت مشيبي وتغضب من صلعتي
على انني قلت يوماً لها وقد أمضت العزم في هجرتي
دعي عنك ما فوقه عمّتي فان جمالي ورا تِكّتي
هنا لك شيءٌ يُسِرّ العيو ن طويل عريض على دِقّتي

وقال(١)

وَيحكم يا كهول أو ياشيوخ الـ فسق أو يا معاشر الفتيان
إشربوها حمراء مما اقتناها آل دير القانون للقربان
بكؤوس كأنها ورق النسـ رين فيها شقائق النعمان
إشربوها وكلّ إثم عليكم إن شربتم بالرطل في ميزان
في ليال لو أنها دفعتني وسط ظهري وقعت في رمضان

وقال يستهدي أبا تغلب بن حمدان فرساً(٢)

إسمع المدح الذي لو قيل في أحد غيرك قالوا سُرِقا
جاء يستهديك مهراً أدهماً يركب الفارس منه غسقا

(١) لعل الابيات من قصيدة أوردها الثعالبي (٢) اليتيمة ٢ : ٢٦٨

كالدجى تبصر من غرّته فوق اطباق دجاه فلقا
جلّ ان يلحق مطلوباً ومن طلب الرّيح عليه لحقا
فتراه واقفاً في سرجه يتلظى من ذكاه قلقا
فاذا طاب به المشي مضى وهو كالرّيح يشق الطرقا
كالسحاب الجون إلا انه ليس يسقي الأرض إلا عرقا
جمع الأمرين يعدو المرطا في مدى السبق ويمشي العنقا

واستدعاه الوزير للخروج معه الى القتال فقال من قصيدة[1]

ياسائلي عن بكايَ حين رأى دموع عيني تسابق المطرا
ساعة قيل الوزير منحدر أسرع دمعي وفاض منحدرا
وقلت يانفس تصبرين وهل يعيش بعد الفراق من صبرا
شاورته والهوى يفتّنه والرأي رأي الصواب قد حضَرا
أهوى انحداري والحزم يكرهه وتارك الحزم يركب الغررا
لأنني عاقل ويعجبني لزوم بيتي وأكره السفرا
الخيش نصف النهار يعجبني والماء بالثلج بارداً خصرا
والشرب في رُوشني اقول به كيما ارى الماء منه والقمرا
ولا أقود الخيل العتاق بلى أسوق بين الأزقة البقرا
من كل جاموسة لعُثنبلها رأس بقرنيه يفلق الحجرا
قد نفخ الشحم جوفها فغدا كأنه بطن ناقة عشرا
تركض مثل الحصان نافرة ومن يرد الحصان ان نفرا

(١) اليتيمة ٢ : ٢٢٤

أحسن في الحرب من صفوفكم … غدا قعودي أصفف الطُّرَرا
هيهات أن أحضر القتال وأن … ترى بعينيك فيه لي أثرا
بل الذي لا يزال يعجبني الـ … ـدبيب بالليل خائفاً حذرا
الدف عند الصباح دبدبتي … وبوقيَ النايُ كلما زمرا
هذا اعتقادي وهكذا أبداً … أرى لنفسي وانت كيف ترى

ومن مقطعاته (١)

ملك لو لم يكن من ملكه … غير دار وُشّحت بالنِّعم
لو رمى شداد فيها طرفه … زهّدته بعدها في إرَم

وقال

صنعت في دارك فوّارة … أغرقت في الارض بها الانجما
فاض على نجم السُّهى ماؤها … فأصبحت أرضك تسقي السَّما

وقال (٢)

واستوف عُمْرَ الدهر في نعمة … دون مداها موقف الحشر
مصيبة الحاسد في مُلكها … مصيبة الخنساء في صخر

وقال (٣)

هذا حديثي تنمى عجائبه … بكثرة القال فيه والقيل
أعجزني دفنه فشاع كما … أعجز قابيل دفن هابيل

(١) اليتيمة ٢ : ٢٢٨ (٢) اليتيمة ٢ : ٢٢٨ (٣) اليتيمة ٢ : ٢٢٧

وقال(١)

قد وقع الصلح على غلتي ... واقتسموها كارَةً كارَه
لا يُفلس البقال إلا إذا ... تصالح السِّنَّوْر والفارَه

وقال

عجبت من الزمان وأي شيءٍ ... عجيب لا أراه من الزمان
يصادر قوت جرذان عجاف ... فيجعله لأوعال سِمان

وقال

يا رائحاً في داره غادياً ... بغير معنى وبلا فائده
قد جنَّ أضيافك من جوعهم ... فاقرأ عليهم سورة المائده

وقال

فديت من لقبني مثل ما ... لقبته والحق لا يغضب
ان قلت يا عرقوب خادعتني ... يقول لمْ نفسك يا أشعب

وقال

قد قلت لما غدا مدحي فما شكروا ... وراح ذمي فما بالوا ولا شعروا
عليَّ نحت القوافي من معادنها ... وما عليَّ إذا لم تفهم البقر

وقال(٢)

الصبح مثل البصير نوراً ... والليل في صورة الضرير
فليت شعري بأي رأي ... يُختار أعمى على بصير

(١) اليتيمة ٢ : ٢٢٩ (٢) اليتيمة ٢ : ٢٧٠

وقال[١]

ان بني برمك لو شاهدوا فعلك بالغائب والشاهد
ما اعترف الفضل بيحيى أباً ولا انتمى يحيى الى خالد

وقال[٢]

مولاي يامن كل شيء سوى نظيره في الحسن موجود
ان كنت أذنبت بجهلي فقد أذنب واستغفر داوُد

ولطائف ابن الحجاج كثيرة وفيما اوردناه منها كفاية . توفي يوم الثلاثاء سابع عشري جمادى الآخرة سنة ٣٩١ ودفن في بغداد عند مشهد موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهما وكان أوصى أن يدفن عند رجليه ويكتب على قبره (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) وكان من كبار شعراء الشيعة وقد رآه بعض أصحابه في المنام بعد موته فقال له : ما حالك فأنشد

أفسد سوء مذهبي في الشعر حسن مذهبي
لم يرض مولاي علي سبي لاصحاب النبي

ورثاه الشريف الرّضي الموسوي بقصيدة ارتجلها حين أتاه نعيه فقال[٣]

نعوه على ضن قلبي به فلله ماذا نعى الناعيان
رضيعُ صفاء[٤] له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان

(١) اليتيمة ٢ : ٢٢٦ (٢) اليتيمة ٢ : ٢٢٨ (٣) راجع ديوان الشريف ٢ : ٨٦٢ (٤) في الديوان ولاء

بكيتك للشُّرَّد السائرا ت تعبث[1] ألفاظها بالمعاني
مواسم ينهلّ منها الحيا[2] بأشهر من مطلع الزبرقان
جوائف تبقى أخاديدها عماقاً وتعفو ندوب الطعان
تبضّ الى اليوم آثارها بأحمر من عائد الطعن قاني
قماقمهن تشنّ الحتوف اذا هنّ أوعدن لا بالشنان
وما كنت أحسب انّ المنون تفلّ مضارب ذاك اللسان
لسان هو الازرق القعضبي تمضمض في ريقة الافعوان
له شفتا مِبرد المالكي أنحى بجانبه غير واني
اذا لزّ بالعرض مِبراته تصدع صدع الرّداء اليماني
يرى الموت أنْ قد طوى مضغة ولم يطو إلا غِرار السنان
فأين تسرُّعه للنصال وهبّاته للطوال اللدان
يشلّ الجوائح شلّ السياط ويلوى الجوامح ليّ العنان
فان شاء كان جِران الجماح وان شاء كان جماح الحران
يهاب الشجاع غذاميره على البعد منه مهاب الجبان
وتعنو الملوك له خيفة اذا راع قبل اللظى بالدُّخان
وكم صاحب كنياط الفؤاد عناني من يومه ما عناني
قد انتزعتْ من يديّ المنون ولم يغن ضمّي عليه بناني
فزال زيال الشباب الرطيب وخانك يوم لقاء الغواني
ليبك الزمان طويلا عليك فقد كنت خِفّة روح الزمان

(١) في الديوان تعبق (٢) في الديوان تعلط منها الحياه

(٦) ﴿ الحسين بن الحسن بن واسان ﴾

ابن محمد ابو القاسم الواساني الدمشقي توفي سنة ٣٩٤ شاعر مجيد برع وبرز في الهجاء وله فيه نفس طويل فهو في عصره كابن الرومي في زمانه وله أهاج كثيرة في ابن القزاز لعداوة تأصلت بينهما وكان هجاؤه له سبباً لعزل الواساني عن عمله . ومن أجود شعره قصيدته النونيّة التي وصف بها دعوة عملها في خمرايا من قرى دمشق قال

من لِعين تجود بالهملان … ولقلب مدلّه حيران
يا خليليَّ اقصرا عن ملامي … وارثيا لي من نكبتي وارحماني
ومتى ما ذكرت دعوة ابنا … ء البغايا والعاهرات الزواني
فانتفا لحيتي وجزّا سبالي … وبنعل الكثيف فاستقبلاني
ما الذي ساقني لحيني الى حتـ … ـفي وما غالني وما ذا دهاني
من عذيري من دعوة اوهنت عظـ … ـمي وهدّت بوقعها اركاني
كنت في منظر ومستمع منـ … ـها ومن ذا ينجو من الحدثان
فترت فطنتي وهجت على نفـ … ـسي بلاءً ما كان في حسباني
كان عيشي صافٍ فكدّره اهـ … ـلُ صفاني بنو ابي صفوان
فارثوا(١) لي يامعاشر الناس من ضُـ … ـرّي ومن طول محنتي وامتحاني
ضُرب البوق في دمشق ونادوا … لشقائي في سائر البلدان
النفير النفير بالخيل والرَّجـ … ـل الى قفر ذا الفتى الواساني
جمعوا لي الجموع من جيل جيلا … ن وفرغانة ومن ديلمان

(١) لعله : فارثِ

ومن الروم والصقالب والتر ... ك وبعض البلغار واليونان
ومن الهند والاعاجم والبر ... بر والكيلجوج والبلقان
لم يحاشوا ممن عددت من الآ ... فاق من مسلم ولا نصراني
والبوادي من الحجاز الى نجـ ... ـد بمَدّيها مع القحطان
كل شكل مابين حُدب وحول ... وأصمّ والمعنّى والعوران
وشيوخ قُبّ البطون وشبّا ... ن رحاب الاشداق والمصران
كل ذي معدة تقعقع جوعاً ... وهو شاكي السلاح بالاسنان
كل ذي اسم مستغرب اعجمي ... منعت صرف إسمه علتان
كرند[1] وطغتكين وطرخا ... ن وكسرى وخرّم وطوغان
وخمار[2] وزيرك وخوندي ... وتميش وطشتم وجوان
وطراد وجهبل وزناد ... وشهاب وعامر وسنان
غمرّ جمعوا بغير عقول ... وازعات عني ولا اديان
هل سمعتم بمعشر جمعوا الخيـ ... ـل وساروا بالرجل والفرسان
رحلوا من بيوتهم ليلة المر ... فع من اجل اكلة مجان
شره بارد وحرص على الا ... كل فويلي من معشر مجان
لست انسى مصيبتي يوم جاؤو ... ني وقد ضاق عنهم الواديان
وردوا ليلة الخميس علينا ... في خميس ملء الربا والمغاني
متوال كالسيل لا يلتقي منـ ... ـه لفرط انتشاره الطرفان
اشرفوا بي على زروع واحطا ... ب وبيت بخيره ملآن

(١) لعله كشمرد (٢) يريد خمارتكين

لبن قارس وخبز طري وقدور تغلي على الداركان[١]
وشواء من الجداء ومعلو ف دجاج وفائق الحملان
وشراب ألذّ من زورة المعـ شوق بعد الصدود والهجران
يخجل الورد في الروائح والطعـ م ويحكي شقائق النعمان
اذكرتني جيوشهم يوم جاؤو ني بيوم الكلاب والرحرحان
يقدم القوم ارحبي هريت الـ شدق رحب المعى طويل اللسان
هو نمس الدجاج والبط والو ز والذئب[٢] النعاج والخرفان
بسواد من عظمه طبق الار ض وخيل يهوين كالظلمان
وابو القاسم الكبير على طر ف كميت اقبّ كالسرحان
واخوه الصغير يعترض الخيـ ل على قارح عريض اللبان
وهما يهويان بالسواه[٣] والرجـ ل الى ما يسوءني مسرعان
والسريّ الذي سرى في جيوش اضعفتني وقصرت من عناني
بفم واسع وشدق رحيب وبكف تجول كالصولجان
واخوه الفضل الذي بان للعا لم من فضله شفا النقصان
والشمولي حلقه حلق جما ل عريض الاكتاف عبل الجران
لست أنساه جاثياً جاحظ العيـ ن عبوساً في صورة الغضبان
كالعقاب الغرثان يقتنص اللحـ م ويهوي الى طيور الخوان
والاديب الذي به كنت اعتـ دّ غزاني في الحين فيمن غزاني
وكذا الكاتب الذي كان جاري وصديقي ومشتكي احزاني

(١) يريد الحطب (٢) لعله والوز وذئب (٣) كذا بالاصل

وصديق الاشراف اخني على خمـ ري وافنى بالـكرع مافي دناني
كلما شقق الفراريج شقة ت اغيظني من فعله قمصاني
وهو في أمره مجدّ رخيّ الـ بال لم يعنه الذي قد عناني
مجرهدٌ كالسوس في الصوف في الصيف بقلب خالٍ من الايمان
قلتُ قل لي يا ابن البشر ما شأ نك من بين من غزاني وشاني
ليس هذا من شهوة الاكل هذا من طريق البغضاء والشنآن
قلتُ للفيلسوف لما غدا في الأ كل اعني فتى ابي عدنان
واستحثّ الكؤس صرفاً بلا مز ج ولاء كالهائم الظمآن
ليت شعري أذاك من طب بقرا ط تعلمته وسمع الكيان (١)
وبهذا تزداد بالعالم الجسـ ميّ علماً والعالم الروحاني
ثم لا تنسَ ما لقيت وما شمـ تُ من عسكر الفرغان (٢)
اعجميّ اللسان افصح من قـ ـس اذا ما انتشا ومن سحبان
قال قم فأتنا بخبز ولحم ونبيذ معتق في الدنان
وغلام مهفهف حسن الوجـ ـه يحاكي قوامه غصنَ بان
لم توكل فرغان الا بتفريـ ـغ دناني وصبها في القناني
ان من اعظم المصائب ياقو م بلائي بذلك الطرمذان
رجل كالفنيق فدم بلا لـ بّ طويل في صورة الشيطان
بقفاً كالحديد يصمد للصفـ ـع ورأس أصمّ كالسندان
واسع الحلق ناقص الخلق والدين غليظ القـذال كالفلتان

---

(١) اسم كتاب من كتب ارسطاطاليس (٢) البيت مكسر

يبلع المطجنات بلعاً بلا مضـ غ ويحسو النبيـذ كالعطشان
واتوني بزامر زمره يحـ كي ضراط العبيد والرُعيان
ومغنٍّ غناؤه يجشئ النفـ سَ ويأتي بالقيء والغثيان
قصدت هذه الطوائف خمرا يا ابتلاء ونكبة لامتحاني
قلتُ ما شأنكم فقالوا اغثنا ما طعمنا الطعامَ منذ ثمان
واناخوا بنا فيالك من يو م عصيب من حادثات الزمان
نزلوا ساحتي وأطلقت الخيـ ل بزرع الحقول والبستان
افقروني وغادروني بلا دا ر ولا ضيعة ولا صيوان
ادهشوني وحيروني وقد صر ت ذهولا اهيمُ كالسكران
اسمع اللفظ كالطنين فألفا ظهمُ مالها لديّ معاني
تركوني ياقوم اجرد من فر خ واعرى ظهراً من الافعوان
اكلوا لي من الجرادق القيـ ن بدبس يسيل كالقطران
اكلوا لي ما حولها ثم مالوا كذئاب الى سميد الفـران
اكلوا لي من الجداء ثلاثيـ ن وسبعاً بالخل والزعفـران
اكلوا ضعفها شواء وضعفيـ ها طبيخاً من سائر الالوان
اكلوا لي تبالة تبلت عقـ لي بعشر من الدجاج سمان
اكلوا لي مضيرة ضاعفت ضرّ ي بروس الجداء والحمـلان
اكلوا لي كشكية كشكشت قلـ بي وهاجت بفقدها اشجاني
اكلوا لي سبعين حوتاً من النهـ ر طرياً من أعظم الحيتان
اكلوا لي عدلا من المالح اللقـ لوّ ملقى في الخل والانجدان

اكلوا لي من القريشاء والبُر   نيّ والمسقلي والصرفان
الف عدل سوى المصفّر والبر   ديّ واللؤلؤي والصيحاني
اكلوا لي من الكوامخ والجو   ز معاً والخلاط والاجبان
ومن البيض والمخلّل ما تع   جز عن جمعه قُرى حوران
فتّتوا لي من السفرجل والتفّـ   ـاح والرّازقيّ والرمّان
والرياحين ما رهنت عليه   جُبّتي عند احمد الفاكهاني
اذبلوا لي من البنفسج والنر   جس ما ليس مثله في الجنان
ذبحوا لي بالرغم يا معشر النا   س ثمانين رأس معز وضان
ما كفاهم تذبيحهم غنم القر   ية حتى أتوا على الثيران
اكلوا كل ما حوته يميني   وشمالي وما حوى جيراني
ثم قالوا هلمّ شيئاً فنادي   ت غلامي قم ويلك فاخبأ حصاني
لم تدع لي بطونكم يا بني البُظ   ر سواه وذا شطوب يماني
فمالوا عليّ شتماً ولعناً   واستباحوا عرضي بكل لسان
ثم جاء المقبون من السا   سة والشاكريّ والعُبدان
فرأيت الصراع والدفع واللط   م وخرم الانوف والآذان
ثم لما أتوا على كل شيء   ختموا محنتي بكسر الاواني
ثم قاموا مثل البُزاة الى العصـ   فور والعصفريّ والزربطان
فرأيت الطيور بعضاً على بعـ   ض وبعضاً ملقى على الاغصان
اكلوا ما ذكرت ثم أراقوا   باصحابي كرّاً من الاشنان
ومن المحلب المطيّب بالبا   ن وماء الكافور سبع براني

شربوا لي عشرين ظرفاً من الرا ح لذيذ المذاق احمر قاني
فأقاموا سواسهم والمكاري ن الى ان سمعت صوت الاذان
يجمعون الاحطاب من حيث وافو ها فلاظهر ضاع لي غيضتان

ومنها

قطعوا اللوز والسفرجل أحطا باً ومالوا بها على غلماني
والنواطير مدّدوا وعلوّهم خنقاً بالعصيّ والقضبان
طالبوني (بالشيّ) في آخر الليل وجمع النساء والمُردان
ثم فاسرع فبعضنا يطلب المر دَ وبعض مستهتر بالغواني
فتوهمتُه مزاحاً فجدّوا قلت هذا ضرب من الهذيان
ليس يبقى على أرامل خمرا يا سوى بذلهنّ للضيفان
لو سمعتم يا قوم في غسق الليل بكاء النسوان والولدان
يتنادون بالعويل وبالويل وراء الابواب والجدران

ومنها

ثم راحوا بعد العشاء الى دا ري فلم يتركوا سوى الحيطان
كان لي مفرش وكل مليح فوقه مطرح من الميسان
وبساط من احسن البُسط مذخو رٌ لعُرس أو دعوة او ختان
غرّقوه بالبصق والقيء والبو ل فأضحى وقدره بعرتان
اوقدوا زيتنا جزافاً بلا كيل يكيلونه ولا ميزان
خلِيتُ داري يااخوتي المسجد الجا مع ليلا للنصف من شعبان
ثم لما انتهت بهم شدّة الكـظـة خرّوا صرعى الى الاذقان

هوَّموا ساعة كتهويمة الخا ئف في غير ارضه فزعان
ثم قاموا ليلا وقد جنح النسـ ـر ومال السِّماك والفرقدان
يصرخون الصبوح يا صاحب البيـ ـت فابكوا عيني وراعوا جناني
سحبوني من عقر داري على وجـ ـهي كأني أُدعى الى السلطان

ومنها

هل سمعتم فيما سمعتم بانسا ن عراه في دعوة ما عراني
اسعدوني يا اخوتي وثقاتي بدموع تجري من الاجفان
اخوتي من لو اكف الدمع محزو ن كئيب موله حيران
هائم العقل ساهر الليل باكي الـ ـعين واهي القوى ضعيف الجنان
لم يكن ذا القران إلا على شؤمـ ـي فويلي من نحس ذاك القران

والقصيدة كلها غرر ولطائف أجاد وأحسن فيها كل الاحسان وابان عن مقاصده بها أحسن بيان . ومن شعر أبي القاسم أيضاً قوله

لا تصغ للوم ان اللوم تضليل واشرب ففي الشرب للاحزان تحويل
فقد مضى القيظ واحتثت رواحله وطابت الراح لما آل ايلول
وليس في الارض نبت يشتكي رمدا إلا وناظره بالطل مكحول

وقال

ولما نضا وجه الربيع نقابه وفاحت بأطراف الرياض النسائم
فطارت عقول الطير لما رأينه وقد بهتت من بينهن الحمائم
وخفن جنوناً بالرياض وحسنها صدحن وفي أعناقهن التمائم

وقال

انني بالذي استقرضت خطا   واشهد معشراً قد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا   عنت لجلال هيبته الوجوه
يقول إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ   إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاُكْتُبُوهْ

وقال

اذا دنت السحبُ الثقال وحثها   من الرعد حاد ليس يبصرا كمه
أحاديثه مستهولات وصوته   اذا انخفضت اصواتهن مقهقه
اذا صاح في آثارهن حسبته   يجاوبه من خلفه صاحب له

وقال يهجو منشا بن ابراهيم القزاز

انّ منشّا قد زاد في التيه   وزاد في شامنا تعدّيه
فلا ابن هند ولا ابن ذي يزن   ولا ابن ماء السما يدانيه
وهو مغيظ على الوصيّ ومن   يعزى اليه ومن يواليه
يذكر ايام خيبر بهم   فهم قذى جال في أماقيه
وقد حكى انّ فاه اطيب من   سرمي واني ممن يعاديه
ومن يقول القبيح فيه ومن   أصبح بالمعضلات يرميه
فسوكوه بكل طيبة الـ   ريح تعفي على مساويه
ومضمضوه بالخل واجتهدوا   معاً بكل اجتهادكم فيه
وأطعموه من الجوارش ما   يعمل بالمسك والافاويه
وانهلوه من خمر معتقة   قد صانها القس في خوابيه
واستفقحوني واستنهكوه تروا   انّ لسرمي فضلا على فيه

واحملوا الكلب والحمار على   عياله واصفعوا محبّيه

وقال يهجو أبا الفضل يوسف بن علي ويعرض فيها أيضاً بعنشا بن ابراهيم القزاز وكانت هذه القصيدة سبب عزله عن عمله

يا أهل جيرون هل أسامركم   اذا استقلت كواكب الحمل
بمالح كالرياض باكرها   نوء الثريا بعارض هطل
أو مثل نظم الجمان ينظم في الـ   ـعقد ووشي البرود والحلل
يلذ للسامع الغناء بها   على خفيف الثقيل والرمل
كنت على باب منزلي سحراً   أنتظر الشاكري يسرج لي
وطال ليلي لحاجة عرضت   باكرتها والنجوم لم تزل
فمرّ بي في الظلام أسود كالـ   ـفيل عريض الاكتاف والعضل
اشغى له منخر ككوة تنـ   ـور وعين كمقلة الجمل
ومشفر مسبل كجبّ رحى   على نيوب مثل المدى عضل
مشقق الكعب افدع اليد والـ   ـرجل طويل الساقين كالسبل
فاهدت الريح منه لي ارجاً   مثل جنى الروض في ندى خضل
مسكا وقفصية[1] معتقة   شيبا بباب وعنبر شمل
فقلت ما هكذا يكون اذا انـ   ـفضّ الندامى روائح السفل
اسود غاد من الاتون له   عرف امير نشوان ذي ثمل
هـذا ورب السماء أعجب من   حمار وحش في البرّ مشتمل

(١) قال المؤلف في معجم البلدان القفص قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا ينسب اليها الخمور الجيدة

اردده يا نصر كي أسائله ... فشأنه عضلة من العضل
فقال يخشى فوات حاجتنا ... وليس هـذا من اكبر الشغل
فقلت ترك الفضول فهو وان ... أنجاك عين الخمول والكسل
بادره من قبل ان يفوتك في ... مسيره بين هـذه السبل
فصدّ عني تغافلا ومضى ... يعجب من عقله ومن خللي
وصاح من خلفه رويدك يا ... اسود مالي بالعدو من قبل
ارجع الى ذلك الرقيع وان ... اطال في هـذره فلا تطل
اجب اذا ماسئلت مقتصداً ... في القول واسكت ان أنت لم تسل
وهو بترك الفضول اجدر لو ... سلم من خفة ومن خطل
فكرّ نحوي عجلان يعثر في ... مرط كسيه مبرغث قمل
وقد مذى والمذي يقطر من ... غرموله في الذيول كالوشل
وظن اني صيد فأبرز لي ... فيشلة مثل ركبة الجمل
وقال لج داركم لأولجها ... فيك وان كنت لم تبل قبل

ومنها

قلت له لا عـدمت برك قد ... بذلت ما لم يكن بمبتذل
لكنني والذي يمد لك الـ ... عمر ويعطيك غاية الامل
ماشق دبري مذ كنت فيشلة ... ولا انتخاب الايور من عملي
ولا لهـذا دعيت فأبغ لمبـ ... لوخك من يستلذه بذلي
وهات قل لي من اين جئت ومن[1] ... اين اقبلت يا ابا جُعَل

(١) لعله : وقل من اين

فقال لي بتُّ عنـد عاملكم   هذا ابي الفضل يوسف بن علي
فصالك بي طيبه وصكت به   مني صنانا في حِدَّة البصل
تركته في النهار اخفش لا   ينظر في خدمة ولا عمل
قلت تطاولت وافتريت على   شيخ نبيل يُنمى الى نُبُلِ
ابوه قسطا وجده صَمَعٌ   يُدعى حنينا وعمّه الصملي
لعلّ ذا غيره فصِفْهُ فما   يُخدع مثلي بهذه الحيل
فان تكن صادقاً نجوت وأنـــحيت عليه باللوم والعذل
وان تكن كاذباً صفعتك بالـ   نعل فان كنت قائلا فقل
فقال يا سيدي عجلت بعكـ   روهي وكان الإنسانُ من عَجَلِ
هـذا الذي بتّ عنده نَصَفٌ   دون عجوز وفوق مكتهل
في فيه نتن وتحت عصعصه   عين تمجّ الصديد في دَغَل
أنتن من كل ما يقال اذا   بالغ في الوصف ضارب المثل
وهو على ذاك مولع أبداً   لشؤم بختي بالعضّ والقُبَلِ
له اذا ما علوته نفس   أمضى من السيف في يدَيْ بطل

والقصيدة طويلة نحو مائة واربعين بيتاً وفيها من الفحش ما لا يجمل بالاديب ذكره وفيما اوردناه كفاية

وقال متغزلا ومعرّضا بابن بسطام

ومهفهف يزهو عليّ بجيده   وبخصره وبردفه وبساقه
وافى اليّ وقلبه متخوّف   كتخوف المشوق من عشاقه
حتى اذا مددته وحللت عن   كفل مباح الحلّ بعد وثاقه

فاحت عليَّ أصنَّة من ردفه ... بخلاف ماقد فاح من أطواقه
فسألتـه ماذا فقال بحُرْقة ... ودموعه تنهـلّ من آماقه
هذا ابن بسطام اتاني طارقاً ... بلطيف حيلته وحسن نفاقه
وعلا على ظهري ويلتم مثقبي ... برياله المنهلّ من أشـداقه
فبقي صنان رضابه في فقحتي ... زمنا لحاه الله بعـد فراقه
فالله يحرمه معيشته كما ... قد سد مكسب مثقبي ببصاقه

(٧) ﴿ الحسين بن سعد بن الحسين بن محمد ﴾

ابو علي الآمدي اللغوي الشاعر الاديب توفي ليلة الخميس خامس ربيع الآخر سنة ٤٤٤ وُلد بآمد ونشأ بها ثم قدم بغداد فأخذ بها عن أبي يعلى الفرّاء وابي طالب بن غيلان وأخذ بالشام عن جماعة ودخل اصبهان فاستوطنها ومات ودفن بها وله مؤلفات ومن شعره

وأهيف مهزوز القوام اذا انثنى ... وهبت لعذري فيه ذنب اللوائم
بثغر كما يبدو لك الصبح باسم ... وشعر كما يبدو لك الليل فاحم
مليح الرّضا والسُّخط تلقاه عاتباً ... بألفاظ مظلوم وألحاظ ظالم
ومما شجاني انني يوم بينـه ... شكوت الذي ألقى الى غير راحم
وحمِّلتُ أثقال الهوى غير حامل ... وأودعت أسرار الهوى غير كاتم
وأبرح ما لاقيتُـه أنّ مُتلِفي ... بما حلّ بي في حُبّه غـير عالم
ولو انني فيـه سهرت لساهر ... لهان ولـكني سهرت لنائم

وقال

أتنسب لي ذنباً ولم أكُ مذنباً ... وحمّلتني في الحب ما لا أُطيقه

وما طلبي للوصل حرص على البقا ... ولكنه أجر اليك أسوقه

وقال

توهم واشينا بليل مزاره ... فهمّ ليسعى بيننا بالتباعد

فعانقته حتى اتحدنا تعانقاً ... فلما أتانا ما رأى غير واحد

وقال

بنفسي وروحي ذلك العارض الذي ... غدا مسكه تحت السوالف سائلا

دَرَى خدُّه اني أجن من الهوى ... فهيأ لي قبل الجنون سلاسلا

وقال

تصدَّر للتدريس كلُّ مهوَّس ... بليد تسمى بالفقيه المدرّس

فحقّ لاهل العلم أن يتمثلوا ... ببيت قديم شاع في كلّ مجلس

لقد هزُلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كلُّ مفلس

(٨) ﴿الحسين بن الضحاك﴾

ابن ياسر البصري المعروف بالخليع ابو علي أصله من خراسان وهو مولى لولد سلمان بن ربيعة الباهلي الصحابي فهو مولى لا باهلي النسب كما زعم ابن الجراح[1] بصري المولد والمنشأ وهو شاعر ماجن ولذلك لقب بالخليع وعداده في الطبقة الأولى من شعراء الدولة العباسية المجيدين ولد سنة ١٦٢ وتوفي في بغداد سنة ٢٥٠ وقد ناهز المائة وكان شاعراً مطبوعاً حسن التصرف في الشعر وكان أبو نواس يغير على معانيه في الخمر فاذا قال شيئاً فيها نسبه الناس الى أبي نواس وله غزل كثير أجاد فيه وهو أحد

(١) راجع الاغاني ٦ : ١٧٠

الشعراء المطبوعين الذين أغناهم عفو قرائحهم عن التكلف وقد اتصل الحسين ابن الضحاك بالخلفاء من بني العباس ونادمهم وأول من جالس منهم محمد الأمين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به في سنة ١٩٨ وهي السنة التي قتل فيها الأمين وتنقل بعده في مجالس الخلفاء ونادمهم الى الحين الذي مات فيه في زمن المستعين وقيل في زمن المنتصر حدث الصولي عن عبد الله بن محمد الفارسي عن ثمامة بن اشرس قال : لما قدم المأمون من خراسان وصار الى بغداد أمر بأن يسمى له قوم من أهل الادب ليجالسوه ويسامروه فذكر له جماعة فيهم الحسين بن الضحاك فقرأ أسماءهم حتى بلغ الى اسم الحسين فقال : أليس هو الذي يقول في الامين يعني أخاه

هلا بقيت لسد فاقتنا أبداً وكان لغيرك التلف

فلقد خلفت خلائفاً سلفوا ولسوف يعوز بعدك الخلف

لا حاجة لي فيه والله لا يراني أبداً إلا في الطريق ولم يعاقب الحسين على ما كان من هجائه له وتعريضه به قال وانحدر الحسين الى البصرة فأقام بها طول أيام المأمون واستقدمه المعتصم من البصرة حين ولي الخلافة بعد موت المأمون فلما دخل عليه استأذن في الانشاد فأذن له فأنشده يمدحه[1]

هلا سألت تلذذ المشتاق ومننت قبل فراقه بتلاق

ان الرقيب ليستريب تنفس الـ صعدا اليك وظاهر الاقلاق

ولئن اربت لقد نظرت بمقلة عبرى عليك سخينة الآماق

نفسي الفداء لخائف مترقب جعل الوداع اشارة بعناق

(١) الاغاني ٦ : ١٧٤

اذ لا جواب لمفحم متحير الا الدموع تصان بالاطراق

ومنها

خير الوفود مبشر بخلافة خصت ببهجتها ابا اسحاق
وافته في الشهر الحرام سليمة من كل مشكلة وكل شقاق
اعطته صفقتها الضمائر طاعة قبل الاكف بأوكد الميثاق
سكن الانام الى امام سلامة عف الضمير مهذب الاخلاق
فحمى رعيته ودافع دونها واجار مملقها من الاملاق
قل للأولى صرفوا الوجوه عن الهدى متعسفين تعسف المراق
اني أحذركم بوادر ضيغم درب بخطم موائل الاعناق
متأهب لا يستفز جنانه زجل الرعود ولامع الابراق
لم يبق من متعزمين توثبوا بالشام غير جماجم افلاق
من بين منجدل تمج عروقه علق الاخادع أو أسير وثاق
وثنى الخيول الى معاقل قيصر تختال بين اجرة ودقاق
يحملن كل مشمر متغشم ليث هزبر أهرت الاشداق
حتى اذا أمّ الحصون منازلا والموت بين تراثب وتراق
هرت بطارقها هرير ثعالب بدهت بزأر قساور طراق
ثم استكانت للحصار ملوكهم ذلا ونيط حلوقهم بخناق
هربت وأسلمت البلاد عشية لم تبق غير حشاشة الارماق

فلما أتمها قال له المعتصم ادن مني فدنا منه فملأ فمه جوهراً من جوهر كان بين يديه ثم أمره بأن يخرجه من فيه فأخرجه فأمر بأن ينظم

ويدفع اليه ويخرج الى الناس وهو في يده ليعلموا موقعه منه ويعرفوا له فضله . وحدث الصولي عن عون بن محمد الكندي قال لما ولي المنتصر الخلافة دخل عليه الحسين بن الضحاك فهنأه بالخلافة وأنشده

تجددت الدنيا بملك محمد فأهلا وسهلا بالزمان المجدد
هي الدولة الغراء راحت وبكرت مشمرة بالرشد في كل مشهد
لعمري لقد شدت عرى الدين بيعة أعز بها الرحمن كل موحد
هنتك أمير المؤمنين خلافة جمعت بها أهواء أمة أحمد

فأظهر اكرامه والسرور به وقال له ان في بقاءك بهاء للملك وقد ضعفت عن الحركة فكاتبني بحاجاتك ولا تحمل على نفسك بكثرة الحركة ووصله بثلاثة آلاف دينار ليقضي بها ديناً بلغه انه عليه وقال في المنتصر أيضاً وهو آخر شعر قاله

ألا ليت شعري أبدر بدا نهاراً ام الملك المنتصر
امام تضمن أثوابه على سرجه قمراً من بشر
حمى الله دولة سلطانه بجند القضاء وجند القدر
فلا زال ما بقيت مدة يروح بها الدهر أو يبتكر

واصطبح عند عبد الله بن العباس بن الفضل وخادم له قائم بين يديه يسقيه فقال عبدالله يا أبا عليّ قد استحسنت سقي هذا الخادم فان حضرك شيء في هذا فقل فقال (١)

أحيت صبوحي فكاهة اللاهي وطاب يومي بقرب اشباهي

(١) الاغاني ٦ : ٢٠٧

فاثر اللهو في مكامنه   من قبل يوم منغص ناه
بابنة كرم من كف منتطق   مؤتزر بالمجون تيّاه
يسقيك من طرفه ومن يده   سقي لطيف مجرّب داه
طاساً وكأساً كأنّ شاربها   حيران بين الذّكور والساهي

وذكر الصولي في نوادره قال حدثني عليّ بن محمد بن نصر قال حدثني خالي أحمد بن حمدون قال قال الحسين بن الضحاك من أبيات وقد عُمّر[1]

أما في ثمانين وفيتها   عذير وان انا لم اعتذر
وقد رفع الله أقلامه   عن ابن ثمانين دون البشر
واني لمن أسراء الاله   في الارض نصب حروف القدر
فان يقض لي عملا صالحاً   أثاب وإن يقض شراً غفر

وقال

أصبحت من أسراء الله محتسباً   في الارض نحو قضاء الله والقدر
ان الثمانين إذ وفيت عدتها   لم تبق باقية مني ولم تذر

قلت والاصل في قول الحسين بن الضحاك هذا الحديث الذي رواه ابن قتيبة في غريب الحديث قال حدثنا أبو سفيان الغنوي حدثنا مغفل بن مالك عن عبد الرحمن بن سليمان عن عبيد الله بن أنس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا بلغ العبد ثمانين سنة فانه أسير الله في الارض تكتب له الحسنات وتمحى عنه السيئات)[2] وقال

وصف البدر حسن وجهك حتى   خِلْتُ اني وما أراك أرا كا

(١) الاغاني ٦ : ٢١١ (٢) الاغاني ٦ : ١٨٢

واذا ما تنفس النرجس الغـ ض توهمته نسيم شذاكا
خدعٌ للمنى تعللني فيـ ك باشراق ذا وبهجة ذا كا

وقال (١)

لا وحُبِّيك لا أُصا فح بالدمع مدمعا
من بكى شجوه استرا ح وان كان موجعا
كبدي في هواك أسـ قم من أن تقطّعا
لم تدع صورة الضنى فيَّ للسقم موضعا

وقال

ألا انما الدنيا وصال حبيب وأخذك من مشمولة بنصيب
ولم أر في الدنيا كخلوة عاشق وبذلة معشوق ونوم رقيب

وقال يمدح الوزير الحسن بن سهل (٢)

أرى الآمال غير معرّجات على أحد سوى الحسن بن سهل
يباري يومه غده سماحاً كلا اليومين بانَ بكل فضل
أرى حَسناً تقدم مستبدّا ببعد من رياسته وقبل
فان حضرتك مشكلة بشكّ شفاك بحكمة وخطاب فصل
سليل مرازب برعوا حلوماً وراع صغيرهم بسداد كهل
ملوك ان جريت بهم أبرُّوا وعزّوا ان توازيهم بعدل
ليهنك أن ما أرجيت رشداً وما امضيت من قول وفعل
وأنك مؤثرٌ للحق فيما أراك الله في قطع ووصل

(١) الاغاني ٦ : ٢٨٥ (٢) الاغاني ٦ : ١٨٧

وأنك للجميع حيا ربيع   يصوب على قرارة كل مَحْلِ

وقال يمدح الواثق لما ولي الخلافة [1]

أكتم وجدي فما ينكتم   بمن لو شكوت اليه رحم
واني على حسن ظني به   لاحذر ان بحت أن يحتشم
ولي عند لحظته روعة   تحقق ما ظنه المتهم
وقد علم الناس أني له   محب وأحسبه قد علم
واني لمغض على لوعة   من الشوق في كبدي تضطرم
عشية ودعت عن مدمع   سفوح وزفرة قلب سدم
فما كان عند النوى مسعد   سوى الدمع يغسل طرفاً كلم
سيذكر من بان أوطانه   ويبكي المقيمين من لم يقم

ومنها في المديح

الى خازن الله في خلقه   سراج النهار وبدر الظلم
ركبنا غرابيب زفافة   بدجلة في موجها الملتطم
اذا ماقصدنا لقاطولها   ودهم قراقيرها تصطدم
وصرنا [2] الى خير مسكونة   تيممها راغب او ملم
مباركة شاد بنيانها   بخير المواطن خير الامم
كأنّ بها نشر كافورة   لبرد نداها وطيب النسم
كظهر الأديم اذا ما السحا   ب صاب على متنها وانسجم
مبرّأة من وحول الشتاء   اذا ماطمى وحله وارتكم

(١) الاغاني ٦ : ١٩٥ (٢) في الاغاني سكنّا

فما إن يزال بها راجل ... يمرّ الهوينا ولا يلتطم
ويعشي على رسله آمناً ... سليم الشراك نقيّ القدم
وللنون والضب في بطنها ... مراتع مسكونة والنعم

ومنها

يضيق الفضاء به إن عدا ... بطوْدَى اعاريبه والعجم
ترى النصر يقدم راياته ... اذا ما خفقن أمام العَلم
وفي الله دوّخ اعداءه ... وجرّد فيهم سيوف النقم
وفي الله يكظم من غيظه ... وفي الله يصفح عمن ظلم
رأى شيم الجود محمودة ... وما شيم الجود إلا قِسَمْ
فراح على نعم واغتدى ... كأن ليس يُحسن إلا نَعم

وقال

اتاني منك ما ليس ... على مكروهه صبْر
فأغضيت على عمدٍ ... وقد يغضي الفتى الحرّ
وأدبتُك بالهجر ... فما أدّبك الهجر
ولا ردّك عما كا ... ن منك النصح والزجر
فلما اضطرّني المكرو ... ه واشتدّ بيَ الأمر
تناولتك من ضري ... بما ليس له قدر
فحركت جناح الذ ... لّ لما مسّك الضرّ
اذا لم يُصلح الخير امـ ... رءًا أصلحه الشرّ

وغضب عليه المعتصم لشيء جرى منه على النبيذ فكتب اليه يسترضيه[١]

غضب الامام أشد من أدبه   وقداستجرت وعذت من غضبه
اصبحت معتصماً بمعتصم   أثنى الإله عليه في كتبه
لا والذي لم يبق لي سبباً   ارجو النجاة به سوى سببه
مالي شفيع غير حرمته   ولكل من أشفى على عطبه

(٩) ﴿الحسين بن عبد الله بن يوسف﴾

ابن أحمد بن شبل أبو علي البغدادي . ولد في بغداد وبها نشأ وبها توفي سنة ٤٧٤ . كان متميزاً بالحكمة والفلسفة خبيراً بصناعة الطب أديباً فاضلا وشاعراً مجيداً أخذ عن أبي نصر يحيى بن جرير التكريتي وغيره . وهو صاحب القصيدة الرائية التي نسبت للشيخ الرئيس ابن سينا وليست له وقد دلت هذه القصيدة على علو كعبه في الحكمة والاطلاع على مكنوناتها وقد سارت بها الركبان وتداولها الرواة وهي[٢] .

بربك ايها الفلك المدار   أقصد ذا المسير أم اضطرار
مدارك قل لنا في أي شيء   ففي أفهامنا منك انبهار
وفيك نرى الفضاء وهل فضاء   سوى هذا الفضاء به تدار
وعندك ترفع الارواح أم هل   مع الاجساد يدركها البوار
وموج ذي المجرة أم فرند   على لجج الذراع[٣] لها مدار

(١) الاغاني ٦ : ١٨١ (٢) راجع عيون الانباء لابن ابي اصيعة ١ : ٢٤٨
(٣) في العيون الدروع

وفيك الشمس رافعة شعاعاً   بأجنحة قوادمها قصار
وطوق للنجوم أذا تبدى   هلالك ام يد فيها سوار
وأفلاذ نجومك أم حباب   تؤلف بينه لجج غزار
وتنشر في الفضا ليلا وتطوى   نهاراً مثلما يطوى الازار
فكم بصقالها صدئ البرايا   وما يصدى لها أبداً غرار
تبادى ثم تخنس راجعات   وتكنس مثلما كنس الصوار
فبينا الشرق يقدمها صعوداً   تلقاها من الغرب انحدار
على ذا قد مضى وعليه يمضي   طوال منى وآجال قصار
وأيام تعرفنا مداها   لها انفاسنا أبداً شفار
ودهر ينثر الاعمار نثراً   كما للورد في الروض انتثار
ودنيا كلما وضعت جنيناً   غذته من نوائبها ظئار
هي العشواء ماخبطت هشيم   هي العجماء ماجرحت جبار
فمن يوم بلا أمس ويوم   بغير غد اليه بنا يسار
ومن نفسين في أخذ ورد   لروح المرء في الجسم انتشار
وكم من بعد ما كانت نفوس   الى أجسامها طارت وطاروا
ألم تك بالجوارح آنسات   فأعقب ذلك الانس النفار
فان يك آدم أشقى بنيه   بذنب ماله منه اعتذار
ولم ينفعه بالاسماء علم   وما نفع السجود ولا الجوار
فأخرج ثم أهبط ثم أودى   فترب السافيات له شعار
فأدركه بعلم الله فيه   من الكلمات للذنب اغتفار

ولـكن بعد غفران وعفو يعير ما تلا ليلا نهـار
لقد بلغ العدوّ بنا مناه وحل بآدم وبنا الصغار
وتهنا ضائعين كقوم موسى ولا عجل اضلّ ولا خوار
فيالك اكلة ما زال منها علينا نقمة وعليه عار
نعاقب في الظهور وما ولدنا ويذبح في حشا الأم الحوار
وننتظر البلايا والرزايا وبعد فللوعيد لنا انتظار
ونخرج كارهين كما دخلنا خروج الضب أخرجه الوجار
فماذا الامتنان على وجود لغير الموجـدين به الخيار
وكان وجودنا خـيراً لو انا نخير قبـله او نستشار
اهذا الداء ليس له دواء وهذا الـكسر ليس له انجبار
تحير فيه كل دقيق فهم وليس لعمق جرحهم انسبار
اذا التكوير غال الشمس عنا وغال كواكب الأفق انتثار
وبدلنا بهذي الارض ارضاً وطوّح بالسموات انفطار
واذهلت المراضع عن بنيها لدهشتها وعطلت العشار
وغشى البدر من فرق وذعر خسوف ليس يجلى اوسرار
وسيرت الجبال فكنّ كثباً مهيلات وسجرت البحار
فأين ثبات ذي الالباب منا واين مع الرجوم لنا اصطبار
واين عقول ذي الافهام مما يراد بنا واين الاعتبار
واين يغيب لب كان فينا ضياؤك من سناه مستعار
ولا ارض عصته ولا سماء فقيم يغول انجمها انكدار

وقد وافته طائفة وكانت دخاناً ما لقاره شرار
قضاها سبعة والارض مهداً دحاها فهي للاموات دار
فما لسموّ ما أعلا انتهاء وما لعلوّ ما ارسى قرار
ولكن كل ذا التهويل فيه لمن يخشى اتعاظ وازدجار

وقال

بنا الى الدير من كوثا صبابات فلا تلمني فما تغني الملامات[1]
لا تبعدن وان طال الزمان بها ايام لهو عهدناها وليلاتُ
فكم قضينا لبانات الشباب بها غنماً وكم بقيت عندي لبانات
ما مكنت دولة الايام مقبلة فانعم ولذ فان العيش تارات
قبل ارتجاع الليالي فهي عارية فانما منح الدنيا غرامات
قم فاجل في فلك البستان شمس ضحى بروجها الزهر والجامات دارات
لعله ان دعا داعي الحمام بنا نقضي وأنفسنا منها رويات
بم التعلل لولا الراح في زمن احياؤه في سبات الهمّ اموات
بدت تحيي فقابلنا تحيّتها وقد عراها الخوف المزج روعات
مدّت أشعة برق من اباريقها على مقابلها منها شعاعات
فلاح في ساق ساقيها خلاخل من تبر وفي اوجه الندمان شارات
قد وقع الصفو سطراً من فواقعها «لا فارقت شارب الراح المسرات»
خذ ما تعجل واترك ما وعدت به وكن لبيباً فللتأخير آفات
وللسعادة اوقات مقدرة فيها السرور وللاحزان اوقات

(١) عيون الانباء ١ : ٢٥٢

وقال

أيا جبلي نعمان بالله خلّيا ... نسيم الصبا يخلص إليَّ نسيمها
أجد بردها او تشف مني حرارة ... على كبدٍ لم يبق إلا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست ... على كبدٍ حرّاء قلّتْ همومها

وقال [1]

ليكفكم ما فيكم من جوى نلقى ... فمهلا بنا مهلا ورفقاً بنا رفقا
وحرمة وجدي لا سلوت هواكم ... ولا رمت منه لا فكاكا ولا عتقا
سأزجر قلباً رام في الحب سلوة ... وأهجره ان لم يمت بكم عشقا
صحبت الهوى يا صاح حتى أَلِفته ... فأضناه لي أشقى وأفناه لي أبقى
فلا الصبر موجود ولا الشوق بارح ... ولا أدمعي تطفي لهيبي ولا ترقا
اخاف اذا ما الليل ارخى سدوله ... على كبدي حرقاً ومن مقلتي غرقا
أيجمل ان أُجزى عن الوصل بالجفا ... فينعم طرفي والفؤاد بكم يشقى
أحظي هذا أم كذا كل عاشق ... يموت ولا يحيا ويظمى فلا يُسقى
سل الدهر علّ الدهر يجمع شملنا ... فلم أرَ ذا حال على حاله يبقى

وقال

اذا كان دوني من بُليت بجهله ... أبيت لنفسي ان اقابل بالجهل
وان كنت ادنى منه في الحلم والحجا ... عرفت له حق التقدم والفضل
وان كان مثلي في الفطانة والحجا ... اردت لنفسي ان اجلّ عن المثل

(١) العيون ١ : ٢٥١

وقال (١)

وفي اليأس احدى الراحتين لذي الهوى ... على أن إحدى الراحتين عذاب
اعف وبي وجد وأسلو وبي جوى ... ولو ذاب مني اعظمٌ واهاب
وآنف ان تصطاد قلبيَ كاعب ... بلحظ وان يروي صداي رضاب
فلا تنكروا عز الكريم على الاذى ... فحين تجوع الضاريات تُهاب

وقال (٢)

وكأنما الانسان منا غيرُه ... متكوّن والحسن فيه معار
متصرّف وله القضاء مصرف ... ومخيّر وكأنه مختار
طوراً تصوّبه الحظوظ وتارة ... خطأً تحيل صوابه الاقدار
تعمى بصيرته ويبصر بعد ما ... لا يسترد الفائت استبصار
فتراه يؤخذ قلبه من صدره ... ويرد فيه وقد جرى المقدار
فيظل يوسع بالملامة نفسه ... ندماً اذا عبثت به الافكار
لا يعرف الافراط في ايراده ... حتى يُبيّنه له الاصدارُ

وقال (٣)

تلقّ بالصبر ضيف الهمّ حيث اتى ... ان الهموم ضيوف ا كلها المهج
فالخطب ان زاد يوماً فهو منتقص ... والامر إن ضاق يوماً فهو منفرج
فروّح النفس بالتعليل ترض به ... واعلم الى ساعة من ساعة فرج

وقال (٤)

إحفظ لسانك لا تبح بثلاثة ... سرّ ومال ما استطعت ومذهب

(١) العيون ١:٢٥٢ (٢) العيون ١:٢٥٠ (٣) العيون ١:٢٥١ (٤) العيون ١:٢٥٢

فعلى الثلاثة تُبتَلى بثلاثةٍ بمكفّر وبحاسد ومكذّب

وقال (١)

وعلى قدر عقله فاعتب المر ء وحاذر برًّا يصير عقوقا
كم صديق بالعتب صار عدوًّا وعدوّ بالحلم صار صديقا

وقال (١)

ثَقُلَتْ زجاجات أتتنا فرّغاً حتى إذا مُلئت بصرف الرّاح
خفت فكادت ان تطير بما حوت وكذا الجسوم تخف بالارواح

وقال (١)

تسلّ عن كل شيءٍ بالحياة فقد يهون بعد بقاء الجوهر العرَض
يعوّض الله مالاً أنت مُتلفه وما عن النفس ان اتلفتها عِوَض

وقال (٢)

قالوا القناعة عزّ والكفاف غِنى والذل والعار حرص المرء والطمع
صدقتم من رضاه سدّ جوعته ان لم يصبه بما ذا عنه يقتنع

وقال (٣)

ان تكن تجزع من دمـ ـعي اذا فاض فصُنه
أو تكن جحدْت يوماً سيداً يعفو فكُنه
أنا لا أصبر عمن لا يجوز الصبر عنه
كل ذنب في الهوى يُغـ ـفر لي ما لم أخُنه

(١) العيون ١ : ٢٥١ (٢) العيون ١ : ٢٥٢ (٣) العيون ١ : ٢٥١

وقال يرثي اخاه احمد بن عبد الله بن يوسف [(١)]

غاية الحزن والسرور القضاء ... ما لحيّ من بعـد ميت بقاء
لا لبيدٌ بأربدٍ مات حزناً ... وسلت صخراً الفتى الخنساء
مثل ما في التراب يبلى الفتى فالـ ... ـحزن يبلى من بعده والبكاء
غير ان الاموات زالوا وابقوا ... غصصاً لا يسيغها الاحياء
انما نحن بين ظفر وناب ... من خطوب اسودهن ضراء
نتمنى وفي المنى قِصر العمـ ... ـر فنغدو بما نُسَرُّ نُساء
صحـة المرء للسقام طريق ... وطريق الفناء هـذا البقاء
بالذي نغتذي نموت ونحيا ... اقتل الداء للنفوس الدواء
ما لقينا من غدر دنيا فلا كا ... نت ولا كان اخذها والعطاء
راجع جودها عليها فهما ... يهَبُ الصبح يستردّ المساء
ليت شعري حُلماً تمرّ بنا الايـ ... ـام ام ليس تعقل الاشـياء
من فساد يجنيـه للعالم الكو ... ن فما للنفوس منه اتقاء
قبح الله لذة لشـقانا ... نالهـا الامهات والآباء
نحن لولا الوجود لم نألم الفقـ ... ـر فايجادنا علينا بلاء
وقليلا ما تصحب المهجة الجسـ ... ـمَ فقيم الأسى وفيم العناء
ولقـد أيد الاله عقولا ... حجة العود عندها الابداء
غير دعوى قوم على الميت شيئاً ... أنكرته الجلود والاعضاء
واذا كان في العيان خـلاف ... كيف في الغيب يستبين الخفاء

(١) العيون ١ : ٣٤٩

ما دهانا من يوم أحمد إلا ... ظلمات وما استبان ضياء
يا أخي عاد بعدك الماء سما ... وسموماً ذاك النسيم الرخاء
والدموع الغزار عادت من الا ... فاس ناراً تشيرها الصعداء
وأعد الحياة غدراً وان كا ... نت حياة يرضى بها الاعداء
اين تلك الخلال والحزم اين الـ ... عزم اين السناء اين البهاء
كيف اودى النعيم من ذلك الظـ ... ـل وشيكا وزال ذاك الغناء
اين ما كنت تنتضي من لسان ... في مقام ما للمواضي انتضاء
كيف ارجو شفاء مابي وما بي ... دون سكناي في ثراك شفاء
اين ذاك الرواء والمنطق الجز ... ل واين الحياء اين الاباء
ان محا حسنك التراب فما للـ ... دمع يوماً من صحن خدي امحاء
او تبن لم يبن قديم ودادي ... أو تمت لم يمت عليك الثناء
شطر نفسي دفنت والشطر باق ... يتمنى ومن مناه الفناء
ان تكن قدمته أيدي المنايا ... فالى السابقين تمضي البطاء
يدرك الموت كل حي ولو اخـ ... فته عنه في برجها الجوزاء
ليت شعري وللبلا كل مخلو ... ق بماذا تميز الانبياء
موت ذي الحكمة المفضل بالنط ... ق وذي العجمة البهيم سواء
لا غوي لفقده تبسم الأر ... ض ولا للتقي تبكي السماء
كم مصابيح اوجه أطفأتها ... تحت اطباق تربها البيداء
كم بدور وكم شموس وكم اط ... واد مجد امسى عليها العفاء
كم محا غرة الكواكب غيم ... ثم اخفت ضياءها الانواء

انما الناس قادم اثر ماض   بدء قوم للآخرين انتهاء

وقال [١]

قالوا وقد مات محبوب فجعت به   وفي الصبا وأرادوا عنه سلواني
ثانيه في الحسن موجود فقلت لهم   من اين لي في الهوى الثاني صباثاني

وقال

ولو انني أعطيت من دهري المنى   وما كل من يعطى المنى بمسدد
لقلت لايام مضين ألا ارجعي   وقلت لايام أتين ألا ابعدي

(١٠) ﴿ الحسين بن عبد الله بن رواحة ﴾

ابن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة ابو علي الانصاري الحموي الاديب الفقيه الشاعر المجيد وُلد بحماة ونشأ بها ورحل الى دمشق فأقام بها مدة واشتغل بالفقه وسمع الحديث من الحافظ ابي القاسم بن عساكر ومن عمه وآخرين ورحل الى مصر فسمع بها وبالاسكندرية . ثم عاد الى دمشق فشهد واقعة مرج عكا فقتل فيها شهيداً يوم الاربعاء من شعبان سنة ٥٨٥ وله من قصيدة مهنئاً بها الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب بعيد النحر سنة ٥٧٢ وكان السلطان مخيماً بمرج فاقوس [٢]

لقد خبر التجارب منه حزم   وقلب دهرَه ظهراً لبطنِ
فساق الى الفرنج الخيل برًّا   وأدركهم على بحر بسفن
وقد جلب الجواري بالجواري   يمدن بكلّ قدّ مرجحنّ
يزيدهم اجتماع الشمل بؤساً   قرنان ينوح على مُرِنّ

(١) العيون ١ : ٢٥٢ (٢) وردت القطعة في الروضتين في الدولتين ١ : ٢٧٠

زهت اسكندرية يوم سيقوا   ودمياط الى المينا بغبن
يرون خياله كالطيف يسري   فلو هجعوا أتاهم بعد وهن
أبادهم تخوُّفه فأمسى   مُناهم لو يبيِّتهم بأمن
تملك جيشهم شرقاً وغرباً   فصاروا بين مملوك ورهن
أقام بآل أيوب رباطاً   رأت منه الفرنجة ضيق سجن
رجا أقصى الملوك السلم منهم   ولم ير جهده في الحرب يُغني
فألقى السلم بعد الحرب كرهاً   ولم ير من مناه سوى التمني

وقال يرثي الحافظ ابا القاسم ابن عساكر وأنشدها بجامع دمشق سنة ٥٧١ (١)

ذرا (٢) السعي في نيل العلا والفضائل   مضى من اليه كان شد الرواحل
فقولا لساري البرق اني معينه   بنار أسى أو سحب دمع هواطل
وتمزيق جلباب العزاء لفقده   بزفرة باكٍ او بحسرة ثاكلِ
فأعلن به للركب واستوقف البرى   لقصاده من قبل طيّ المراحل
وقل غاب بدر التمّ عن أنجم الدجى   وأشرق منهم بعده كل آفل
وما كان الا البحر غار ومن يرد   سواحله لم يلق غير الجداول
وهبكم رويتم علمه عن رواته   فليس عوالي صحبه بنوازل (٣)
فقد فاتكم نور الهدى بوفاته   ونور التقى منه ونجح الوسائل
وما حظ من قد غره نصل صارم   رجا نصره من غمده والحمائل

(١) راجع تاريخ ابن عساكر ٤ : ٣٠٢ (٢) بالاصل ذوى (٣) كذا عند ابن عساكر وبالاصل غير نازل

ليبك عليه من رآه ومن حوى   هـداه بأيام لديه قلائل
ويقض أسى من فاته الفضل عاجلا   برؤيته والفوز في كل آجل
أسفت لارجائي قـدوم أعزةٍ   عليـه وتسويفي الى عام قابل
ولو انهـم فازوا بادراك مثـله   لأذروا على سن الصبا بالاماثل
فيا لمصاب عمَّ سُـنة احمـد   وأحرم منهـا كلَّ راو وناقل
خلا الشام من خير خلت كل بلدة   بهـا من نظير للامام مُمـاثل
وأصبح بعد الحافظ العلم شاغراً   بلا حافظ يهذي به كل باقل
وكم من نبيه قل مذ مات جاهه   وقدّم لمـا ان مضى كل خامل
خلت سنة المختار من ذب ناصر   فأيسر ما لاقتـه بدعة جاهـل
نحا للامام الشافعي مقـالة   فأصبح يثني عنه كل مجادل
وأيّد قول الاشـعري بسـنّةٍ   فـكانت عليه من أدل الدلائل
وكم قد أبان الحق في كل محفل   فأروى بما يُروي ظماء المحافل
وسد من التجسيم باب ضلالة   ورد من التشبيه شـبهة باطلٍ
وان يك قد أودى فـكم من أسنة   مركبة من قوله في عوامل
وان مال قوم واستمالوا رعاعهم   باضـلالهم عنـه فلست بمائل
أرى الاجر في نوحي عليه ولا أرى   سوى الاثم في نوح البواكي الثواكل
وليس الذي يبكي إماماً لدينـه   كباك لدنياه على فقد راحل
فيا قلب واصـله بأعظم رحمـة   ويا عين فاسـقيه بأغزر وابل
وحي ثراه الدهر أهنى تحيـة   مكررة عنـد الضحى والاصائل
أعني على نوحي عليـه فانه   قريب ثواء في الثرى والجنادل

ولو لم يكن بالدمع سيل لحبه … لضنّ على لحدٍ به كل باخل
مضى من حديث المصطفى كان شاغلا … له باجتهاد فيه عن كل شاغل
لقد شمل الاسلام فيه رزية … وكان له بالنصح افضل شامل
وفضل بين السالفين اطلاعه … عليهم فذب النقص عن كل فاضل
وأصبح في نقد الرجال مميزاً … بغير نظير في الورى ومساجل
وأكمل تاريخاً لجاّق جامعاً … لمن حلها من كل شهم وكامل
فأزرى بتاريخ الخطيب وقد غدا … بخطبته في الكتب أخطب قائل

ومنها

طوى الموت منه العلم والزهد والنهى … وكسب المعالي واجتناب الرذائل
وأفجع منه العالمين بمقدم … صبور على حرب الضلال حلاحل
وكان غيوراً ذب عن دين احمد … وأدفع عنه من شجاع مقاتل
وأحرم فيه الدّين أشرف صائن … له ولدفع الزّيغ أعظم صائل
ولم أر نقص الارض يوماً كنقصها … بموت امام عالم ذي فضائل
أبا القاسم الايام قسمة حاكم … قضى بالفنا فينا قضية عادل
بما ذا أعزي المسلمين ولا أرى … عزاء سوى من قد مضى من أفاضل
عليك سلام الله ما انتفع الورى … بعلمك واستعلى على المتطاول

وقال

ان كان يحلو لديك قتلي … فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني … وبينك الله في الحساب

وقال

لاموا عليك وما درَوا ان الهوى سبب السعاده
ان كان وصل فالمنى أو كان هجر فالشهاده

وعكسه فقال

يا قلب دع عنك الهوى قسرا ما أنت منه حامد أمرا
أضعت دنياك بهجرانه ان نلت وصلا ضاعت الاخري

وقال

وللزنبور والبازي جميعاً لدى الطيران أجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق

(١١) ﴿ الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد ﴾

الاستاذ مؤيد الدين ابو اسماعيل الاصبهاني المعروف بالطغرائي نسبته الى من يكتب الطغراء وهي الطرّة التي تكتب في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجلي تتضمن اسم الملك وألقابه وهي كلمة أعجمية محرفة من الطرّة كان آية في الكتابة والشعر خبيراً بصناعة الكيمياء له فيها تصانيف اضاع الناس بزاولتها اموالا لا تحصى وخدم السلطان ملك شاه بن الب ارسلان وكان منشئ السلطان محمد مدة ملكه متولي ديوان الطغراء وصاحب ديوان الانشاء تشرفت به الدولة السلجوقية وتشوّقت اليه المملكة الايوبية وتنقل في المناصب والمراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة ولم يكن في الدولتين السلجوقية والامامية من يماثله فى الانشاء سوى امين الملك ابي نصر العتبي وله في العربية والعلوم قدر راسخ وله

البلاغة المعجزة في النظم والنثر قال الامام محمد بن الهيثم الاصفهاني كشف الاستاذ ابو اسماعيل بذكائه سر الكيمياء وفك رموزها واستخرج كنوزها وله فيها تصانيف منها : جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار . وكتاب حقائق الاستشهادات . وكتاب ذات الفوائد . وكتاب الرد على ابن سينا في ابطال الكيمياء . ومصابيح الحكمة . وكتاب مفاتيح الرحمة . وله ديوان شعر وغير ذلك ولد سنة ٤٥٣ وقتل في الوقعة التي كانت بين السلطان مسعود بن محمد وأخيه السلطان محمود سنة ٥١٥ قد جاوز الستين . وروي انه لما عزم السلطان محمود على قتل الطغرائي أمر به ان يشد الى شجرة وان يقف تجاهه جماعة بالسهام وان يقف انسان خلف الشجرة يكتب ما يقول وقال لاصحاب السهام لا ترموه حتى أشير اليكم فوقفوا والسهام مفوّقة لرميه فأنشد الطغرائي في تلك الحالة

ولقد أقول لمن يسدد سهمه   نحوي وأطراف المنية شُرَّعُ
والموت في لحظات أحور طرفه   دوني وقلبي دونه يتقطع
بالله فتش عن فؤادي هل يُرى   فيه لغير هوى الأحبة موضع
أهون به لو لم يكن في طيّه   عهد الحبيب وسره المستودع

فَرَقّ له وأمر باطلاقه ثم ان الوزير أغراه بقتله بعد حين فقتله. ومن شعر مؤيد الدين الطغرائي قصيدته التي تداولتها الرواة وتناقلتها الألسن المعروفة بلامية العجم وقد رأيت ان اوردها بتمامها إعجاباً بها قال[١]

اصالة الرأي صانتني عن الخطل   وحلية الفضل زانتني لدى العطل

(١) طبعت لاول مرة سنة ١٦٢٩ مع ترجمة العلامة غوليوس

مجدي اخيراً ومجدي أولا شرع … والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل

فيمَ الاقامة بالزوراء لا سكني … فيها ولا ناقتي فيها ولا جملي

ناءٍ عن الاهل صفر الكف منفرد … كالسيف عُرّيَ متناه عن الخلل

فلا صديق اليه مشتكى حزني … ولا أنيس اليه منتهى جذلي

طال اغترابي حتى حنّ راحلتي … ورحلها وقرى العسّالة الذُّبل

وضجّ من لغب نضوي وعجّ لما … يلقى ركابي ولجّ الركب في عذلي

أريد بسطة كف أستعين بها … على قضاء حقوق للعُلا قِبَلي

والدهر يعكس آمالي ويُقنعني … من الغنيمة بعد الجد بالقفل

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل … لمثله غير هيّاب ولا وكِل

حلو الفكاهة مُرّ الجد قد مزجت … بشدة البأس منه رقة الغزل

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته … والليل اغرى سوام النوم بالمقل

والركب ميل على الاكوار من طرب … صاحٍ وآخر من خمر الهوى ثمل

فقلت أدعوك للجلى لتنصرني … وأنت تخذلني في الحادث الجلل

تنام عيني وعين النجم ساهرة … وتستحيل وصبغ الليل لم يَحُل

فهل تعين على غيّ هممت به … والغي يزجر أحياناً عن الفشل

اني اريد طروق الحي من اضم … وقد حماه رُماة من بني ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به … سود الغدائر حُمر الحلي والحلل

فسر بنا في ذمام الليل معتسفاً … فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

فالحب حيث العدا والاسد رابضة … حول الكناس لها غاب من الاسل

نؤمّ ناشئة بالجزع قد سُقيت … نصالها بمياه الغنج والكحل

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ما بالكرائم من جُبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهنّ في كبد حرًّا ونار القرى منهم على القلل
يقتلن انضاء حب لا حراك به وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعلّ الماءة بالجزع ثانية يدب منها نسيم البرء في عللي
لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت برشقة من نبال الأعين النجل
ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني باللمح من خلل الاستار والكلل
ولا اخلّ بغزلان تغازلني ولو دهتني اسود الغيل بالغيل
حب السلامة يُثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقاً في الارض أو سُلماً في الجوّ فاعتزل
ودع غمار العلا للمقدمين على ركوبها واقتنع منهنّ بالبلل
رضا الذليل بخفض العيش مسكنة والعز تحت رسيم الاينق الذلل
فادرأ بها في نحور البيد جافلة معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلا حدثتني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل
لو أنّ في شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم لعينه نام عنهم أو تنبه لي
اعلل النفس بالآمال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
لم ارض بالعيش والايام مقبلة فكيف ارضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل ان يزهو بجوهره … وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت اوثر أن يمتد بي زمني … حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم … وراء خطوي إذ أمشي على مهل
هذا جزاء امرئٍ اقرانه درجوا … من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب … لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر … في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اعدى عدوك ادنى من وثقت به … فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها … من لا يعوّل في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة … فظن شراً وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت … مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم … وهل يطابق معوجٌّ بمعتدل
ان كان ينجع شيءٌ في ثباتهم … على العهود فسبق السيف للعذل
يا وارداً سؤر عيش كله كدرٌ … انفقت صفوك في ايامك الأُول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه … وانت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا … يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها … فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيراً على الاسرار مطلعاً … اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له … فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

وقال يسلي معين الملك فضل الله في نكبته ويحضه على الصبر [1]

(١) راجع ديوان الطغرائي (طبع قسطنطينية ١٣٠٠) ص ٤٥

تصدى وللحي المنيع رحيل غزال أحم المقلتين كحيل
تصدى وأمر البين قد جدّ جدّه وزمت جمال واستقل حمول
وفي الصدر من نار الصبابة جاحم وفي الخد من ماء الجفون مسيل
غزال له مرعى من القلب مخصب وظل صفيق الجانبين ظليل
تناصف فيه الحسن اما قوامه فشطب وأما خصره فنحيل
قريب من الرائين يطمع قربه وليس اليه للمحب سبيل
اذا سار لحظ المرء[1] في وجناته تضاءل عند الطرف وهو كليل
ولما استقل الحي وانصدعت به نوًى عن وداع الظاعنين عجول
تراءى لنا وجه من الخد نير[2] وضاءت علينا نضرة وقبول
فصبراً معين الملك ان عن حادث فعاقبة الصبر الجميل جميل
ولا تيأسن من صنع ربك انه ضمين بان الله سوف يديل
فان الليالي اذ يزول نعيمها تبشر أن النائبات تزول
ألم تر أن الليل بعد ظلامه عليه لاسفار الصباح دليل
ألم تر أن الشمس بعد كسوفها لها منظر يغشي[3] العيون صقيل
وان الهلال النضو يقمر بعد ما بدا وهو شخت الجانبين ضئيل
ولا تحسبن السيف يقصر[4] كلما تعاوده بعد المضاء كلول
ولا تحسبن الدوح يقلع كلما يمر به نفح الصبا فيميل
فقد يعطف الدهر الأبي عنانه فيُشفى عليل أو يُبل غليل

(١) في الديوان : اذا سافر الالحاظ (٢) في الديوان : تراءت لنا لمع الغمامة أوجه
(٣) في الديوان : لها صفحة تغشي (٤) في الديوان : الدوح تقلع

ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما تساقط ريش واستطار نسيل
ويستأنف الغصن السليب نضارة فيورق ما لم يعتوره ذبول
وللنجم من بعد الرجوع استقامة[١] وللحظ من بعد الذهاب قفول
وبعض الرزايا يوجب الشكر وقعها عليك واحداث الزمان شكول
ولا غرو ان أخنت عليك فانما يصادم بالخطب الجليل جليل
وأي قناة لم تُرَنّح كعوبها وأي حسام لم يصبه فلول
أسأت الى الايام حتى وترتها فعندك أضغان لها وذحول
وصارفتها[٢] فيما أرادت صروفها ولولاك كانت تنتحي وتصول
وما أنت إلا السيف يسكن غمده ليردى به يوم النزال قتيل
أما لك بالصديق يوسف اسوة فتحمل وطء الدهر وهو ثقيل
وماغض منك الحبس والذكر سائر طليق له في الخافقين زميل
فلا تذعنن للخطب آدك ثقله فمثلك للامر العظيم حمول
ولا تجزعن للكبل مسك وقعه فان خلاخيل الرجال كبول
وصنع الليالي ما عدتك سهامها وان اجحفت بالعالمين جميل
وان امرءاً تعدو الحوادث عرضه ويأسى لما يأخذنه لبخيل

وقال[٣]

أما العلوم فقد ظفرت ببغيتي منها فما احتاج ان أتعلما

---

(١) قال في مفاتيح العلوم رجوع الكواكب هو سيرها طولا على خلاف نضد البروج واستقامتها هو سيرها على نضد البروج (٢) في الديوان : وصار منها
(٣) راجع ص ٧٩ من الديوان

وعرفت اسرار الخليقة كلها ... علماً أنار لي البهيم المظلما
وورثت هرمس سر حكمته الذي ... ما زال ظناً في الغيوب مرجما
وملكت مفتاح الكنوز بحكمة ... كشفت لي السر الخفي المبهما
لولا التقية كنت اظهر معجزاً ... من حكمتي تشفي القلوب من العمى
أهوى التكرم والتظاهر بالذي ... علمته والعقل ينهى عنهما
وأريد لا ألقى غبياً موسراً ... في العالمين ولا لبيباً معدما
والناس اما جاهل أو ظالم ... فمتى أطيق تكرماً وتكلما

وقال[1]

ايكية صدحت شجواً على فنن ... فأشعلت ما خبا من نار أشجاني
ناحت وما فقدت انساً ولا فجعت ... فذكرتني اوطاري واوطاني
طليقة من اسار الهم ناعمة ... اضحت تجدد وجد الموثق العاني
تشبهت بي في وجد وفي طرب ... هيهات ما نحن في الحالين سيان
ما في حشاها ولا في جفنها اثر ... من نار قلبي ولا من ماء اجفاني
يا ربة البانة الغناء تحضنها ... خضراء تلتف اغصاناً بأغصان
ان كان نوحك اسعاداً لمغترب ... ناء عن الاهل ممني بهجران
فقارضيني اذا ما اعتادني طرب ... وجدا بوجد وسلوانا بسلوان
ما أنت مني ولا يعنيك ما اخذت ... مني الليالي ولا تدرين ما شاني
كلي الى السحب اسعادي فان لها ... دمعاً كدمعي وارناناً كارناني

(١) ص ٩٣ من الديوان

وقال[١]

اقول لنضوي وهي من شجني خلو حنانيك قد ادميت كامي يانضوُ
تعالي أقاسمك الهموم لتعلمي بأنك مما تشتكي كبدي خلو
تريدين مرعى الريف والبدر أبتغي وما يستوي الريف العراقي والبدر
هناك هبوب الريح مثلك لاعب ومثلي ماء المزن مورده صفو
ومحجوبة لو هبت الريح أرقلت اليها المهاري بالعوالي ولم يلووا
صبوت اليها وهي ممنوعة الحمى فحتى مَ اصبو نحو من لا له نحو
هوى ليس يسلي القرب عنه ولا النوى وشجو قديم ليس يشبهه شجو
فأسر ولا فك ووجد ولا أسى وسقم ولا برء وسكر ولا صحو
عناء معن وهو عندي راحة وسم زعاف طعمه في فمي حلو
ولولا الهوى ما شاقني لمع بارق ولا هدني شجو ولا هزني شدو

وقال[٢]

خبروها أني مرضت فقالت اضنى طارفاً شكا أم تليدا
واشاروا بان تعود وسادي فأبت وهي تشتهي ان تعودا
وأتتني في خفية وهي تشكو رقبة الحي والمزار البعيدا
ورأتني كذا فلم تتمالك ان أمالت علي عطفاً وجيدا
ثم قالت لتربها وهي تبكي ويح هذا الشباب غضاً جديدا
زورة ما شفت عليلا ولكن زيدت جمرة الفؤاد وقودا
وتولت بحسرة البين تخفي زفرات أبين إلا صعودا

(١) ص ١٠٣ من الديوان (٢) ص ١١٥ من الديوان

وقال [١]

انظر ترى الجنة في وجهه لا ريب في ذاك ولا شك
أما ترى فيه الرحيق الذي ختامه من خاله مسك

(١٢) ﴿ الحسين بن علي بن الحسن ﴾

ابن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذام ابن ساسان بن الحرون من ولد بهرام جور ملك فارس ابو القاسم المعروف بالوزير المغربي الاديب اللغوي الكاتب الشاعر ولد بفجر يوم الاحد ثالث عشر ذي الحجة سنة ٣٧٠ وحفظ القرآن وعدة كتب في النحو واللغة وكثيراً من الشعر واتقن الحساب والجبر والمقابلة ولم يبلغ من العمر اربعة عشر ربيعاً وكان حسن الخط سريع البديهة في النظم والنثر . ولما قتل الحاكم العبيدي اباه وعمه واخويه هرب من مصر فلما بلغ الرملة استجار بصاحبها حسان بن الحسن بن مفرج بن دغفل بن الجرّاح الطائي ومدحه فأجاره وسكن جأشه وأزال خوفه ووحشته فأقام عنده مدة أفسد في خلالها نيته على الحاكم صاحب مصر ثم رحل عنه متوجهاً الى الحجاز مجتازاً بالبلقاء من أعمال دمشق فلما وصل الى مكة أطمع صاحبها بالحاكم وبمملكة الديار المصرية وجدّ في ذلك حتى أقلق الحاكم وخاف على ملكه فاضطر الى ارضاء ابن الجراح صاحب الرملة واستمالته ببذل الاموال حيث بايع صاحب مكة أبا الفتوح الحسن بن جعفر بالخلافة فلما استمال الحاكم ابن الجراح هرب ابو الفتوح الى مكة وهرب الوزير أبو القاسم الى العراق وقصد فخر الملك

(١) ص ١١٦ من الديوان

ابا غالب بن خلف الوزير فأقام عنده بواسط مكرماً بعد ان رفع عنه طلب القادر بالله له حيث اتهمانه ورد لافساد الدولة العباسية. فلما توفي فخر الملك مقتولا عاد الوزير المغربي الى بغداد ثم شخص الى الموصل فاتفق وفاة ابي الحسن كاتب قرواش بن هانئ أمير بني عقيل فتولى الكتابة مكانه ووزر لقرواش ثم وزر بعد حين لمشرف الدولة ابن بويه مكان مؤيد الملك ابي علي ثم فارق مشرف الدولة وعاد الى خدمة مخدومه الاول قرواش ثم تجدد للقادر بالله سوء رأي فيه ففارق قرواش متوجهاً الى ديار بكر فوزر فيها لسلطانها احمد بن مروان واقام عنده الى أن توفي في ثالث عشر شهر رمضان سنة ٤١٨. وكانت وفاته بميافارقين وحمل بوصية منه الى الكوفة ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد علي رضي الله عنه واوصى أن يكتب على قبره.

كنت في سفرة الغواية والجهـ ... ـل مقيماً فحان مني قدوم
تبت من كل مأثم فعسى يـ ... ـمحى بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس واربعين لقد ما ... طلت الا ان الغريم كريم

وللوزير ابي القاسم رواية عن الوزير ابي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن حنزابة. حكى عنه بسنده الى المدائني انه قال كان رجل بالمدينة من بني سليم يقال له جعدة كان يتحدث اليه النساء بظهر المدينة فيأخذ المرأة فيعلقها الى الحيطان ويثبت العقال فاذا أرادت ان تثب سقطت وتكشفت فبلغ ذلك قوماً في بعض المغازي فكتب رجل منهم الى عمر رضي الله عنه بهذه الابيات [1].

(١) تاريخ ابن عساكر ٤ : ٣٠٩ وعنده ان معنى ازاري نفسي

ألا أبلغ أبا حفص رسولا — فدىً لك من اخي ثقة ازاري
قلائصنا هداك الله انا — شغلنا عنكم زمن الحصار
لمن قلص تركن معقلات — قفا سلع بمختلف النجار
يعقلهن جعدة من سليم — وبئس معقل الذود الظوار
يعقلهن ابيض شيظمي — معر يبتغي بسط العرار

فلما قرأ عمر الابيات قال عليّ بجعدة من سليم فأتوه به فكان سعيد يقول اني لفي الأغيلمة اذا جرّوا جعدة الى عمر فلما رآه قال أشهد انك شيظميّ كما وصفت فضربه مائة ونفاه الى عمان . ومن شعر الوزير المغربي

خف الله واستدفع سطاه وسخطه — وسائله فيما تسأل الله تعطه
فما تقبض الايام من نيل حاجة — بنان فتى أبدى الى الله بسطه
وكن بالذي قدخط باللوح راضياً — فلا مهرب مما قضاه وخطه
وان مع الرزق اشتراط التماسه — وقد يتعدى ان تعديت شرطه
ولو شاء القى في فم الطير قوته — ولكنه اوحى الى الطير لقطه
اذا ما احتملت العبء فانظر قبيل ان — تنوء به ان لا تروم محطه
وافضل اخلاق الفتى العلم والحجى — اذا ما صروف الدهر اخلقن مرطه
فما رفع الدهر امرءاً عن محله — بغير التقى والعلم إلا وحطه

وقال

حلقوا شعره ليكسوه قبحاً — غيرة منهم عليه وشحا
كان صبحاً عليه ليل بهيم — فمحوا ليله وأبقوه صبحا

وقال

لي كلما ابتسم النهار تعلة   بمحدث ما شان قلبي شانه
فاذا الدجى وافى وأقبل جنحه   فهناك يدري الهمُّ أين مكانه

وقال

اذا ما الامور اضطربن اعتلا   سفيه يضام العلا باعتلائه
كذا الماء ان حركته يد   طفا عكر راسب في انائه

وقال

أرى الناس في الدنيا كراعٍ تنكرت   مراعيه حتى ليس فيهنّ مرتع
فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما   وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع

وقال

سأعرض كل منزلة   يعرّض دونها العطب
فان أسلم رجعت وقد   ظفرت وأنجح الطلب
وان أعطب فلا عجب   لكل منية سبب

وقال

لو كنت اعرف فوق الشكر منزلة   أعلى من الشكر عند الله في الثمن
اذاً منحتكها مني مهذبة   حذواً على حذو ما واليت من حسن

وقال

أقول لها والعيس تحدج للسرى   اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة آنفا   على طلب العلياء أو طلب الاجر
أليس من الخسران انّ لياليا   تمرّ بلا نفع وتحسب من عمري

وقال

الدهر سهل وصعب   والعيش مر وعذب
فاكسب بمالك حمداً   فليس كالحمد كسب
وما يدوم سرور   فاختم وقلبك رطب

وقال

من بعد ملكي رمتم ان تغدروا   ما بعد فرقة ما ملكت تخير
ردوا الفؤاد كما عهدتم للحشا   ولطرفي الساهي الكرى ثم اهجروا

وقال

لاتشاور من ليس يصفيك ودا   انه غير سالك بك قصدا
واستشر في الامور كل لبيب   ليس يألوك في النصيحة جهدا

وقال

تأمل من أهواه صفرة خاتمي   فقال بلطف لمْ تجنبت أحمره
فقلت لعمري كان احمر لونه   ولكن سقامي حلّ فيه فغيره

وقال

اني ابثك من حديـ   ـثي والحديث له شجون
فارقت موضع مرقدي   ليلا ففارقني السكون
قل لي فأول ليلة   في القبر كيف ترى اكون

(١٣) ﴿ الحسين بن عبد الله بن احمد ﴾

ابن عبد الجبار الامير ابو الفتح المعروف بابن ابي حصينة المعري الاديب الشاعر توفي بسروج في منتصف شعبان سنة ٤٥٧ . وكان سبب

تقدمه ونواله الامارة ان الامير تاج الدولة بن مرداس اوفده الى حضرة المستنصر العبيدي رسولا سنة ٤٣٧ فمدح المستنصر بقصيدة قال فيها

ظهر الهدى وتجمل الاسلام وابن الرسول خليفة وامام
مستنصر بالله ليس يفوته طلب ولا يعتاص عنه مرام
حاط العباد وبات يسهر عينه وعيون سكان البلاد نيام
قصر الامام ابي تميم كعبة ويمينه ركن لها ومقام
لولا بنو الزهراء ما عرف التقى فينا ولا تبع الهدى الاقوام
يا آل احمد ثبتت أقدامكم وتزلزلت بعداكم الاقدام
لستم وغيركم سواء انتم للدين ارواح وهم اجسام
يا آل طه حبكم وولاءكم فرض وان عذل اللحاة ولاموا

وهي طويلة . ثم مدحه سنة ٤٥٠ فوعده بالامارة وانجز له وعده سنة ٥١ فتسلم سجل الامارة من بين يدي الخليفة في ربيع الآخر من السنة فمدحه بقصيدة منها

أما الامام فقد وفى بمقاله صلى الاله على الامام وآله
لذنا بجانبه فعمّ بفضله وببذله وبصفوه وجماله
لا خلق اكرم من معد شيمة محمودة في قوله وفعاله
فاقصد أمير المؤمنين فما ترى بؤساً وأنت مظلل بظلاله
زاد الامام على البحور بفضله وعلى البدور بحسنه وجماله
وعلا سرير الملك من آل الهدى من لا تمر الفاحشات بباله
النصر والتأييد في أعلامه ومكارم الاخلاق في سرباله

مستنصر بالله ضاق زمانه ... عن شبهه ونظيره ومثاله

وكان الذي سعى في تأميره وكتب له سجل الامارة ابو علي صدقة ابن اسماعيل بن فهد الكاتب فمدحه الامير ابو الفتح بقصيدة منها

قد كان صبري عيل في طلب العلا ... حتى استندت الى ابن اسماعيلا
فظفرت بالخطر الجليل ولم يزل ... يحوي الجليل من استعان جليلا
لولا الوزير ابو عليّ لم اجد ... ابداً الى الشرف العليّ سبيلا
ان كان ريب الدهر قبيح ما مضى ... عندي فقد صار القبيح جميلا
واجلّ ما جمل الرجال صلاتهم ... للراغبين العزّ والتبجيلا
اليوم ادركت الذي انا طالب ... والامس كان طلابه تعليلا

وقال يمدح اسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس

سرى طيف هند والمطي بنا تسري ... فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر
خليلي فكاني من الهمّ واركبا ... فجاج البوادي الذبر في النوب الغمر
الى ملك من عامر لو تمثلت ... مناقبه اغنت عن الانجم الزهر
اذا نحن اثنينا عليه تلفتت ... الينا المطايا مصغيات الى الشكر
وفوق سرير الملك من آل صالح ... فتى ولدته أمه ليلة القدر
فتى وجهه أبهى من البدر منظرا ... وأخلاقه أشهى من الماء والخمر
أبا صالح أشكو اليك نوائبا ... عرتني كما يشكو النبات الى القطر
لتنظر نحوي نظرة ان نظرتها ... الى الصخر فجرت العيون من الصخر
وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم ... يطلون اطلال الفراخ من الوكر
جنيت على روحي بروحي جناية ... فأثقلت ظهري بالذي خف من ظهري

فهب هبة يبقى عليك ثناؤها   بقاء النجوم الطالعات التي تسري

قال الامير اسامة بن منقذ فلما فرغ من انشاده احضر الامير اسد الدولة القاضي والشهود واشهد على نفسه بتمليك الامير ابي الفتح بن أبي حصينة ضيعة من ضياعه لها ارتفاع كبير واجازه فأحسن جائزته فأثرى وتموّل . ولما ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب سنة ٤٥٢ مدحه بقصيدة منها

كفي ملامك فالتبريح يكفيني   او جربي بعض ما ألقى ولوميني
برمل يبرين اصبحتم فهل علمت   رمال يبرين ان الشوق يبريني
اهوى الحسان وخوف الله يردعني   عن الهوى والعيون النجل تغويني
ما بال اسماء تلويني مواعدها   أكل ذات جمال ذات تلوين
كان الشباب الى هند يقربني   وشاب رأسي فصار اليوم يقصيني
يا هند ان سواد الرأس يصلح للـ   ـدنيا وان بياض الرأس للدين
لستُ امرءاً غيبة الاحرار من شيمي   ولا النميمة من طبعي ولا ديني
دعني وحيداً أعاني العيش منفرداً   فبعض معرفتي بالناس تكفيني
ما ضرني ودفاع الله يعصمني   من بات يهدمني والله يبنيني
وما أبالي وصرف الدهر يسخطني   وسيب نعماك ياابن الصيد يرضيني
أبا سلامة عش واسلم حليف علا   وسؤدد بشعاع الشمس مقرون
أشنا عداكم واهوى ان ادين لكم   فللعدى دينهم فيكم ولي ديني

فلما اتم انشادها قال له تمنّ قال اتمنى ان اكون اميراً فجعله اميراً يجلس مع الامير ويخاطب بالامير وقرّبه وقد تقدم ان الامارة وجهت

اليه سنة ٥١ من ديوان المستنصر بمصر ولا منافاة بين الروايتين اذ يكون توجيه الامارة اليه من الامير محمود بن نصر تالياً لتوجيهها اليه من جانب المستنصر ومؤكداً مؤيداً له . ووهبه صاحب حلب محمود ايضاً مكاناً بحلب تجاه حمام الواساني فجعله داراً وزخرفها فلما تم بناؤها نقش على دائرة الدرابزين فيها

دار بنيناها وعشنا بها　　في دعة من آل مرداس
قوم محوا بؤسي ولم يتركوا　　علي في الايام من باس
قل لبني الدنيا ألا هكذا　　فليحسن الناس الى الناس

ولما تكامل البناء عمل دعوة حضرها الامير محمود بن نصر فلما رأى حسن الدار وقرأ الابيات المتقدمة قال يا أبا الفتح كم صرفت على بناء الدار قال يامولانا هذا الرجل تولى عمارتها ولا ادري كم صرف عليها فسأل المعمار (١) غرم عليها الفا (٢) دينار مصرية فأمر باحضار الفي دينار وثوب اطلس وعمامة مذهبة وحصان بطوق ذهب وسرفسار ذهب فسلمها الى ابن ابي حصينة وقال له

قل لبني الدنيا ألا هكذا　　فليحسن الناس الى الناس

وحضر بعد أيام رجل من أهل المعرة يقال له الزقوم من رعاع الناس واسافلهم فطلب رزق جندي فأعطي ذلك وجعل من اجناد المعرة فقال احمد بن محمد المعروف بابن الزويدة المعري في ذلك .

اهل المعرة تحت اقبح خطة　　وبهم اناخ الخطب وهو جسيم

(١) لعله سقط : فقال (٢) كذا بالاصل ولعله : الفي

لم يكفهم تأمير إبن حصينة … حتى تجنـد بعده الزقوم
ياقوم قدسئمت لذاك نفوسنا … يا قوم اين الترك اين الروم

فشاعت الابيات وسمعها الامير ابو الفتح فذهب الى بيت ابن الزويدة فلما دخل عليه قال له ابن الزويدة الآن والله كان عندي الزقوم وقال لي والله مابي من الهجو مابي من انك قرنتني بابن ابي حصينة فقال له ابن ابي حصينة قبحك الله وهذا هجو ثان .

وقال يمدح قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب نصيبين

ابَتْ عبراته الاّ انهمالا … عشية ازمع الحيّ ارتحالا
اجدّك كلما همّوا بنأي … ترقرق ماء عينك ثم سالا
تقاضينا مواعد أم عمرو … فضنّت أن تنيل وأن تنالا
وسار خيالها الساري الينا … فلو علمت لعاقبت الخيالا

ومنها

اذا بلغت ركائبُنا قريشاً … فقد بلغت بنا الماءَ الزلولا
فتى لو مدّ نحو الجوّ باعاً … وهمّ بان ينال الشهب نالا
اذا انتسب ابن بدران وجدنا … مَنَاسِبَه العليـة لا تُعالا
تتيه بها اذا ذكرت معدٌّ … وتُكسب كل قيسي جمـالا
ايا علم الهـدى نجوى محبٍّ … يُحبكم اعتقاداً لا انتحالا
منَنتَ فلم تجشّمني عنـاءً … ووُجدتَ فلم تكلفني سؤالا
اذا عـدم الزمانُ مُسَيَّبياً … اتاح الله للدنيـا وبالا

وهي طويلة اكتفينا منها بما ذكرناه .

وقال يرثي زعيم الدولة ابا كامل بركة بن المقلد بن المسيّب وتوفي بتكريت سنة ٤٤٣

من عظيم البلاء موت العظيم ليتني متّ قبل موت الزعيم
يا جفوني سحّي دماً او خفّي صحن خدّي بعبرةٍ كالحميم
بعد خرق من الملوك كريم ما زمان اودى به بكريم
جعفريّ النصاب من صفوة الصف وة في الفخر والصميم الصميم
يا أبا كامل برغميَ ان يُشـ قيك سكنى التراب بعد النعيم
او تبيت القصور خالية منـ ك ومن وجهك الوضيْ الوسيم
وانقراض الكرام من شيم الدهـ ر ومن عادة الزمان اللئيم
قد بكت حسْرَة عليه المذاكي وشكت فقده بنات الرسيم

وهي قصيدة طويلة . وقال يرثي ابا العلاء المعرّي

العلم بعد أبي العلاء مضيَّع والارض خالية الجوانب بلقعُ
اودى وقد ملأ البلادَ غرائباً تسري كما تسري النجوم الطلّعُ
ماكنت أعلم وهو يودع في الثرى ان الثرى فيه الكواكب تودَعُ
جبل ظننت وقد تزعزع ركنه ان الجبال الراسيات تزعزعُ
وعجبت ان تسعَ المعرّة قبره ويضيق بطن الارض عنه الاوسعُ
لو فاضت المهجات يوم وفاته ما استكثرت فيه فكيف الادمعُ
تتصرّم الدنيا ويأتي بعدَه أمم وأنت بمثله لا تسمع
لا تجمع المالَ العتيد وجُدْ به من قبل تركك كل شيْ تجمعُ
وان استطعتَ فسِرْ بسيرة احمد تأمن خديعة من يضرّ ويخدعُ

رفض الحيــاة ومات قبل مماتهِ ... متطوّعاً بابرّ ما يُتطوّعُ
عين تســهد للعفاف وللتقى ... ابداً وقلبٌ للمهيمن يخشعُ
شـيم تجمـله فهنّ لمجـده ... تاج ولـكن بالثنـاء يرصعُ
جادت ثراكَ أبا العـلاء غمامة ... كنَدَى يديك ومُزنة لا تُقلِعُ
ما ضيع البا كي عليك دموعه ... ان البـكاء على سواكَ مُضيَّعُ
قصدتك طلّاب العلوم ولا أرى ... للعـلم باباً بعـد بابك يقرعُ
مات النّهي وتعطلت أسبـابه ... وقضى العلا والعـلم بعدكَ اجمعُ

وقال يرثي أبا يعلى حمزة بن الحسين بن العبـاس الحسيني الدمشقي وكان يوم وفاته بدمشق[1]

هوَى الشرف العالي بموت أبي يعلى ... ولا غرو ان جلّت رزية من جلاّ
سيصلى بنار الحزن من كان آمناً ... به انه في الحشر بالنّار لا يصـلى
تحلّت به الدنيـا فحلّ به الرّدى ... فعطّلهـا من ذلك الحلي من حلاّ
فقدناه فقـد الغيث اقلع وَبْلُه ... عن الارض لما أنفدت ذلك الوبلا
لقد فلّ منـه الدهر حدّ مهنّدٍ ... تركنا به في كلّ حد له نصـلا
فلست أبالي بعــده اي عابر ... من الناس املا الله مدته ام لا
تقلّ دموعي والهموم كثيرة ... كذاكَ دخان النار ان كثُرت قلاّ
وآنف ان ابكي عليك بعـبرة ... اذا لم يكن غرباً من الدمع او سجلا

وقال يرثي معتمد الدولة قرواش بن المقلّد بن المسيّب العقيلي صاحب الموصل توفي مسجوناً بقلعة الجراحية وقيل قتله ابن اخيه قريش في مستهل

(١) تاريخ ابن عساكر ٤ : ٣٠٥

رجب سنة ٤٤٤ ودفن بتلّ توبة من مدينة نينوى

امثل قرواش يذوق الرّدى / يا صاح ما اوقح وجهَ الحِمامْ
حاشا لذاك الوجه ان يعرف الـ / بؤس وأن يحثى عليه الرُّغام
وللجبين الصلت ان يُسلَب الـ / بهجة أو يعدم حسن الوسام
يا أسف الناس على ماجد / مات فقال الناس مات الكرام
غير بعيد يا بعيـد الندى / ولا ذميم يا وفيّ الذمام
زُلتَ فلا القصر بهيّ ولا / بابك معمور كثير الزحام
ولا الخيام البيض منصوبة / بوركتَ يا ناصب تلك الخيام
قبحا لدنيا حطّمت أهلها / واخذتهم با كتساب الحُطام
تأخذ ما تعطي فما بالنا / نكثر فيما لا يدوم الخصام
ياقبر قرواش سُقيت الحيا / ولا تعدتك غوادي الغمام
قضى ولم أقض على اثره / اني لمن ترك الوفا ذو احتشامْ
انظم شعراً والجوى شاغلي / يا عجباً كيف استقام الكلامْ

ولما وصل ارمانوس ملك الروم الى حلب سـنة ٤٢١ ومعه ملك الروس وملك البلغار والالمان والبلجيك والخزر والارمن في ستمائة الف من الفرنج قاتلهم شبل الدولة نصر بن صالح صاحب حلب فهزمهم وتبعهم الى عزاز وأسر جماعة من أولاد ملوكهم وغنم المسلمون منهـم غنائم عظيمة فقال ابن أبي حصينة في ذلك وانشدها شبل الدولة بظاهر قنسرين

ديار الحيّ مقفرة يبابُ / كأن رسوم دمنتها كتابُ
نأت عنها الرباب وبات يهمي / عليها بعد ساكنها الرّباب

تعاتبني امامة في التصابي   وكيف به وقد فات الشباب
نضا مني الصبا ونضوت منه   كما ينضو من الكف الخضاب

ومنها

الى نصر واي فتى كنصر   اذا حلّت بمغناه الركابُ
امنتهك الفرنج غداة ظلت   خطاماً فيهم السُّمر الصِّلاب
جنودك لا يحيط بهن وصف   وجودك لا يحصله حساب
وذكرك كله ذكر جميـل   وفعلك كله فعل عجاب
وارمانوس كان أشد بأساً   وحل به على يدك العذاب
أتاك يجر بحراً من حديد   له في كل ناحية عباب
اذا سارت كتائبه بارض   تزلزلت الاباطح والهضاب
فعاد وقد سلبت الملك عنـه   كما سُلِبَتْ عن الميت الثياب
فما ادناه من خير مجيءٌ   ولا اقصاه عن شر ذهاب
فلا تسمع بطنطنة الاعادي   فانهـم اذا طنوا ذباب
ولا ترفع لمن عاداك راساً   فان الليث تنبحه الكلابُ

وقال

اشدُّ من فاقة الزمان   مقام حُرٍ على هوانِ
فاسترزق الله واستعنه   فانه خير مستعان
وان نبا منزل بحرٍّ   فمن مكان الى مكان

وقال

بكتْ عليَّ غداة البين حين رأت   دمعي يفيض وحالي حال مبهوتِ

فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب ودمعها ذوب در فوق ياقوت

وقال

لاتخدعنك بعد طول تجارب دنيا تغرُّ بوصلها وستقطعُ
احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع

وقال يمدح ثابت بن شمال بن صالح بن مرداس

لو ان داراً اخبرت عن ناسها لسالت رامة عن ظباء كناسها
بل كيف تخبر دمنة ما عندها علم بوحشتها ولا ايناسها
ممحوة العرصات يشغلها البلى عن ساحبات المرط فوق دهاسها

ومنها

وزمان لهو بالمعرة مونق بشياتها وبجانبي هرماسها
ايام قلت لذي المودة اسقني من خندريس حناكها او حاسها[1]
حمراء تغنينا بساطع لونها في الليلة الظلماء عن نبراسها
وكأنما حبب المزاج اذا طفا در ترصع في جوانب طاسها
رقت فما ادري اكأس زجاجها في جسمها أم جسمها في كاسها
وكأنما زرجونة جاءت بها سقيت مذاب التبر عند غراسها
فأتت مشعشعة كجذوة قابس راعت اكف القوم عند مساسها
لله ايام الصبا ونعيمها وزمان جدتها ولين مراسها
مالي تعيب البيض بيض مفارقي وسبيلها تصبو الى اجناسها
نور الصباح اذا الدجنة أظلمت أبهى وأحسن من دجى اغلاسها

(١) قال في معجم البلدان : حناك حصن كان بمعرة النعمان وحاس في ارض المعرة

ان الهوى دنس النفوس فليتني … طهرت هذى النفس من ادناسها
ومطامع الدنيا تذل ولا أرى … شيئاً أعز لمهجة من يأسها
من عف لم يذمم ومن تبع الخنا … لم تخله التبعات من اوكاسها
زين خصالك بالسماح ولا ترد … دنيا تراك وانت بعض خساسها
ومتى رأيت يد امرئ ممدودة … تبغي مؤاساة الكريم فواسها
خير الاكف السابقات بجودها … كف تجود عليك في إفلاسها

ومنها في المدح

أما نزار فكلها لكريمة … لكن اكرمها بنو مرداسها

وقال

اذا المرء لم يرض ما أمكنه … ولم يأت من أمره أحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره … سيضحك يوماً ويبكي سنه

وقال

الدهر خداعة خلوب … وصفوه بالقذى مشوب
فلا تغرنك الليالي … فبرقها خلب كذوب
واكثر الناس فاعتزلهم … قوالب مالها قلوب

(١٤) ﴿ الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد ﴾

ابن عثمان بن جعفر ابو عبد الله الكلابي المعروف بابن أبي الزلازل من بني جعفر بن كلاب اللغوي الاديب الكاتب الشاعر أخذ عن أبي القاسم الزجاجي وابي بكر الخرائطي وغيرهما توفي سنة ٣٥٤ . وله مصنفات منها كتاب انواع الاسجاع ابتدأ بتأليفه في دمشق سنة ٣٤٣

روى فيه عن شيوخه وغيرهم وهو كتاب ممتع اجاد وضعه وتأليفه . ومن شعر ابن أبي الزلازل .

لقد عرفتك الحادثات نفوسها وقد ادبت ان كان ينفعك الادب
ولو طلب الانسان من صرف دهره دوام الذي يخشى لاعياه ما طلب

وقال

فتى لرغيفه قرط وشنف وا كليلان من حذر وشزر
اذا كسر الرغيف بكى عليه بكاء الخنسا اذ فجعت بصخر

وقال مهنئاً بعض الامراء بالعيد (١)

عيد يمن مؤكد بأمان من تصاريف طارق الحدثان
جعل الله عيد عامك هذا خير عيد وذاك خير التهاني
ثم لازلت من زمانك في صف وومن شرب صرفه في أمان
آخذاً ذمة من الدهر لا تخ فر معقودة بأوفى ضمان
نافذ الامر عالي القدر محمو د المساعي مؤيد السلطان

وقال

ثمانية قام الوجود بها فهل ترى من محيص للورى عن ثمانيه
سرور وحزن واجتماع وفرقة وعسر ويسر ثم سقم وعافيه
بهن انقضت اعمار اولاد آدم فهل من رأى أحوالهم متساويه

(١٥) ﴿ الحسين بن عبد السلام ﴾

أبو عبدالله المصري المعروف بالجمل الشاعر المشهور كان شاعراً مفلقا

(١) تاريخ ابن عساكر ٤ : ٣٠٦

مدح الخلفاء والامراء . توفي في ربيع الآخر سنة ٢٥٨ قدم دمشق وافداً على احمد بن المدبر وكان احمد يقصده الشعراء فمن مدحه بشعر جيد اجزل صلته ومن مدحه بشعر رديء وجه به مع خادم له الى الجامع فلا يفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم يصرفه فدخل عليه الجمل وأنشده (١)

اردنا في ابي حسن مديحاً　　كما بالمدح تنتجع الولاة
فقالوا اكرم الثقلين طرّاً　　ومن جدواه دجلة والفرات
وقالوا يقبل الشعراء لكن　　اجل صِلات مادحه الصلاة
فقلت لهم وما يغني عيالي　　صلاتي انما الشأن الزكاة
فيأمر لي بكسر الصاد منها　　فتصبح لي الصلاة هي الصلات

وروى الجمل عن بشر بن بكر عن الاوزاعي انه قال كان قوم كسالى ينامون تحت شجرة كمثرى ان سقط في أفواهنا شيء اكلنا وإلا فلا فسقطت كمثراة الى جانب احدهم فقال له الذي يليه ضعها في فمي قال لو استطعت ان اضعها في فمك وضعتها في فمي . قال ابن يونس في تاريخ مصر كان الجمل شرهاً في الطعام دنيء النفس وسخ الثوب هجاء ولد قبل سنة ١٧٠ وعلت سنه ومدح المأمون بمصر لما ورد اليها الجوب البيمارستان ومدح الامراء مثل عبد الله بن طاهر وغيرهم وتوفي في ربيع الآخر سنة ٢٥٨ ومن شعر الجمل أيضاً .

اذا أظمأتك أكف اللئام　　كفتك القناعة شبعاً وريا
فكن رجلاً رجله في الثرى　　وهامة همته في الثريا

(١) تاريخ ابن عساكر ٤ : ٣٠٧

أبيا لنائل ذي ثروة   تراه بما في يديه ابيا
فان اراقة ماء الحيا   ة دون اراقة ماء المحيا

(١٦) ﴿ الحسين بن عقيل بن محمد ﴾

ابن عبد المنعم بن هاشم البزار الواسطي القرشي . كان أديباً شاعراً وله عناية بالحديث روى عنه الخطيب البغدادي والحافظ أبو القاسم ابن عساكر . توفي سنة ٤٧١ ومن شعره

لقد كمل الرحمن شخصك في الورى   فلا شان شيئاً من كمالك بالنقص
ومن جمع الآفاق في العين قادر   على جمع اشتات الفضائل في شخص

وقال (١)

ولما حدا البين المشت بشملنا   ولم يبق الا ان تثار الايانق
ولم نستطع عند الوداع تصبراً   وقد غالنا دمع عن الوجد ناطق
وقفنا لتوديع فكانت نفوسنا   لاجسادنا قبل الوداع تفارق
فباك لما يلقاه من فقد إلفه   وشاك له قلب به الوجد عالق

وقال

أقلي النهار اذا أضاء صباحه   وأظل أنتظر الظلام الدامسا
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا   والليل يرثي لي فيدبر عابسا

وقال

على لام العذار رأيت خالا   كنقطة عنبر بالمسك أفرط
فقلت لصاحبي هذا عجيب   متى قالوا بأن اللام تنقط

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤ : ٣٠٨

(١٧) ﴿ الحسين بن علي بن احمد ﴾

ابن عبد الواحـد بن بكر بن شبيب النصيبي النديم نديم المستنجد بالله ولد سنة ٥٠٠ وتوفي سنة ٥٨٠ كان اديباً كاتباً شاعراً له اليد الطولى في حل الالغاز العويصة فتفاوض ابو منصور محمد بن سليمان بن قتلمش وابو غالب بن الحصين في سرعة خاطر ابن شبيب وتقدمه في حل الالغاز فعمل ابن قتلمش ابياتاً على صورة الألغاز ولم يلغز فيها بشيء ارسلاها الى ابن شبيب يمتحنانه بها وهي

وما شيء له في الرأس رجل ... وموضع وجهه منـه قفاه
اذا غمضت عينك ابصرته ... وان فتحت عينك لا تراه

ونظم أيضاً

وجار وهو تيار ... ضعيف العقل خوار
بلا لحم ولا ريش ... وهو في الرمز طيار
بطبع بارد جـداً ... ولـكن كله نار

فكتب ابن شبيب على الاول هو طيف الخيال وكتب على الثاني هو الزئبق فجاء ابو غالب وابو منصور اليه وقالا هب اللغز الاول طيف الخيال والبيت الثاني يساعدك على ما قلت فكيف تعمـل بالبيت الاول فقال لان المنام يفسر بالعكس لان من بكى يفسر بكاءه بالضحك والسرور ومن مات يفسر موته بطول العمر . وأما اللغز الثاني فان أصحاب صناعة الـكيمياء يرمزون للزئبق بالطيار والفرار والآبق وما أشـبه ذلك لانه تناسب صفته وأما برده فظاهر ولافراط برده ثقل جسمه وجرمه وكله

نار لسرعة حركته وتشكله في افتراقه والتئامه وعلى كل حال ففي ذلك تسامح يجوز في مثل هذه الصور الباطلة اذا طبقت على الحقيقة . ودخل ابن شبيب يوماً على الخليفة المستنجد بالله فقال الخليفة ابن شبيب فقال عبدك[١] يا أمير المؤمنين فأعجبه هذا التصحيف منه ومن شعر ابن شبيب في المستنجد .

أنت الامام الذي يحكي بسيرته من ناب بعد رسول الله أوخلفا
اصبحت لب بني العباس كلهم ان عددت بحروف الجمل الخلفا

فان جمل حروف (لب) اثنان وثلاثون والمستنجد هو الثاني والثلاثون من الخلفاء . ومن شعره أيضاً .

ومحترس من نفسه خوف زلة تكون عليه حجة هي ماهيا
يصون على الفحشاء نفساً كريمة ابت شرفاً إلا العلى والمعاليا
صبور على ريب الزمان وصرفه كتوم لاسرار الفؤاد مداريا
له همة تعلو على كل همة كما قد علا البدر النجوم الدراريا

وقال

اغصان ورد زينت درر الندى اجيادها بمخانق وعقود
فتوهجت كمسارج وتأرجت كنوافج وتدبجت كبرود
وتبلجت ككواكب وتبرجت ككواعب وتضرجت كخدود

وقال

تبوح بسرك ضيقاً به وتبغي لسرك من يكتم

(١) كان المراد عندك فجعل مكانه عبدك

وكتمانك السر ممن تخاف ومن لا تخاف هو الاحزم
وان ذاع سرك من صاحب فأنت وان لمته ألوم

(١٨) ﴿ الحسين بن علي بن محمد ﴾

ابن مموية ابو عبد الله المعروف بابن قُم الزبيدي اليمني ولد بزبيد سنة ٥٣٠ وتوفي سنة ٥٨١ . كان أديباً كاتباً شاعراً من أفاضل اليمن المبرزين في النظم والنثر والكتابة ومن شعره

أأحبابنا من بالقطيعة أغراكم وعن مستهام في المحبة ألهاكم
صددتم وأنتم تعلمون بأننا لغير التجني والصدود وددناكم
كشفت لكم سري على ثقة بكم فصرت بذاك السر من بعض أسراكم
جعلناكم للنائبات ذخيرة فحين طلبناكم لها ما وجدناكم
قطعتم وصلنا كم نسيتم ذكرناكم عققتم برنا كم اضعتم حفظناكم
وفي النفس سر لا تبوح بذكره ولو تلفت وجداً الى يوم لقياكم
فان تجمع الايام بيني وبينكم غفرت خطاياكم لحرمة رؤياكم

وقال

خير ما ورّث الرجال بنيهم ادب صالح وحسن ثناء
ذاك خير من الدنانير والاو راق في يوم شدة ورخاء
تلك تفني والدين والادب الصا لح لا يفنيان حتى اللقاء

ولابن قُم رسالة كتب بها الى ابي حمير سبأ بن ابي السعود احمد بن المظفر بن علي الصليحي اليماني بعد انفصاله عن اليمن رواها عنه الحافظ ابو طاهر السلفي سنة ٥٦٨ وهي .

كتب عبد حضرة السلطان الاجل مولاي ربيع المجدبين . وقريع المتأدبين . جلوة الملتبس . وجذوة المقتبس . شهاب المجد الثاقب . ونقاب ذوي الرشد والمناقب . اطال الله بقاءه . وأدام علوّه وارتقاءه . ماقدمت العارية للمستعير . ولزمت الياء للتصغير . وجعل رتبته في الاولية عالية المقام . كحرف الاستفهام . وكالمبتدأ ان تأخر في البنية . فانه مقدم في النية . ولا زالت حضرته في الحادثات رِحما . وللوفود مزدحما وملتزما . حتى يكون في العلا . بمنزلة حرف الاستعلا [1] . وهو من حروف اللين في حصون . وما جاورها من الامالة مصون . ولا زال عدوه كالالف حالها يختلف تسقط في صلة الكلام . لا سيما مع اللام . فانه ادام الله علوه أحسن اليّ ابتداء . ونشر عليّ من فضله رداء . أراد ان يخفى وكيف يخفى لان من شرف الاحسان . سقوط ذكره عن اللسان . كالمفعول رُفع رفع الفاعل الكامل . لما حذف من الكلام ذكر الفاعل . يهدي اليه سلاماً ما الروض. ضاحكه النوض. غُرس وحُرس وسُقي ووُقي وشيب وصِيب. فأخذ من كل نوع بنصيب . زهاه الزهر . وسقاه النهر . جاور الأضا . فحسن وأضا . رتع فيه الشحرور . ومرح العصفور . فنظر الى اقاحيه . تفتر في نواحيه . والى البهار . يضاحك شمس النهار . فجعل يلثم من ورده خدودا . ويضم من اغصانه قدودا . ويقتبس النار . من الجلنار . ويلتمس العقيق . من الشقيق . فتثنى ثملا . وغنى خفيفاً ورملا . بأطيب من نفحته المسكيه . وأعطر من رائحته الذكيه . واني وان اهديته في كل أوان . من

(١) يعني الصاد

أداء ما يجب غير وَانٍ . أعد نفسي السكيت في السبق . لتقصيري لما وجب عليّ من الحق . أثرت فعثرت . وجهدت فما سعدت . فأنا بحمد الله بخنوع وقنوع . وجناب عن غين العين ممنوع . فارقت المثول ولا أزال . ولزمت الخمول والاعتزال . سعيي سعيُ الجاهد . وعيشي عيش الزاهد . ببلد الاديب فيه غريب . والأريب مريب . ان تكلم استثقل . وان سكت استقلل . منزله كبيوت العناكب . ومعيشته كعجالة الراكب . فهو كما قال ابو تمام

ارض الفلاحة لو أتاها جرول أعني الحطيئة لاغتدى حرّاثا
ما جئتها[1] من أي باب جئتها إلا حسبت بيوتها أجداثا
تصدا بها الافهام بعد صقالها وترد ذكران العقول اناثا
ارض خلعت اللهو خلعي خاتمي فيها وطلقت السرور ثلاثا

وأما حال عبده بعد فراقه في الجلد . فما حال أم تسعة من الولد . ذكور . كأنهم عقبان وصقور . كنوّافي وكور . اخترم منهم ثمانية . وهي على التاسع حانية . فأدى النذير العريان في البادية . للعادية يا للعادية . فلما سمعت الداع . ورأت الخيل وهي سراع . جعلت تنادي ولدها الأناه الأناه . وهو ينادي العياه العياه .

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذي نعال السبت ليس بتوأم

فحين رأته يختال في غصون الزرد المصون . أنشأت تقول

أنشدُ[2] أضبطُ يميلْ بين طرفاء وعتيلْ

(١) في الديوان (طبع بيروت ١٨٨٩ ص ٦٨) لم آتها (٢) لعله : أسد

لبسه من نسيج دا　　　ود كضحضاح يسيل

فعرض له في البادية أسد هصور . كأن ذرعه مسد مهصور .

فتطاعنا وتواقفت خيلاهما　　　وكلاهما بطل اللقاء مقنع

فلما سمعت صياح الرعيل . برزت من الخدر بصبر قد عيل. فسألت عن الواحد . فقيل لها لحده اللاحد .

فكرّت تبتغيه فصادفته　　　على دمه ومصرعه السباعا
عبثن به فلم يتركن إلا　　　أديماً قد تمزق أو كراعا

بأشد من عبد له تأسفا . ولا أعظم كمداً ولا تلهفا . وانه ليعنف نفسه دائماً . ويقول لها لائماً . لو فطنت لقطنت . ولو عقلت لما انتقلت . ولو قنعت لرجعت وما هجعت

يقيم الرجال الموسرون بأرضهم　　　وترمي النوى بالمقترين المراميا
وما تركوا أوطانهم عن ملالة　　　ولكن حذاراً من شمات الاعاديا

أيها السيد ابن العدل والانصاف . ومحاسن الشيم والاوصاف . اكرام المهان . واذلال جواد الرهان . يشبع في ساجوره كلب الزبل . ويسغب في خيسه ابو الشبل .

اذا حل ذو نقص مكانة فاضل　　　وأصبح رب الجاه غير وجيه
فان حياة الحرّ غير شهية　　　اليه وطعم الموت غير كريه

أقول لنفسي الدنية هبي طال نومك . واستيقظي لا عز قومك . أرضيت بالعطاء المنزور . وقنعت بالمواعيد الزور . يقظة فان الجد قد هجع . ونجعة فمن أجدب انتجع . أعجزت في الادباء . عن خلق الحرباء . ولي

لسان كالرشاء . تنسم أعلى السماء . ناط همته بالشمس . مع بُعـدها عن اللمس . ضيق الوجار . يفرّخ في الاشجار . فهو كالخطيب . على الغصن الرطيب .

وان صريح الرأي والحزم لامرئ اذا بلغتـه الشمس ان يتحولا

وقد اصبحت عنده هذه الاسطر شعراً يقصر فيه عن واجب الحمد . وان بُنيت قافيته على المد . وما يعد نفسه الا كمهدي جلد القسي الاسمر . الى الديباج الاحمر . أين ذو الحباب . من ثغور الاحباب . وأين الشراب . من السراب . والركي البكي من الواد . ذي المواد . أتطلب الفصاحة من الغنم . والصباحة من المغتم . غلط من رأى الآل في الغي . فشبهه بهلهال الدبيقي . هيهات مناسج الرباط . تسبق تنيس ودمياط . ولا أقول إلا كما قال القائـل .

من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الـكرب

بل أضع نفسي في أقل المواضع . وأقول لمولاي قول الخاضع . فاسبل عليها ستر معروفك المواتي . الذي سترت به قدماً عوراتي .

فيك برّحت بالعذول إباءً وعصيت اللوّام والنصحاءَ
فانثنى العاذلون أخيب مني يوم أزمعتم الرحيل رخاء
من مجيري من فاتر اللحظ المى جمع النار خده والماء
فيـه لليل والنهار صفات فلهذا سرّ القـلوب وساء
لازم شيمة الخلاف فان لذ ت قسا أو دنوت منه تناءى
ياغريب الصفات حق لمن كا ن غريباً ان يرحم الغرباء

معرضاً عن صدوده وتجنبـ ـه وأشماته بيَ الاعداء
واذا ما كتمت مابيَ من وجـ ـد أذاعته مقلتاي بكاء
كعطايا سبا بن أحمد يخفيـ ـها فتزداد شهرة ونماء
نرتجيه بهذه المدح الجو د وان لم نمدحه جاد ابتداء
المعيّ يكاد يُنبيك عمّا كان في الغيب فطنة وذكاء
واذا أخلف السماء بأرض أخلفت راحتاه ذاك السماء
بندًى يخجل الغيوث انهمالا وشبًا يُنهل الرماح الظماء
ما أبالي إذ أحسن الدهر فيه أحسن الدهر للورى أم أساء
أيها المجدب الضريك انتجعه فعطاياه تسبق الانواء
تلق منه المهذب الماجد الند ب الكريم السميدع الابّاء
راحة في الندى تنيل نضاراً وحسام في الروع يهمي دماء
يا أبا حمير دعوتك للدهـ ـر فكنت امرءاً يجيب الدعاء
فأبى البخل ان يكون اماماً وأبى الجود ان يكون وراء
انا اشكو اليك جور زمان دأبه أن يعاند الادباء
أهملتني صروفه وكأني ألف الوصل أُلقيت القاء
ان سطا ارهب الضراغم في الآ جام أو جاد بخّل الكرماء
شيم من أبيه أحمد لا ينـ ـفك عنها تتبعاً واقتفاء
قد تعطي في المجد شأوك قوم عجزوا واحتملت فيه العناء
شرفاً شامخاً ومجداً منيفا حميرياً وغيرة قعساء
مال عني بما أؤمل فيه كلما قلت سوف يأسو اساء

رهن بيت لو استقر به اليربوع لم يرضه له نافقاء
نفضتني نفض المرجم حتى خلتني في فم الزمان نداء
منعتني من التصرف منع الـعلل التسع صرفها الاسماء
يا أبا حمير وحرمة احسانك عندي ما كان حبي رياء
ما ظننت الزمان يبعدني عنـدك الى ان أفارق الاحياء
غير اني فدتك نفسي من السوء وان قلت ان تكون فداء
ضاع سعيي وخبت خابت اعاديك ومن يبتغي لك الاسواء
واحتملت الزمان والنقص والابعاد والذل والعنا والجفاء
وتحملت واضطربت فما أبقى على عودي الزمان لحاء
أعلى هذه المصيبة صبر لا ولو كنت صخرة صماء
ولو أني لم أعتمد دون غيري لتأسيت ان أموت وفاء
غير ان التصريح ليس بخاف عند من كان يفهم الايماء
غير اني مثن عليك وما لمت على ما لقيت الا القضاء
وسيأتيك في البعاد وفي القرب مديح يستوقف الشعراء
فبشكر رحلت عنك والقاك به ان قضى الاله لقاء
ليس يبقى في الدهر غير ثناء فاكتسب ما استطعت ذاك الثناء

وقال

تشكى المحبون الصبابة ليتني تحملت ما يلقون من بينهم وحدي
فكانت لنفسي لذة الحب كلها فلم يدرها قبلي محب ولا بعدي

وقال

هدايا الناس بعضهم لبعض　　تولد في قلوبهم المودة
وتزرع في النفوس هوى وحبا　　لصرف الدهر والحدثان عده
وتصطاد القلوب بلا شراك　　وتسعد حظ صاحبها وجده

(١٩) ﴿ الحسين بن محمد بن عبد الوهاب ﴾

ابن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبد الله بن الوزير سليمان بن وهب الحارثي البكري الدباس المعروف بالبارع البغدادي كان لغوياً نحوياً مقرئاً قرأ القرآن على أبي علي بن البناء وغيره وأقرأ خلقاً كثيراً وسمع من القاضي ابي يعلى الموصلي وغيره وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وكان حسن المعرفة بصنوف الآداب فاضلاً وله مصنفات حسان في القراآت وغيرها وله ديوان شعر جيد . وهو من يبث الوزارة فان جده القاسم بن عبيد الله كان وزير المعتضد والمكتفي بعده وعبيد الله بن القاسم كان وزير المعتضد أيضاً قبل ابنه القاسم وكان بين البارع وابن الهبارية الاديب الشاعر مداعبات فانهما كانا رفيقين منذ نشآ واضرّ البارع في آخر حياته وسمع منه الحافظ ابو الفرج بن الجوزي وأبو عبد الله الحسين بن علي بن مهجل الضرير الباقدرائي وقرأ عليه بالروايات أبو جعفر عبد الله بن أحمد بن جعفر الواسطي المقرئ الضرير وغيره . وكان مولده سنة ٤٤٣ ببغداد وتوفي صبيحة يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٢٤ ومن شعره

لم لا أهيم الى الرياض وحسنها　　وأظل منها تحت ظل ضافي

والزهر حياني بثغر باسم   والماء وافاني بقلب صافي

وقال

يوم من الزمهرير مقرور   عليه ثوب الضباب مزرور
كأنما حشو جوه ابر   وأرضه فرشها قوارير
وشمسه حرة مخدرة   ليس لها من ضبابه نور

وحج البارع ابن الدباس فلما رجع من الحج ذهب اليه الشريف أبو يعلى بن الهبارية مرة بعد مرة فلم يجده فكتب اليه بقصيدة طويلة يعاتبه بها مطلعها

يابن ودي واين مني ابن ودي   غيرت طبعه الرياسة بعدي

وفيها مداعبة بلغت حد السخف فأجابه البارع بقصيدة طويلة أيضاً مطلعها

وصلت رقعة الشريف ابي يعـ   ـلى فحلت محل لقياه عندي
فتلقيتها بأهلا وسهلا   ثم ألصقتها بعيني وخدي
وفضضت الختام عنها فما ظنـ   ـك بالصاب اذ يشاب بشهد
بين حلو من العتاب ومر   هو اولى به وهزل وجد
وتجنى علي من غير جرم   بملام يكاد يخرق جلدي
يدعي انني احتجبت وقد زا   ر مراراً حاشاه من قبح رد
دعك من ذمك الرياسة والحـ   ـج وقل لي بغير حل وعقد
فبماذا علمت بالله اني   قد تنكرت او تغير عهدي
من تراني أعامل أم وزير   لامير أم قائد جيش جند

انا ذاك الخل الخليع الذي تعـ ـرف بيتي بحر حرة درد
واذا صحّ لي نديم فذاك الـ ـيوم عيدي وصاحب الدست عبدي
أتراني لو كنت في النار مع ها مان أنساك أو بجنـة خـلد
او لو أني عصبت بالتاج اسلو ك ولو كنت غائباً عند رشدي
انا اضعاف ما عهدت على العهـ ـد وان كنت لا تكافي بود

وفي القصيدة ابيات تتضمن سخفاً فاحشاً ضربنا عن ذكرها صفحاً . ومنها

ام لاني قنعت من سائر النا س بفرد بين الاكارم فرد
صان وجهي عن اللئام واولا ني جميلا منه الى غير حـد
ام لاني قنعت حتى لقـد صر ت بقنعي نسيج دهري ووحدي
ام لاني انفت مع ذا من الكد ية اين الكرام قل لي لاكدي

وقال

اذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتهت ولم ينهها تاقت الى كلّ باطل
وساقت اليه الاثم والعار بالذي دعته اليـه من حلاوة عاجل

وقال أيضاً

أفنيت ماء الوجه من طول ما اسأل من لا ماء في وجهه
أنهي اليه شرح حالي الذي يا ليتني مت ولم أنهـه
فلم ينلني أبداً رفده ولم اكد اسلم من جبهه
والدهر اذ مات نحاريره قد مـد ايديه الى بلهه

وقال

تنازعني النفس أعلى مقام وليس من العجز لا أنشط
ولكن بقدر علو المكان يكون هبوط الذي يسقط

(٢٠) ﴿ الحسين بن محمد بن جعفر ﴾

ابن محمد بن الحسين الرافقي المعروف بالخالع أحد كبار النحاة كان اماماً في النحو واللغة والادب وله شعر توفي سنة ٣٨٨ أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي الحسن السيرافي وغيرهما ويقال انه من ذرية معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه وله من التصانيف كتاب الاودية والجبال والرمال . وكتاب الامثال . وكتاب تخيلات العرب . وشرح شعر أبي تمام . وكتاب صناعة الشعر . وغير ذلك ومن شعره

رأيت العقل لم يكن انتهاباً ولم يقسم على قدر السنينا
فلو ان السنين تقسمته حوى الآباء أنصبة البنينا

وقال

خطرت فقلت لها مقالة مغرم ماذا عليك من السلام فسلمي
قالت بمن تعنى لحبك بين من سقم جسمك قلت بالمتكلم
فتبسمت فبكيت قالت لا ترع فلعل مثل هواك بالمتبسم
قلت اتفقنا في الهوى فزيارة أو موعداً قبل الزيارة قدمي
فتضاحكت عجباً وقالت يافتى لو لم أدعك تنام بي لم تحلم

وقال

أما لظلام ليلي من صباح أما للنجم فيه من براح

كأن الأفق سد فليس يرجى   به نهج الى كل النواحي
كأن الشمس قد مسخت نجوماً   تسير مسير رواد طلاح
كأن الصبح مهجور طريد   كأن الليل مات صريع راح
كأن بنات نعش متن حزناً   كأن النسر مكسور الجناح

وقال

لا تعبسن بوجه عاف سائل   خير المواهب أن ترى مسئولا
لا تجبهن بالرد وجه مؤمل   فبقاء عزك أن ترى مأمولا
يلقى الكريم فيستدل ببشره   ويرى العبوس على اللئيم دليلا
واعلم بأنك لا محالة صائر   خبراً فكن خبراً يروق جميلا

(٢١) ﴿الحسين بن محمد﴾

ابن الحسين بن حيّ التجيبي القرطبي كان أديباً فاضلا عالماً بالهندسة والهيئة كلفاً بصناعة التعديل أخذ علم العدد والهندسة والهيئة عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن برغوث الرياضي الفلكي المتوفي سنة ٤٤٤ وخرج ابن حي من الاندلس سنة ٤٤٢ ولحق بمصر بعد ان نالته بالاندلس وفي طريقه بالبحر محن شديدة ثم رحل من القاهرة الى اليمن واتصل بأميرها السنحي(١) القائم بالدعوة للمستنصر بالله معدّ بن الظاهر علي فحظي عنده وبعثه رسولا الى أمير المؤمنين القائم بأمر الله الخليفة العباسي في هيئة فخمة فنال هناك اقبالا ودنيا عريضة وتوفي باليمن بعد انصرافه من بغداد اليها سنة ٤٥٦ وله من التصانيف زيج مختصر على طريقة السندهند

(١) في نفح الطيب ٢ : ٢٥٦ الصليحي

وغير ذلك ومن شعره

تأمل صورة العدد   فمن ينظر اليه هدي
كما الاعداد راجعة   وان كثرت الى الاحد
كذاك الخلق مرجعهم   لرب واحد صمد

وقال

تحفظ من لسانك فهو عضو   اشد عليك من وقع السنان
فلا والله ما في الخلق خلق   أحق بطول سجن من لسان

وقال

ورأيت السماء كالبحر إلا   ان ما وسطه من الدر طافي
فيه ما يملأ العيون كبير   وصغير ما بين ذلك صافي

وقال

ودعته حيث لا تودعه   روحي ولكنها تسير معه
ثم تولى وفي القلوب له   ضيق مجال وفي القلوب سعه

وقال

اذا ما كثرت على صاحب   وقد كان يدنيك من نفسه
فلا بد من ملل واقع   يغير ما كان من أنسه

(٢٢) ﴿ الحسين بن محمد ﴾

أبو علي السهواجي اديب شاعر لبيب مشهور . وسهواج من قرى مصر صنف كتاب القوافي وتوفي بمصر سنة ٤٠٠ رحمه الله تعالى

ومن شعره

وقد كنت اخشى الحب لو كان نافعي … من الحب ان اخشاه قبل وقوعه
كما حذر الانسان من نوم عينه … ونام ولم يشعر أوان هجوعه

وقال

كرام المساعي في اكتساب محامد … وأهدى الى طرق المعالي من القطا
وابوابهم معمورة بعفاتهم … وأيديهم لا تستريح من العطا

ومن شعره أيضاً

وهتوف ايكية ذات شجو … سجعت ثم رجعت ترجيعا
ذكرت إلفها فحنت اليه … فبكينا من الفراق جميعا

ومنه ايضاً

قوم كرام اذا سلوا سيوفهم … في الروع لم يغمدوها في سوى المهج
اذا دجى الخطب او ضاقت مذاهبه … وجدت عندهم ماشئت من فرج

وقال

شخوص الفتى عن منزل الضيم واجب … وان كان فيه اهله والاقارب
وللحر اهل ان نأى عنه اهله … وجانب عن ان نأى عنه جانب
ومن يرض دار الضيم داراً لنفسه … فذلك في دعوى التوكل كاذب

وقال

توخ من الطرق اوساطها … وعدّ عن الجانب المشتبه
وسمعك صن عن سماع القبيح … كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح … شريك لقائله فانتبه

(٢٣) ﴿ الحسين بن محمد ابو الفرج ﴾

النحوي المعروف بالمستور . كان نحوياً لغوياً اديباً شاعراً توفي سنة ٣٩٢ ومن شعره

امسى يحن لوجهه قمر الدجى وغدا يلين للحنه الجلمود
فاذا بدا فكأنما هو يوسف واذا شدا فكأنه داود

وقال

فكأنما الشمس المنيرة إذ بدت والبدر يجنح للغروب وماغرب
متحاربان لذا مجن صاغه من فضة ولذا مجن من ذهب

وله مزدوجة انشدها بعض الدمشقيين سنة ٣٨٥[1]

الحب بحر زاخر راكبه مخاطر
جنوده المحاجر والحدق السواحر

***

ركبته على غرر وخطر على خطر
في واضح يحكي القمر وكان حتفي في النظر

***

حلفته لما بدا كغصن غب ندا
ريان بالحسن ارتدى وبالبها تفردا[2]

***

بحق بيت المقدس والبلد المقدس

(١) تاريخ ابن عساكر ٤ : ٣٥٩ (٢) عند ابن عساكر بالحسن ظل مفردا

وبالتي لم تدنس   لا تك منك مؤيسي

***

بحق قدس مريم   وبطرس المعظم
بعادل لم يظلم   رق لصب مغرم

***

بالدير بالرهبان   بحرمة القربان
ببولص ذي الشان   كن حسن الاحسان

***

بالطور بالزبور   بساكن القبور
بشاهد مشهور   اعطف على المهجور

***

بحرمة المسيح   وبالفتى الذبيح
بالفصح بالتسبيح   ابق علي روحي

***

بليلة الميلاد   وحرمة الاعياد
ولابسي السواد   اجعل رضاك زادي

وهي طويلة اكتفينا منها بهذا المقدار . ومن شعره ايضاً

كانت بلهنية الشبيبة سكرة   فصحوت واستبدلت سيرة مجمل
وقعدت انتظر الفناء كراكب   عرف المحل فبات دون المنزل

(٢٤) ﴿ الحسين بنِ مطير بن مكمل ﴾

الاسدى مولى بنى اسد بن خزيمة وكان جده مكمل عبداً فعتق وقيـل كوتب . وابن مطير من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية فصيح متقدم في الرجز والقصيد يعد من فحول المحدثين يشبه كلامه كلام الاعراب واهل البادية وفد على الامير معن بن زائدة الشيباني لمـا ولي اليمن فلما دخل عليه انشده

اتيتك اذ لم يبق غيرك جابر ولا واهب يعطي اللها والرغائبا[1]

فقال له يا أخا بني اسد ليس هذا بمدح انما المدح قول نهار بن توسعة في مسمع بن مالك

قلدته عرى الامور نزار قبل ان يهلك السراة البحور[2]

فغدا اليه بارجوزة يمدحه بهـا فاستحسنها واجزل صلته . وحدث جعفر بن منصور قال حدثني ابي قال حجّ المهدي فنزل زبالة فدخل الحسين ابن مطير الاسدي عليه فقال

اضحت يمينك من جودٍ مصورة
لا بل يمينك منها صورة الجود
من حسن وجهك تضحي الارض مشرقة
ومن بنانك يجري المـاء في العود

فقال المهدي كذبت قال ولم ذاك يا أمير المؤمنين قال هل تركت في شعرك موضعاً لاحد بعد قولك في معن بن زائدة

(١) راجع الاغاني ١٤ : ١١١ (٢) في الاغاني المجور

أَلِمّا على معن وقولا لقبره ... سقتك الغوادي مربعاً ثم مربعا[1]
فياقبر معن انت أول حفرة ... من الارض خطت للمكارم مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البرّ والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ... ولو كان حياً ضقت حتى تصدّعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى ... واصبح عرنين المكارم أجدعا
وما كان الا الجود صورة وجهه ... فعاش ربيعا ثم ولى وودّعا
وكنت لدار الجود يامعن عامراً ... وقد اصبحت قفرا من الجود بلقعا
فتى عيش في معروفه بعد موته ... كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
تمنى اناس شأوه من ضلالهم ... فاضحوا على الاذقان صرعى وظلما
تعزّ ابا العباس عنه ولا يكن ... جزاؤك من معن بان تتضعضعا
أبى ذكر معن ان يميت فعاله ... وان كان قد لاقى حماما ومصرعا
فما مات من كنت ابنه لا ولا الذي ... له مثل ما ابقى ابوك وما سعى

فقال ياأمير المؤمنين انما معن حسنة من حسناتك وفعلة من فعلاتك فامر له بالف دينار ثم قال سل حاجتك فقال

بيضاء سحب من قتام فرعها ... وتغيب فيه وهو جعد أسحم
فكانها منه نهار مشرق ... وكانه ليل عليها مظلم

قال خذ بيدها الجارية كانت على رأسه فأولدها مطير بن الحسين بن مطير . وقال الرياشي حدثني ابو العالية عن ابي عمران المخزومي قال اتيت مع ابي والياً كان بالمدينة من قريش وعنده ابن مطير واذا بمطر جود فقال

(١) اورد صاحب الاغاني ستة ابيات من هذه المرثية

له الوالي صف لي هـذا المطر قال دعني أشرف عليه فأشرف عليـه ثم نزل فقال[1]

كثرت لكثرة قطره أطباؤه ... فاذا تحلب فاضت الاطباء
وله رباب هيدب لدفيفه ... قبل التبعق ديمة وطفاء
وكأن ريقه ولما يحتفل ... ودق السماء عجاجة كدراء
وكأن بارقه حريق تلتقي ... ريح عليـه وعرفج وألاء
مستضحك بلوامع مستعبر ... بمدامع لم تمرها الاقذاء
فله بلا حزن ولا بمسرة ... ضحك يؤلف بينه وبكاء
حيران متبع صباه تقوده ... وجنوبه كنف له ووعاء
غدق ينتج في الاباطح فرّقاً ... تلد السيول ومالها أسلاء
غر محجلة دوالج ضمنت ... حمل اللقاح وكلها عذراء
سحم فهن اذا كظمن سواجم ... سود وهن اذا ضحكن وضاء
لو كان من لجج السواحل ماؤه ... لم يبق في لجج السواحل ماء

وقال ابن دريد أنشـدنا أبو حاتم السجستاني وعبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه للحسين بن مطـير الاسدي وقال عبد الرحمن قال عمي لو كان شعر العرب هكذا ما أثم منشده

ألا حبذا البيت الذي أنت هاجره ... وأنت بتلماح من الطرف ناظره
لانك من بيت لعيني معجب ... وأملح في عيني من البيت عامره
أصـد حياء ان يلم بي الهوى ... وفيك المنى لولا عـدو أحاذره

(١) كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٦

وفيك حبيب النفس لو تستطيعه ... لمات الهوى والشوق حين تجاوره
فان آته لم أنج إلا بظنة ... وان يأته غيري تنط بي جرائره
وكان حبيب النفس للقلب واترا ... وكيف يحب القلب من هو واتره
فان يكن الاعداء أحموا كلامه ... علينا فلن تحمى علينا مناظره
أحبك يا سلمى على غير ريبة ... ولا بأس في حب تعف سرائره[1]
وياعاذلي لولا نفاسة حبها ... عليك لما باليت انك خائره
بنفسي من لابد اني هاجره ... ومن أنا في الميسور والعسر ذاكره
ومن قد لحاه الناس حتى اتقاهم ... ببغضي إلا ما تجن ضمائره
أحبك حباً لن أعنف بعده ... محباً ولكني إذا ليم عاذره
لقد مات قبلي أول الحب فانقضى ... ولو مت أضحي الحب قدمات آخره
كلامك يا سلمى وان قل نافعي ... فلا تحسبي اني وان قل حاقره
ألا لا أبالي اي حي تحملوا ... اذا أتمد البرقاء لم يخل حاضره

وحدث المرزباني عن الاخفش قال انشدنا ابو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي لحسين بن مطير الاسدي

لقد كنت جلداً قبل ان توقدالنوى ... على كبدي ناراً بطيئاً خمودها
ولو تركت نار الهوى لتصرمت ... ولكن شوقاً كل يوم وقودها
وقد كنت ارجو ان تموت صبابتي ... اذا قدمت أيامها وعهودها
فقد جعلت في حبة القلب والحشا ... عهاد تولى[2] بشوق يعيدها
بمرتجة الارداف هيف خصورها ... عذاب ثناياها عجاف قيودها

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤ : ٣٦٤ (٢) كذا بالاصل

وصفر تراقيها وحمر اكفها　　وسود نواصيها وبيض خدودها
مخصرة الاوساط زانت عقودها　　بأحسن مما زينته عقودها
يمنيننا حتى ترف قلوبنا　　رفيف الخزامى بات طل يجودها
وفيهن مقلاق الوشاح كأنها　　مهاة بتزبان(١) طويل عقودها
وكنت اذود العين ان ترد البكا　　فقد وردت ما كنت عنه اذودها
هل الله عاف عن ذنوب تسلفت　　أم الله ان لم يعف عنها معيدها

وقال

رأت رجلا اودى بوافر لحمه　　طلاب المعالي واكتساب المكارم
خفيف الحشا ضربا كأن ثيابه　　على قاطع من جوهر الهند صارم
فقلت لها لا تعجبن فانني　　أرى سمن الفتيان احدى المشائم

وانشد له ابن قتيبة

يضعفني حلمي وكثرة جهلهم　　عليّ واني لا اصول بجاهل
دفعتكم عني وما دفع راحة　　بشيء اذا لم تستعن بالانامل

وانشد له المبرد

ولي كبد مقروحة من يبيعني　　بها كبداً ليست بذات قروح
اباها عليّ الناس لا يشترونها　　ومن يشتري ذا علة بصحيح

(٢٥) ﴿ الحسين بن هبة الله ضياء الدين ﴾

ابو علي بن زاهر الموصلي الملقب بدهن الخصا احد نحاة العصر تصدر لاقراء العربية في بلده وتقدم عند صاحب الموصل ثم تغير عليه

(١) راجع معجم البلدان

فرحل الى الملك الناصر صلاح الدين ثم وفد على ابنه في حلب فقربه ورتب له معلوماً على اقراء العربية وكان اديباً شاعراً متفنناً لقيته بحلب وبها مات سنة ٦٠٨ ومن شعره

مرضت ولي جيرة كلهم عن الرشـد في صحبتي حائد
فأصبحت في النقص مثل الذي ولا صـلة لي ولا عائد

وقال

يبتهج الناس بأعيادهم لاجل ذبح أو الافطار
وانما عظم سروري بها للثم من أهوى بلاعار
أرقبها حولا الى قابل لانها غاية أوطاري

وقال

واني وان أخرت عنكم زيارتي لعـذر فاني في المودة أول
فما الود تكرير الزيارة دائما ولـكن على مافي القلوب المعول

(٢٦) ﴿ الحسين بن هداب بن محمد ﴾

ابن ثابت الديري الاصـل نسبته الى الدير قرية من قرى النعمانية ويعرف بالنوري والنورية قرية من قرى الحلة السيفية من سيف الفرات نزل بها ابو عبد الله الضرير توفي يوم الاربعاء ثاني عشر رجب سنة ٥٦٢ كان نحوياً لغوياً مقرئاً فقيهاً شاعراً متفنناً قرأ بالروايات على أبي العز محمد ابن الحسين بن بندار الواسطي وابي بكر محمدبن الحسين بن علي المزرفي . سكن بغداد منعكفاً على نشر العـلم والاقراء فكان يقرئ النحو واللغة والقرآآت وكان يحفظ عدة دواوين من شعر العرب وكان كثير الافادة

والعبادة عفيفاً ديناً وله شعر جيد منه

فيك يا أغلوطة الفكر … تاه عقلي وانقضى عمري
سافرت فيك العقول فما … ربحت الا عنا السفر
رجعت حسرى وما وقفت … لا على عين ولا اثر

وقال

بأبي رئم تبلج لي … عن رضى في طيه غضب
وأراني صبح طلعته … بظلام الصدغ ينتقب
وسقى بالكاس مترعة … صهباء[1] مثل الشمس تلتهب
فهي شمس في يدي قمر … وكلا عقديهما الشهب
ولها من ذاتها طرب … ولهذا يرقص الحبب

وقال

قال لي من رأى صباح مشيبي … عن شمال من لمتي ويمين
أي شيء هذا فقلت مجيباً … ليل شك محاه صبح يقين

(٢٧) ﴿ الحسين بن الوليد بن نصر ﴾

ابو القاسم المعروف بابن العريف النحوي الاديب الشاعر له شرح كتاب الجمل في النحو للزجاج . وكتاب الرد على ابي جعفر النحاس في كتابه الكافي . وغير ذلك وكان مقدماً في العربية اماماً فيها عارفاً بصنوف الآداب اخذ العربية عن ابن القوطية وغيره ورحل الى المشرق فأقام بمصر مدة طويلة وسمع فيها من الحافظ ابن رشيق وابي طاهر الذهلي

(١) لعله : هي

وغيرهما ثم عاد الى الاندلس فاختاره المنصور محمد بن ابي عامر صاحب الاندلس مؤدباً لاولاده وكان يحضر مجالسه ومناظراته مع ابي العلاء صاعد اللغوي البغدادي. مشهورة فمن ذلك ان المنصور جلس يوماً وعنده اعيان مملكته من اهل العلم كالزبيدي صاحب الطبقات والعاصمي وابن العريف صاحب الترجمة وغيرهم فقال لهم المنصور هذا الرجل الوافد علينا يزعم انه متقدم في هذه العلوم واحب ان يمتحن فوجه اليه فلما مثل بين يديه والمجلس قد غص بالعلماء والاشراف خجل صاعد واحتشم فأدناه المنصور ورفع محله وأقبل عليه وسأله عن أبي سعيد السيرافي فزعم انه لقيه وقرأ عليه كتاب سيبويه فبادره العاصمي بالسؤال عن مسألة من الكتاب فلم يحضره جوابها واعتذر بان النحو ليس جل بضاعته فقال له الزبيدي فما تحسن ايها الشيخ فقال حفظ الغريب قال فاوزن اولق فضحك صاعد وقال أمثلي يسأل عن هذا انما يسأل عنه صبيان المكتب قال الزبيدي قد سألناك ولا نشك انك تجهله فتغير لونه فقال وزنه افعل فقال الزبيدي صاحبكم ممخرق فقال له صاعد اخال الشيخ صناعته الابنية فقال له اجل فقال صاعد وبضاعتي انا حفظ الاشعار ورواية الاخبار وفك المعمى وعلم الموسيقى قال فناظره ابن العريف (صاحب الترجمة) فظهر عليه صاعد وجعل لا يجري في المجلس كلمة الا أنشد عليها شعراً شاهداً وأتى بحكاية تناسبها فأعجب المنصور فقربه وقدمه (١) وكان يوماً بمجلس المنصور أيضاً فأحضرت اليه وردة في غير اوانها لم يكمل فتح ورقها فقال فيها صاعد مرتجلا

(١) نفح الطيب ٢ : ٥٤

اتتك ابا عامر وردة　　يذكرك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر　　فغطت بأكمامها رأسها

فسر بذلك المنصور وكان ابن العريف حاضراً فحسده وجرى الى مناقضته وقال للمنصور هذان البيتان لغيره وقد انشدنيهما بعض البغداديين لنفسه بمصر وهما عندي على ظهر كتاب بخطه فقال له المنصور ارنيه فخرج ابن العريف وركب وحرك دابته حتى اتى مجلس ابن بدر وكان احسن اهل زمانه بديهة فوصف له ماجرى فقال ابن بدر هذه الابيات ودس فيها بيتي صاعد

غدوت الى قصر عباسة　　وقد جدل النوم حراسها
فألفيتها وهي في خدرها　　وقد صدع السكر انّاسها
فقالت أسرت على هجعة　　فقلت بلى فرمت كاسها
ومدت يديها الى وردة　　يحاكي لك الطيب انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر　　فغطت بأكمامها راسها
وقالت خف الله لا تفضحني　　في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على خجلة　　وما خنت ناسي ولا ناسها

فطار ابن العريف بها وعلقها على ظهر كتاب بخط مصري ومداد اشقر ودخل بها على المنصور فلما رآها اشتد غيظه[1] وقال للحاضرين غداً امتحنه فان فضحه الامتحان اخرجته من البلاد ولم يبق في موضع لي عليه سلطان فلما اصبح ارسل اليه فأحضر وحضر جميع الندماء والجلساء فدخل

(١) زاد في نفح الطيب : على صاعد

ب٣٣ الى مجلس قد اعد فيه طبقاً عظيما فيه سقائف مصنوعة من جميع النواوير ووضع على السقائف لعب من ياسمين في شكل الجواري وتحت السقائف بركة ماء قد أُلقي فيها اللآلئ مثل الحصباء وفي البركة حية تسبح فلما دخل صاعد ورأى الطبق قال له المنصور ان هذا يوم إما ان تسعد فيه معنا واما ان تشقى لانه قد زعم هؤلاء القوم ان كل ماتأتي به دعوى وهذا طبق ماتوهمت انه حضر بين يدي ملك قبلي شكله فصفه بجميع ما فيه فقال له صاعد على البديهة

أباعامر هل غير جدواك واكف … وهل غير من عاداك في الارض خائف
يسوق اليك الدهر كل غريبة … واعجب ما يلقاه عندك واصف
وشائع نور صاغها هامر الحيا … على حافتيها عبقر ورفارف
ولما تناهى الحسن فيها تقابلت … عليها بأنواع الملاهي وصائف
كمثل الظباء المستكنة كنساً … تظللها بالياسمين السقائف
واعجب منها انهن نواظر … الى بركة ضمت اليها الطرائف
حصاها اللآلي سابح في عبابها … من الرقش مسموم الثعابين زاحف
ترى ماتراه العين في جنباتها … من الوحش حتى بينهن السلاحف

فاستغربوا له تلك البديهة في مثل ذلك الموضع وكتبها المنصور بخطه وكان الى ناحيته من تلك السقائف سفينة فيها جارية من النوار تجذف بمجاذيف من ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور احسنت الا انك اغفلت ذكر السفينة والجارية فقال للوقت

واعجب منها غادة في سفينة … مكللة تصبو اليها المهاتف

اذا راعها موج من الماء تتقي … بسكانها ما هيجته العواصف
متى كانت الحسناء ربان مركب … تصرف في يمنى يديه المجاذف
ولم تر عيني في البلاد حديقة … تنقلها في الراحتين الوصائف
ولا غرو ان انشت معاليك روضة … وشتها ازاهير الربا والزخارف
فأنت امرؤ لو رمت نقل متالع … ورضوى ذرتها من سطاك نواسف
اذا قلت قولا او بدهت بديهة … فكلني له اني لمجدك واصف

فأمر له المنصور بألف دينار ومائة ثوب ورتب له في كل شهر ثلاثين ديناراً وألحقه بندمائه . توفي ابو القاسم بن العريف بطليطلة في رجب سنة ٣٩٠

(٢٨) ﴿ حرملة بن المنذر بن معد يكرب ﴾

ابن حنظلة بن النعمان بن حبة بن سعنة بن الحرث بن ربيعة ويتصل نسبه بيعرب بن قحطان ابو زبيد الطائي شاعر معمر عاش خمسين ومائة سنة وعداده في المخضرمين ادرك الاسلام ولم يسلم ومات نصرانيا. وكان ابو زبيد طوالا من الرجال ينتهي الى ثلاثة عشر شبراً وكان حسن الصورة فكان اذا دخل مكة دخلها متنكراً لجماله . وكان(١) ابو زبيد يزور الملوك وملوك العجم خاصة وكان عالماً بسيرهم ووفد على الحارث بن ابي شمر الغساني والنعمان بن المنذر . حدث عمارة بن قابوس قال لقيت ابا زبيد الطائي فقلت له يا أبا زبيد هل أتيت النعمان بن المنذر قال اي والله لقد اتيته وجالسته قلت فصفه لي فقال كان احمر ازرق ابرش قصيراً فقات

(١) راجع طبقات الشعراء للجمحي . ص ١٩٦ والاغاني ١١ : ٢٦

له أيسرك انه سمع مقالتك هذه وان لك حمر النعم قال لا والله ولا سودها فقد رأيت ملوك حمير في ملكها ورأيت ملوك غسان في ملكها فما رأيت أشد عزاً منه . كان ظهر الكوفة ينبت الشقائق فحمى ذلك المكان فنسب اليه فقيل شقائق النعمان . فجلس ذات يوم هناك وجلسنا بين يديه كأن على رؤوسنا الطير فقام رجل من الناس فقال له أبيت اللعن اعطني فاني محتاج فتأمله طويلا ثم أمر به فأدني حتى قعد بين يديه ثم دعا بكنانة فاستخرج منها مشاقص فجعل يجأ بها وجهه حتى سمعنا قرع العظام وخضب بالدم ثم أمر به فنحي ومكثنا ملياً فنهض رجل آخر فقال له ابيت اللعن اعطني فتأمله ساعة ثم قال اعطوه الف درهم فأخذها وانصرف ثم التفت النعمان عن يمينه ويساره وخلفه فقال ما قولكم في رجل ازرق احمر يذبح على هذه الاكمة أترون دمه سائلا حتى يجري في هذا الوادي فقلنا له انت ابيت اللعن اعلى برأيك فدعا برجل على هذه الصفة فأمر به فذبح ثم قال ألا تسألوني عما صنعت فقلنا ومن يسألك عن أمرك وما تصنع فقال أما الاول فاني خرجت مع ابي نتصيد فمررنا به وهو بفناء بابه وبين يديه عس من لبن فتناولته لاشرب منه فثار الى فهراق الاناء فملأ وجهي وصدري فأعطيت الله عهداً لئن امكنني منه لاخضبن لحيته وصدره من دم وجهه واما الآخر فكانت له عندي يد فكافأته بها وأما الذي ذبحته فان عيناً لي بالشام كتب الي ان جبلة بن الايهم بعث اليك برجل صفته كذا وكذا ليقتلك فطلبته فلم اقدر عليه حتى كان اليوم فرأيته بين القوم

فأخذته.[١] وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقرب أبا زبيد ويدني مجلسه لمعرفته بسير من ادركهم من ملوك العرب والعجم فدخل عليه يوماً وعنده المهاجرون والانصار فتذاكروا مآثر العرب واخبارها واشعارها فالتفت اليه عثمان وقال له يا أخا تبع المسيح اسمعنا بعض قولك فقد أُنبئت انك تجيد الشعر فأنشده قصيدته التي اولها

من مبلغ قومنا النائين اذ شحطوا ان الفؤاد اليهم شيق ولع

ووصف فيها الاسد فقال له عثمان تالله تفتؤ تذكر الاسد ما حييت والله اني لاحسبك جباناً هداناً[٢] قال كلا يا أمير المؤمنين ولكني رأيت منه منظرا وشهدت مشهداً لا يبرح ذكره يتجدد في قلبي ومعذور انا بذلك يا أمير المؤمنين غير ملوم فقال له عثمان واين كان ذلك وأنى فقال خرجت في صيابة من اشراف العرب وفتيانهم ذوي هيبة وشارة حسنة ترمي بنا المهاري باكسائها[٣] القيروانات على قنو البغال تسوقها العبدان ونحن نريد الحرث بن ابي شمر الغساني ملك الشام فاخروّط بنا السير في حمارة القيظ حتى اذا نضبت[٤] الافواه وذبلت الشفاه وشالت المياه واذكت الجوزاء المعزاء وذاب الصيهد وصر الجندب وضاف العصفور الضب في وكره وجاوره في حجره[٥] قال قائل ايها الركب تجوزوا بنا في ضوج هذا الوادي واذا واد قد بدا لنا[٦] كثير الدغل دائم الغلل صحراؤه[٧] مغنة

(١) راجع الاغاني ١١ : ٢٤ وتاريخ ابن عساكر ٤ : ١٠٨ (٢) في الاغاني هراباً (٣) في الطبقات انساثها (٤) في الطبقات عصبت (٥) في الطبقات في وجاره او قال في جواره (٦) في الطبقات عينا (٧) في الطبقات شجراؤه

واطياره مرنة فحططنا رحالنا بأصول دوحات كنهبلات واصبنا من فضلات المزاود واتبعناها الماء البارد فلما انتصف حر يومنا ذلك وبينما نحن كذلك اذ صر اقصى الخيل أذنيه وفحص الارض بيديه فوالله ما لبث ان جال ثم حمحم فبال ثم فعل فعله الذي يليه واحدا فواحدا فتضعضعت الخيل وتكعكعت الابل وتقهقرت البغال فمن نافر بشكاله وشارد[1] بعقاله فعلمنا انه السبع ففزع كل منا الى سيفه فسله من قرابه [2] ثم وقفنا رزدقا فأقبل ابو الحرث من اجمته يتظالع في مشيته كأنه مجنون او في وجار مسجون لطرفه وميض ولصدره خطيط ولبلعومه غطيط ولارساغه قضيض كأنما يخبط هشيما او يطأ رميما له هامة كالمجن وخد كالمسن وعينان سجراوان كأنهما سراجان يتقدان وقصرة ربلة ولهزمة رهلة وكتد معبط وزند مفرط وساعد مجدول وعضد مفتول وكف شثنة البراثن الى مخالب كالمحاجن فضرب بيديه فأرهج وكشر فأفرج عن انياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة وفم اشدق كالغار الاخرق ثم تمطى بيديه وحفز بوركيه حتى صار ظله مثليه ثم اقعى فاقشعر ثم اقبل فاكفهر ثم تجهم فازبأر فلا وذو بيته في السماء ما اتقيناه الا بأخ لنا من فزارة كان ضخم الجزارة فوقصه ثم نفضه نفضة فقضقض متنيه وجعل يلغ في دمه فذمرت اصحابي فبعد لأي ما استقدموا فجهجهنا به فكر مقشعراً بزبرته كأن به شحماً حوليا فاختلج رجلا اعجر ذا حوايا فنفضه نفضة تزايلت بها مفاصله ثم همهم فقرفر

(١) في الطبقات ناهض (٢) في الطبقات فاستله من جربانه . وأما بقية الاختلافات فليراجع الطبقات من يريد الوقوف عليها

وزفر فبربر ثم زأر فجرجر ثم لحظ فأشزر فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه من شماله ومن يمينه فأرعشت الايدي واصطكت الارجل واطت الاضلاع وارتجت الاسماع وشخصت العيون وتحققت الظنون فظنت المنون . فقال له عثمان اسكت قطع الله لسانك فقد ارعبت قلوب المسلمين . وقال يصف الاسد(١)

فباتوا يدلجون وبات يسري … بصير بالدجى هاد هموس
الى ان عرسوا واغب عنهم … قريباً ما يحس له حسيس
خلا ان العتاق من المطايا … حسسن به فهن لذا شموس
فلما ان رآهم قد تدانوا … اتاهم وسط رحلهم يميس
فثار الزاجرون فزاد قرباً … اليهم ثم واجهه ضبيس
بنصل السيف ليس له مجن … فصد ولم يصادفه جسيس
فيضرب بالشمال الى حشاه … وقد نادى واخلفه الانيس
يشمر كالمحالق في عيون … تقيه قضة الارض الدحيس(٢)
نخر السيف واختلفت يداه … وكان بنفسه وقيت نفوس
وطار القوم شتى والمطايا … وغودر في مكرهم الرسيس
وجال كأنه فرس صنيع … يجر جلاله ذيل شموس
كأن بنحره وبساعديه … عبيرا ظل تعنوه عروس
فذلك ان تلاقوه تقادوا … ويحدث عنكم امر شكيس

(١) تاريخ ابن عساكر ٤ : ١٠٩ (٢) لعله : الدهوس اي الاسد

وقال[١] ابن الاعرابي كان لابي زبيد كلب يقال له الاكدر وكان له سلاح يلبسه اياه فكان لا يقوم له الاسد فخرج ليلة ولم يلبسه سلاحه فلقيه الاسد فقتله فقال ابو زبيد

احال اكدر مشيا لا لعادته … حتى اذا كان بين البئر والعطن
لاقى لدى ثلل الاطواء داهية … سرت واكدر تحت الليل في قرن
حفت به شيمة ورهاء تطرده … حتى تناهى الى الجولان في سنن
الى مقابل فتل[٢] الساعدين له … فوق السراة كذفرى الفالج القمن
ريبال غاب فلا قحم ولا ضرع … كالبغل يختطم العجلين في شطن

وهي قصيدة طويلة فلامه قومه على كثرة وصفه للاسد وقالوا قد خفنا ان تسبنا العرب بوصفك له فقال لو رأيتم منه ما رأيت أو لقيتم منه مالقي اكدر لما لمتموني ثم امسك عن وصفه فلم يصفه حتى مات . وقال[٣] ابن الاعرابي كان ابو زبيد يقيم اكثر ايامه في اخواله بني تغلب وكان له غلام يرعى ابله فغزت بهراء وهم من قضاعة بني تغلب فمروا بغلامه فدفع اليهم ابل ابي زبيد وانطلق معهم يدلهم على عورة القوم ويقاتل معهم فهزمت تغلب بهراء وقتل الغلام فقال ابو زبيد في ذلك

هل كنت في منظر ومستمع … عن نصر بهراء غير ذي فرس
تسعى الى فتية الاراقم واسـ … ـتعجلت قبل الجمان والقبس
في عارض من جبال بهرائها الأ … ولى مرين الحرور عن درس
فبهرة من لقوا حسبتهم … احلى واشهى من بارد الدبس

(١) راجع الاغاني ١١: ٢٦ (٢) في الاغاني خطو (٣) راجع الاغاني ١١: ٢٨

لا ترة عندهم فتطلبها ولا هم نهزة لمختلس
جود كرام اذا هم ندبوا غير لئام ضجر ولا كسس
صمت عظام الحلوم ان سكتوا من غير عي بهم ولا خرس
تقود افراسهم نساؤهم يزجون اجمالهم مع الغلس
صادفت لما خرجت منطلقاً جبهم المحيا كباسل شرس
تخال في كفه مثقفة تلمع فيها كشعلة القبس
بكف حران ثائر بدم طلاب وتر في الموت منغمس
اما تقاذف(١) بك الرماح فلا ابكيك الا للدلو والمرس
حمدت امري ولمت امرك اذ امسك جلز السنان بالنفس
وقد تصليت حر نارهم كما تصلى المقرور من قرس
تذب عنه كف بها رمق طيراً عكوفاً كزور العرس
عما قليل علون جثته فهن من والغ ومنتهس

فلما بلغ شعره بني تغلب بعثوا اليه بدية غلامه وما نهب من ابله فقال في ذلك

ألا ابلغ بني عمرو رسولا فاني في مودتكم نفيس
فما انا بالضعيف فتظلموني ولا جافي اللقاء ولا خسيس
أفي حق مواساتي اخاكم بمالي ثم يظلمني السريس

وحدث ابن الاعرابي قال كان ابو زبيد الطائي نديماً للوليد بن عقبة والي الكوفة من قبل عثمان فلما شهدوا عليه بشرب الخمر وعزل عن عمله

(١) في الاغاني تقارن

وخرج من الكوفة قال ابو زيد[1]

من يرى العير لابن اروى على ظهـ ... ـر المروري حداتهن عجال
مصعدات والبيت بيت ابي وهـ ... ـب خلاء تحن فيه الشمال
يعرف الجاهل المضلل ان الـ ... ـدهر فيه النكراء والزلزال
ليت شعري كذاكم العهد ام كا ... نوا اناساً ممن يزول فزالوا
بعد ما تعلمين يا أم زيد ... كان فيهم عز لنا وجمال
ووجوه بودنا مشرقات ... ونوال اذا أريد النوال
اصبح البيت قد تبدل بالحـ ... ـي وجوهاً كأنها الاقتال
كل شيء يحتال فيه الرجال ... غير ان ليس للمنايا احتيال
ولعمر الاله لو كان للسيـ ... ـف مصال او للسان مقال
ما تناسيتك الصفاء ولا الو ... دّ ولا حال دونك الاشغال
ولحرمت لحمك المتقصى ... ضلة ضلّ حلمهم ما اغتالوا
قولهم شربك الحرام وقد كا ... ن شراب سوى الحرام حلال
وابى الظاهر العداوة إلا ... شنآناً وقول ما لا يقال
من رجال تقارضوا منكرات ... لينالوا الذي ارادوا فنالوا
غير ما طالبين ذحلا ولكن ... مال دهر على اناس فمالوا
من يخنك الصفاء او يتبدل ... او يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلمن انني اخوك اخو الو ... د حياتي حتى تزول الجبال
ليس بخل[2] عليك عندي بمال ... ابداً ما اقل نعلا قبال

(١) الاغاني ٤ : ١٨١ وتاريخ ابن عساكر ٤ : ١١٠ (٢) في الاصل وفي الاغاني بخلا

ولك النصر باللسان وبالكـف   اذا كان لليدين مصال

ولأبي زبيد في مدح الوليد بن عقبة شعر كثير تركناه خوف الاطالة ومن جيد شعره[١]

انّ نيل الحياة غير سعود   وضلال تأميل نيل الخلود
عُلّل المرء بالأماني ويضحي   غرضاً للمنون نصب العود
كلّ يوم ترميه منها برشق   فمصيب أوصاف غير بعيد
كل ميت قد اعترفت فلا وا   جعٌ من والد ومن مولود[٢]
غير أن الجلاح هدّ جناحي   يوم فارقته بأعلى الصعيد

وكان أبو زبيد يحمل في كل أحدٍ الى البيع مع النصارى فبينا هو يوم أحد يشرب والنصارى حوله رفع بصره الى السماء فنظر نظراً طويلاً ثم رمى الكأس من يده وقال

اذا جُعِل المرء الذي كان حازماً   يُحَلُّ به حلّ الحوار ويُحْمَلُ
فليس له في العيش خير يُريدُه   وتكفينه ميتاً أعف وأجمل
أتاني رسول الموت يا مرحباً به   واني لآتيه أما سوف أفعل

ثم مات فجأة ودفن هناك

(٢٩) ❁ حفص الأموي مولاهم ❁

شاعر من شعراء الدولة الاموية عاش حتى أدرك دولة بني العباس ولحق بعبد الله بن علي فاستأمنه فهو من مخضرمي الدولتين وكان يختلف الى كثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة الشاعر يروي عنه شعره

---

(١) جمهرة اشعار العرب ص ١٣٨ (٢) في الجمهرة اغتفرت فلا اجزع

وكان هجّاءً لبني هاشم فطلبه عبد الله بن علي فلم يقدر عليه ثم جاءه حفص مستأمناً فقال أنا عائذ بالامير فقال له ومن أنت قال حفص الاموي فقال أنت الهجاء لبني هاشم فقال أنا الذي أقول أعز الله الامير[1]

وكانت أمية في ملكها تجور وتكثر عُدوانها
فلما رأى الله ان قد طغت ولم يحمل الناس طغيانها
رماها بسفاح آل الرسول فجذَّ بكفّيه أعيانها
ولو آمنت قبل وقع العذاب فقد يقبل الله ايمانها

فلما أتم الانشاد قال له عبد الله بن علي اجلس فجلس فتغدى بين يديه ثم دعا عبد الله خادماً له فسارّه بشيء ففزع حفص وقال أيها الامير قد تحرمت بك ولطعامك وفي أقل من هذا كانت العرب تهب الدماء فقال له عبد الله ليس شيء مما ظننت فجاء الخادم بخمسمائة دينار فقال خذها ولا تقطعنا واصلح ما شئت منا . وروى ابن السائب الكلبي ان هشام ابن عبد الملك قال يوماً لقوّامه على خيله كم اكثر ماضمت حلبة من الخيل في الجاهلية والاسلام قالوا ألف فرس وقيل ألفان فأمر أن يؤذّن بالناس بحلبة تضم أربعة آلاف فرس فقيل له يا أمير المؤمنين يحطم بعضها بعضاً فلا يتسع لها طريق فقال نطلقها ونتوكل على الله والله الصانع فجعل الغاية خمسين ومائتي غلوة والقصب مائة والمقوس ستة أسهم وقاد اليه الناس من كل أوب ثم برز هشام الى دهناء الرصافة قبيل الحلبة بأيام فأصلح طريقاً واسعاً لا يضيق بها فأرسلت يوم الحلبة بين يديه وهو ينظر اليها تدور حتى

(١) تاريخ ابن عساكر ٤ : ٣٨٨

ترجع وجعل الناس يتراؤونها حتى أقبل الزابد كأنه ريح لا يتعلق به شيء حتى دخل سابقاً وأخذ القصبة ثم جاءت الخيل بعد ذلك أفذاذاً وأفواجاً ووثب الرجاز يرتجزون منهم المادح للزابد ومنهم المادح لفرسه ومنهم المادح لخيل قومه فوثب حفص الاموي مولاهم وقام مرتجزاً يقول

ان الجواد السابق الامامُ خليفة الله الرضى الهمامُ
أنجبه السوابق الكرام من منجبات ما لهن ذام
كرائم يجلى بها الظلام أمّ هشام جدّها القمقام
وعائش يسمو بها الاقوام خلائف من نجلها أعلام
ان هشاماً جدّه هشامُ مقابلٌ مدابرٌ هضّام
جرى به الاخوال والاعمام نجل كنجل كلهم قدّام
سنوا له السبق وما استقاموا حتى استقام حيثما استقاموا
وأحرز المجد الذي أقاموا أطلق وهو يفعٌ غلام
في حلبة تمّ لها التمام من آل فهر وهم السنام
فبذّها سبقاً وما ألاموا كذلك الزابد يوم قاموا
أتى ببدء الخيل ما يرام مُجلّياً كأنه حسام
سبّاق غايات لها ضِرام لا يقبل العفو ولا يضام
ويل الجياد منه ما ذا راموا سهم تفرّ دونه السهام

فاعطاه هشام يومئذ ثلاثة آلاف درهم وخلع عليه ثلاث حلل من جيّد وَشي اليمن وحمله على فرس من خيله السوابق وانصرف معه ينشده هذا الرجز حتى قعد في مجلسه وأمره بملازمته فكان أسيراً عنده وقال حفص أيضاً

لا خير في الشيخ اذا ما اجلَخّا وسال غربُ دمعه فانخّا
وكان أكلاً كله وشخّا تحت رواق البيت يغشى الدخّا

(٣٠) ﴿ حفص بن سليمان بن المغيرة ﴾

ابو عمر بن ابي داود الاسدي الكوفي الفاخري البزاز نسبته لبيع البز هو الامام القارئ راوي عاصم بن ابي النجود كان ربيب عاصم ابن زوجته فأخذ عنه القراءة عرضاً وتلقيناً . قال حفص قال لي عاصم القراءة التي أقرأتك بها فهي التي قرأتها عرضاً على ابي عبد الرحمن السلمي عن علي والتي أقرأتها ابا بكر بن عياش فهي التي كنت اعرضها على ذر بن حبيش عن ابن مسعود . وُلد حفص سنة ٩٠ ونزل بغداد فأقرأ بها وأخذ عنه الناس قراءة عاصم تلاوة وجاور بمكة فأقرأ بها أيضاً . قال يحيى بن معين الرواية الصحيحة من قراءة عاصم رواية حفص وكان أعلمهم بقراءة عاصم وكان مرجحاً على شعبة بضبط القراءة توفي حفص بن سليمان سنة ١٨٠

(٣١) ﴿ حفص بن عمر بن عبد العزيز ﴾

ابن صهبان بن عيسى بن صهبان ويقال صهيب ابو عمر الدوري الازدي البغدادي المقرئ النحوي الضرير نزيل سامرّا راوي الامامين ابي عمرو والكسائي . امام القراء وشيخ العراق في زمانه . ثقة ثبت كبير ضابط رحل في طلب القراآت وقرأ بالحروف السبعة وبالشواذ وسمع من ذلك شيئاً كثيراً وقرأ على ابي عمرو بن العلاء والكسائي وروى عنهما وقرأ العربية على ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي . قال ابو داود رأيت احمد بن حنبل يكتب عن ابي عمر الدوري . وصنف كتاب ما اتفقت

ألفاظه ومعانيه من القرآن . وكتاب اجزاء القرآن وغير ذلك . والدوري نسبته الى الدور موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقي . توفي ابو عمر الدوري سنة ٢٤٦

(٣٢) ﴿ ابو حفص الزكرمي العروضي ﴾

الاديب الشاعر قال الحافظ ابو طاهر السلفي في معجم الشعراء أنشدني ابو القاسم ذربان بن عتيق بن تميم الكاتب قال انشدني ابو حفص الزكرمي بافريقية مما قاله بالاندلس وقد طولب بمكس يتولاه يهودي

يا اهل دانية لقد خالفتم حكم الشريعة والمروءة فينا
مالي اراكم تأمرون بضد ما امرت ترى نسخ الاله الدينا
كنا نطالب لليهود بجزية وارى اليهود بجزية طلبونا
ما ان سمعنا مالكاً أفتى بذا كلا ولا من بعده سحنونا
لا هؤلاء ولا الأئمة كلهم حاشاهم بالمكس قد امرونا
ايجوز مثلي ان يمكس عدله[1] لو كان يعدل وزنه قاعونا
ولقد رجونا ان نال بعدلكم رفداً يكون على الزمان معينا
فالآن نقنع بالسلامة منكم لا تأخذوا منا ولا تعطونا

(٣٣) ﴿ حفصة بنت الحاج الركوني ﴾

شاعرة ادبية من اهل غرناطة مشهورة بالحسب والادب والجمال

---

(١) في معجم البلدان ٤ : ١٧ ماواجب مثلي بوكس عدله وقاعون اسم جبل بالاندلس قرب دانية شاهق يرى من مسيرة يومين وفي ٢ : ٩٣٨ ما واجب مثلي بمكس عدله

والمال جيدة البديهة رقيقة الشعر استاذة وليت تعليم النساء في دار المنصور امير المؤمنين عبد المؤمن بن علي وسألها يوماً ان تنشده فقالت ارتجالا

ياسيد الناس يا من يؤمل الناس رفده
امنن علي بطرس (١) يكون للدهر عده
تخط يمناك فيه الحمد لله وحده

اشارت بذلك الى العلامة السلطانية فان السلطان كان يكتب بيده في رأس المنشور بخط غليظ (الحمد لله وحده) فمن عليها وكتب لها بيده ماطلبت . وتولع بها امير المؤمنين عبد المؤمن المذكور وتغير بسببها على ابي جعفر احمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي وكان عاشقاً لها متصلا بها يتبادلان رسائل الغرام ويتجاوبان تجاوب الحمام وقد ادى عبد المؤمن ولعه بها الى قتل ابي جعفر . ومما كتبته حفصة الى ابي جعفر (٢) .

رأست فما زال العداة بظلمهم وحقدهم النامي يقولون لم رأس
وهل منكر ان ساد اهل زمانه جموح الى العليا نقي من الدنس

وبات معها ابو جعفر في بستان بحوز مؤمل فلما حان وقت التفرق قال

رعى الله ليلا لم يرع بمذمم عشية وارانا بحوز مؤمل
وقد خفقت من نحو نجد اريجة اذا نفحت جاءت بريا القرنفل
وغرد قمري على الدوح وانثنى قضيب من الريحان من فوق جدول
يرى الروض مسروراً بما قد بدا له عناق وضم وارتشاف مقبل

(١) في الاحاطه بأخبار غرناطه ١ : ٣١٨ : بصك (٢) نفح الطيب ٢ : ٥٤٣

فقالت

لعمرك ما سر الرياض بوصلنا ولكنه ابدى لنا الغل والحسد
ولا صفق النهر ارتياحاً لقربنا ولا غرد القمري الا لما وجد
فلا تحسن الظن الذي انت اهله فما هو في كل المواطن بالرشد
فما خلت هذا الافق ابدى نجومه لأمر سوى كيما تكون لنا رصد

وقالت

سلوا البارق الخفاق والليل ساكن اظل بأحبابي يذكرني وهنا
لعمري لقد اهدى لقلبي خفوقه وامطر كالمنهل من مزنه الجفنا

وبلغها ان ابا جعفر بن سعيد علق بجارية سوداء فأقام معها اياماً فكتبت اليه

يا اظرف الناس قبل حال اوقعه وسطه[1] القدر
عشقت سوداء مثل ليل بدائع الحسن قد ستر
لا يظهر البشر في دجاها كلا ولا يبصر الخفر
بالله قل لي وانت ادرى بكل من هام في الصور
من الذي حب قبل روضاً[2] لا نور فيه ولا زهر

فكتب اليها معتذرا

لا حكم إلا لامر ناه له من الذنب يعتذر
له محيا به حياتي أعيذ مجلاه بالسور
كضحوة العيد في ابتهاج وطلعة الشمس والقمر

(١) في الاحاطة : نحوه (٢) في الاحاطة : هام في جنان الخ

بسعده لم امل اليه   الا طريفا[١] له خبر
عدمت صبحي فاسود عشقي   وانعكس الفكر والنظر
ان لم تلح يا نعيم روحي   فكيف لا تفسد الفكر

وكتبت الى[٢] بعض اصحابها

ازورك ام تزور فان قلبي   الى ما تشتهي ابداً يميل
فثغري مورد عذب زلال   وفرع ذوآبتي ظل ظليل
وهل تخشى بان تظمى وتضحى   اذا وافى اليك بي المقيل
فعجل بالجواب فما جميل   اباؤك عن بثينة يا جميل

وكان ابو جعفر بن سعيد يوماً في منزله وقد خلا ببعض اصحابه وجلسائه فضرب الباب فخرجت جاريته تنظر من بالباب فوجدت امرأة فقالت لها ماتريدين فقالت ادفعي لسيدك هذه البطاقة فاذا فيها

زائر قد اتى بجيد غزال   طامع من محبه بالوصال
بلحاظ من سحر بابل صيغت   ورضاب يفوق بنت الدوالي
يفضح الورد ماحوى منه خد   وكذا الثغر فاضح للآلي
اتراكم باذنكم مسعفيه   ام لكم شاغل من الاشغال

فلما قرأ الرقعة قال ورب الكعبة ما صاحب هذه الرقعة إلا حفصة فبادر الى الباب فلم يجدها فكتب اليها .

اي شغل عن المحب يعوق   يا صباحاً قد آن منه الشروق
صل وواصل فأنت أشهى الينا   من لذيذ المنى فكم ذا نشوق

(١) في الاحاطة : طراقا (٢) في الاصل اليها . والصواب في نفح الطيب

لا وحبيك لا يطيب صبوح   غبت عنه ولا يطيب غبوق[1]
لا وذل الجفا[2] وعن التلاقي   واجتماع اليه عن الطريق

وقالت

اغار عليك من عيني وقلبي   ومنك ومن زمانك والمكان
ولو اني جعلتك في عيوني   الى يوم القيامة ما كفاني

ماتت حفصة بمراكش سنة ٥٨٦

(٣٤) ﴿ الحكم بن عبدل بن جبلة ﴾

ابن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد بن حبال بن نصر بن غاضرة وينتهي نسبه الى خزيمة بن مدركة الاسدي الفاخري الكوفي . شاعر مجيد هجاء من شعراء الدولة الاموية كان ممن نفاه ابن الزبير من العراق كما نفى منها عمال بني أمية فقدم دمشق ونال من عبد الملك بن مروان حظوة فكان يدخل عليه ويسمر عنده فقال ليلة لعبد الملك[3]

ياليت شعري وليت ربما نفعت   هل أبصرن بني العوام قد شملوا
بالذل والاسر والتشريد انهم   على البرية حتف حيثما نزلوا
ام هل اراك بأكناف العراق وقد   ذلت لعزك اقوام وقد نكلوا

فقال عبد الملك

ان يمكن الله من قيس ومن جرش[4]   ومن جذام ويقتل صاحب الحرم
تضرب جماجم اقوام على حنق   ضرباً ينكل عنا غابر الامم

(١) في الاحاطة : عرفا ان جفوتنا او غبوق (٢) في الاحاطة : الهوى
(٣) راجع الاغاني ٢ : ١٥٦ (٤) في الاغاني جدس

ودخل يوما على عبد الملك[1] فقعـد بين السماطين وقال اصلح الله الامير رؤيا رأيتها بالمنام اقصها عليك فقال هات فأنشأ يقول

طلعت عليّ الشمس بعد غضارة　　في نومة ما كنت قبل انامها
فرأيت انك جدت لي بوليدة　　مغنوجة حسن عليّ قيامها
وببدرة حملت الي وبغلة　　شهباء ناجية يصل لجامها
فسألت ربي ان يثيبك جنة　　يلقاك فيها روحها وسلامها

فقال كل مارأيت عندنا الا البغلة فانها دهماء فارهة فقال امرأته طالق ان كان رآها إلا دهماء ولكنه نسي فأمر عبد الملك ان يحمل اليه كل ماذكر في شعره . ودخل[2] ابن عبدل على محمد بن حسان بن سعد وكان على خراج الكوفة فكلمه في رجل من العرب ان يضع عنه ثلاثين درهما من خراجه فقال محمد بن حسان اماتني الله ان كنت اقدر ان اضع من خراج امير المؤمنين شيئاً فانصرف ابن عبدل وهو يقول

دع الثلاثين لا تعرض لصاحبها　　لا بارك الله في تلك الثلاثينا
لما علا صوته في الدار مبتكرا　　كاشتفان[3] يرى قوما يدوسونا
احسن فانك قد اعطيت مملكة　　امارة صرت فيها اليوم مفتونا
لا يعطك الله خيراً مثلها ابدا　　اقسمت بالله إلا قلت آمينا

فلم يضع من خراج الرجل شيئا فقال ابن عبدل فيه

(١) في الاغاني عبد الملك بن بشر بن مروان ورواية الاغاني تخالف رواية ياقوت في مواضع كثيرة (٢) راجع الاغاني ٢: ١٥٣ (٣) استفان كلمة يونانية وفارسية معناها تاج

رأيت محمداً شرهاً ظلوما ‏ وكنت اراه ذا ورع وقصد
يقول اماتني ربي خداعا ‏ امات الله حسان بن سعد
ركبت اليه في رجل اتاني ‏ كريم يبتغي المعروف عندي
فقلت له وبعض القول نصح ‏ ومنه ما أسر له وأبدي
توق كرائم البكري اني ‏ اخاف عليك عاقبة التعدي
فما صادفت في قحطان مثلي ‏ ولا صادفت مثلك في معد
اقل براعة واشد بخلا ‏ والأم عند مسألة وحمد
فقدت محمدا ودخان فيه ‏ كريح الجعر فوق عطين جلد
فأقسم غير مستثن يميناً ‏ ابا بخر لتتخمن ردي
فلو كنت المهذب من تميم ‏ لخفت ملامتي ورجوت حمدي
نكهت علي نكهة اخدري ‏ شتيم اعضل الانياب ورد
فما يدنو الى فمه ذباب ‏ ولو طليت مشافره بقند
فان اهديت لي من فيك حتفاً ‏ فاني كالذي اهديت مهدي
ولولا ماوليت لكنت فسلا ‏ لئيم الكسب شأنك شأن عبد

وخطب محمد بن حسان هذا بنتاً لطلبة بن قيس بن عاصم المنقري فقال ابن عبدل

لعمري ما زوجتها لكفاءة [1] ‏ ولكنما زوجتها للدراهم
وما كان حسان بن سعد ولا ابنه ‏ ابو البخر من اكفاء قيس بن عاصم
ولكنه رد الزمان على استه ‏ وضيع امر المحصنات الكرائم

(١) في الاغاني ٢ : ١٥١ ابلغ زياد سود الله وجهه عقيلة قوم سادة بالدراهم

له ريقة بخراء تصرع من دنا	وتنتن خيشوم الضجيع الملازم
خذي دية منـه تكوني غنية	وروحي الى باب الامير لخاصمي

وكان بالكوفة[1] امرأة موسرة لها على الناس ديون كثيرة بالسواد فأتت الحكم بن عبـدل وعرّضت له بانها تتزوجه اذا اقتضى لهـا ديونها فقام ابن عبدل بدينها حتى اقتضاه ثم طالبها بالوفاء فكتبت اليه

سيخطيك الذي حاولت مني	فقطع حبـل وصلك من حبالي
كما أخطاك معروف ابن بشر	وكنت تعد ذلك رأس مال

وكان ابن عبدل يأتي ابن بشر بن مروان بالكوفة فيسأله فيقول له اخمسمائة احب اليك العام ام الف في قابل فيقول الف في قابل فاذا اتاه من قابل قال له الف احب اليـك العام ام الفان في قابل فيقول الفان فلم يزل كذلك حتى مات ابن بشر ولم يعطه شيئاً . فدخل ابن عبـدل على عبد الملك بن مروان بعد ماجرى مع المرأة فقال له عبد الملك ما احدثت بعدي قال خطبت امرأة من قومي فردت علي بيتي شعر قال وما هما قال قالت (سيخطيك الذي حاولت مني) البيتان فضحك عبد الملك وقال له لحاك الله اذكرت بنفسك وامر له بألفي درهم . وعن ابن الكلبي قال كان الحكم بن عبدل منقطعاً الى بشر بن مروان وكان يأنس به ويقربه واخرجه معه الى البصرة لما وليها فرأى منه الحكم جفاء لشغل عرض له فانقطع عنه شهراً ثم اتاه فلما دخل عليه قال له بشر يا ابن عبدل مالك انقطعت عنا وقد كنت لنا زواراً فقال ابن عبدل

(١) رواية الاغاني ٢:١٥٤ تخالف هذه . فراجع تاريخ ابن عساكر ٤:٣٩٨

كنت أثني عليك خيراً فلما … اضمر القلب من نوالك ياسا
كنت ذا منصب قنيت حياتي … لم اقل غير ان هجرتك باسا
لم أطق ماأردت بي ياابن مروا … ن ستلقى اذا أردت أناسا
يقبلون الخسيس منك ويثنو … ن ثناء مدخمساً دخماسا

فقال له لا نسومك الخسيس ولا نريد منك ثناء مدخمساً ووصله وكساه ولما مات بشر جزع عليه ابن عبدل فقال يرثيه

اصبحت جم بلابل الصدر … متعجباً لتصرف الدهر
مازلت اطلب في البلاد فتى … ليكون لي ذخراً من الذخر
ويظل يسعدني واسعده … في كل نائبة من الامر
حتى اذا ظفرت يداي به … جاء القضاء بحينه يجري
اني لفي هم يباكرني … منه وهم طارق يسري
فلأصبرن وما رأيت دوا … للهم غير عزيمة الصبر
والله ما استعظمت فرقته … حتى احاط بفضله خبري

وعن النضر بن شميل قال دخلت على امير المؤمنين المأمون بمرو فقال انشدني اقنع بيت للعرب فأنشدته قول الحكم بن عبدل[1]

اني امرؤ لم ازل وذاك من اللـ … ـه اديباً[2] أعلم الادبا
أقيم بالدار ما اطمأنت بي الـ … ـدار وان كنت نازعا طربا
لا اجتوي خلة الصديق ولا … أتبع نفسي شيئا اذا ذهبا
اطلب ما يطلب الكريم من الـ … ـرزق بنفسي وأجمل الطلبا

(١) راجع الاغاني ٢١:١٥ (٢) في الاغاني قديما

واحلب الثرة الصفي ولا … أجهد اخلاف غيرها حلبا
اني رأيت الفتى الكريم اذا … رغبته في صنيعة رغبا
والعبد لا يحسن العطاء ولا … يعطيك شيئاً إلا اذا رهبا
مثل الحمار المعقب[1] السوء لا … يحسن مشياً إلا اذا ضربا
ولم اجد عزة الخلائق إلا … الدين لما اعتبرت والحسبا
قد يرزق الخافض المقيم وما … شد لعيش رحلا ولا قتبا
ويحرم الرزق ذو المطية والـ … ـرحل ومن لا يزال مغتربا

وكان الحكم بن عبدل اعرج فدخل على عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب وهو اعرج ايضاً وكان صاحب شرطه اعرج كذلك فقال

ألق العصا ودع التخادع والتمس … عملا فهذي دولة العرجان[2]
لأميرنا وأمير شرطتنا معاً … لكليهما يا قومنا رجلان
فاذا يكون اميرنا ووزيرنا … وأنا فجيء بالرابع الشيطان

وقال في بشر بن مروان

ولو شاء بشر كان من دون بابه … طماطم سودٌ أو صقالبة حُمرُ
ولكن بشراً سهّل الباب للتي … يكون لبشر بعدها الحمد والاجر
بعيد مراد العين مارد طرفه … حذار الغواشي باب دار ولا ستر

(٣٥) ﴿الحكم بن معمر بن قنبر﴾

ابن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب الخضري

(١) في الاغاني المدقع ويحمل شيئا (٢) راجع الاغاني ٢ : ١٥٠

شاعر إسلامي وكان مع تقدمه في الشعر سجّاعاً كثير السجع وكان هجّاء خبيث اللسان وكان بينه وبين الرماح بن أبرد المعروف بابن ميادة مهاجاة ومواقف كان الغلب في اكثرها على الرماح فتهاجيا زماناً طويلا ثم كف ابن ميادة وسأله الصلح فصالحه الحكم وكان [1] أول ما بدأ الهجاء بينهما ان ابن ميادة مر بالحكم وهو ينشد في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من الناس قوله

لمن الديار كأنها لم تعمر بين الكناس وبين برق محجّر

حتى انتهى الى قوله

يا صاحبيّ ألم تشيما بارقاً نضح المزار به فهضب المنحر

قد بت أرقبه وبات مصعداً نهض المقيد في الدهاس الموقر

فقال له ابن ميادة ارفع اليّ رأسك أيها المنشد فرفع الحكم اليه رأسه فقال له من أنت قال أنا الحكم بن معمر الخضري قال فوالله ما أنت في بيت حسب ولا في أرومة الشعر فقال له الحكم وما ذا عبت من شعري قال عبت انك أدهست وأوقرت قال له الحكم ومن أنت قال أنا ابن ميادة قال ويحك فلم رغبت عن ابيك وانتسبت الى أمك قبح الله والدين خيرهما ميادة أما والله لو وجدت في أبيك خيراً ما انتسبت الى أمك راعية الضأن وأما ادهاسي وايقاري فاني لم آت خيبر لا ممتاراً ولا متحاملا وما عدوت ان حكيت حالك وحال قومك فلو سكتّ عن هذا كان خيراً لك وأبقى عليك فلم يفترقا الا عن هجاء

(١) راجع الاغاني ٢ : ٩٨

وقال الحكم يهجو أم جحدر بنت حسان المرية وكانت فضلت ابن ميادة عليه[1]

ألا عوقبت في قبرها أم جحدر ... ولا لقيت الا الكلاليب والجمرا
كما حادثت عبداً لئيماً وخلته ... من الزاد الا حشو ريطاته صفرا
فياليت شعري هل رأت أم جحدر ... أ كشك أو ذاقت مغابنك القشرا
وهل أبصرت ارساغ أبرد أو رأت ... قفا أم رماح اذا ما استقت دفرا
وبالغمر قد صرّت لقاحاً وحادثت ... عبيداً فسل عن ذاك زيان والغمرا

ومما قاله الحكم في ابن ميادة[2]

خليليّ عوجا حييا الواد بالجفر ... وقولا لها سقياً لعصرك من عصر
وما ذا تحيي من رسوم تلاعبت ... بها حرجف تذري بأذيالها الكدر
اذا يبست عيدان قوم وجدتنا ... وعيداننا تغشى على الورق الخضر
اذا الناس ناؤا بالقروم اتيتهم ... بقرم يساوى رأسه غرّة البدر
لنا الغور والانجاد والخيل والقنا ... عليكم وأيام المكارم والفخر
فيا مرّ قد أخزاك في كل موطن ... من اللؤم خلات يزدن على العشر
فمنهن ان العبد حامي ذماركم ... وبئس المحامي العبد عن حوزة الثغر
ومنهن ان لم تمسحوا وجه سابق ... جواد ولم تأتوا حصاناً على طهر
ومنهن ان الميتَ يُدفن منكم ... فيفسو على دُفّانه وهو في القبر
ومنهن ان الجار يسكن وسطكم ... بريئاً فيرمى بالخيانة والغدر
ومنهن ان عذتم بأرقط كودن ... وبئس المحامي أنت يا ضرط الجفر

(١) الاغاني ٢ : ٩٩ (٢) راجع الاغاني ٢ : ١٠٤

ومنهن ان الشيخ يوجد منكم   يدب الى الجارات محدودب الظهر
يبيت ضباب الضغن يخشى احتراشها   وان هي امست دونها ساحل البحر

(٣٦) ﴿ ابو الحكم ابن غلندو الاشبيلي ﴾

وُلد باشبيلية وبها نشأ وكان اديباً شاعراً جيد الشعر متفنناً متميزاً بصناعة الطب خدم بها المنصور امير المؤمنين عبد المؤمن بن سعيد فحظي عنده وقدم وكان ابوه ايضاً في خدمة ابي يعقوب والد المنصور وكان ابو الحكم حسن الخط يكتب الخطين الاندلسي والمشرقي وتوفي بمراكش سنة ٥٨٧ ومن شعره

ماست فأزرت بالغصون الميّسِ   وأتتك تخطر في غلالة سندس
وتبرجت جنح الظلام كأنها   شمس تجلت في دياجي الحندس
تختال بين لداتها فتخالها   بدراً بدا بين الجواري الكنس
ارجت برياها الصبا فتضوعت   انفاسها والصبح لم يتنفس
وسرت الينا في ملاءة سندس   بترفل وتدلل وتبهنس
وتزلفت والليل مسبل جنحه   والجوّ داج من ظلام الحندس

وله

لئن غبت عن عيني وشط بك النوى   فأنت بقلبي حاضر وقريب
خيالك في وهمي وذكرك في فمي   ومثواك في قلبي فأين تغيب

(٣٧) ﴿ حكيم بن عياش المعروف بالاعور الكلبي ﴾

شاعر مجيد كان منقطعاً الى بني امية بدمشق وسكن المزّة بها ثم انتقل الى الكوفة وكان بينه وبين الكميت بن زيد مفاخرة . وقدم اسامة

خال الاعور على معاوية فقال له اختر لك منزلا فاختار المزّة واقتطع فيها هو وعترته فقال الاعور(١)

اذا ذُكرت ارض لقوم بنعمة　　فبلدة قومي تزدهي وتطيب
بها الدين والافضال والخير والندى　　فمن ينتجعها للرشاد يصيب
ومن ينتجع ارضاً سواها فانه　　سيندم يوماً بعدها ويخيب
تأتى بها خالي اسامة منزلا　　وكان لخير العالمين حبيب
حبيب رسول الله وابن رديفه　　له الفة معروفة ونصيب
فأسكنها كلباً فأضحت بليدة　　لنا منزل رحب الجناب خصيب
فنصف على برّ فسيح رحابه　　ونصف على بحر أغرّ يطيب

وكان الاعور يتعصب لليمن على مضر فقال(٢)

ما سرّني أن أمي من بني اسد　　وأن ربيَ نجاني من النار
وانهم زوجوني من بناتهم　　وان لي كل يوم الف دينار

وجاء رجل الى عبد الله بن جعفر فقال له يا ابن رسول الله هذا حكيم الكلبي يُنشد الناس هجاءكم بالكوفة فقال هل حفظت منه شيئاً قال نعم وأنشده

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة　　ولم نر مهدياً على الجذع يصلب
وقستم بعثمان علياً سفاهة　　وعثمان خير من عليّ وأطيب

فرفع عبد الله يديه الى السماء وهما تنتفضان رعدة فقال اللهم ان كان كاذباً فسلط عليه كلباً . فخرج حكيم من الكوفة فأدلج فافترسه الاسد

(١) تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤٢٢　(٢) راجع الاغاني ١٥ : ١٢٨

فأكله وأتى البشير عبد الله وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرّ لله تعالى ساجداً وقال أَلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ

(٣٨) ﴿ حماد بن عمر بن يونس بن كايب ﴾

الكوفي المعروف بحماد عجرد مولى بني سوأة بن عامر بن صعصعة شاعر مجيد من طبقة بشار وكان بينهما مهاجاة وهو أحد الحمادين الثلاثة قال ابراهيم العامري كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان يتنادمون ويتعاشرون معاشرة جميلة ويتناشدون الاشعار وكانوا كأنهم نفس واحدة وكانوا يُرمون بالزندقة جميعاً . وحماد عجرد من مخضرمي الدولتين نادم الوليد بن يزيد ولم يشتهر الا في الدولة العباسية قدم بغداد في ايام المهدي هو ومطيع بن اياس ويحيى ابن زياد فاشتهروا بها . وكان حماد ماجناً ظريفاً متهماً في دينه وكان احد الائمة ينتقصه فلما بلغه ذلك كتب اليه[١]

ان كان نسكك لا يتـ ـم بغير شتميَ وانتقاصي
فاقعد وقم بي حيث شئـ ـت لدى[٢] الاداني والاقاصي
* فلطالما زكيتني وأنا المقيم على المعاصي
أيام تأخذها وتعـ ـطي في اباريق الرصاص

وسبب تسميته بعجرد أن اعرابياً مر به وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له الاعرابي تعجردت يا غلام فسمي عجرداً والمتعجرد المتعري . وكتب ابو النضير الجحي الشاعر الى حماد

(١) راجع الاغاني ١٣ :٧٩ (٢) في الاغاني مع

يسأله عن حاله في الشراب ومن يعاشر عليه فكتب اليه حماد[1]

ابا النضير اسمع كلامي ولا ... تجعل سوى الانصاف في بالكا
سألت من حالي وما حال من ... لم يلق إلا عابداً ناسكا
يظهر نسكا ومتى يفترص ... يكن عليّ عادياً فاتكا

ومرض حماد فعاده اصدقاؤه جميعاً إلا مطيع بن اياس فكتب اليه حماد[2]

كفاك عيادتي من كان يرجو ... ثواب الله في صلة المريض
فان تحدث لك الايام سقماً ... يحول جريضه دون القريض
يكن طول التأوه منك عندي ... بمنزلة الطنين من البعوض

ومن شعر حماد عجرد[3]

اني أحبك فاعلمي ... ان لم تكوني تعلمينا
حباً أقل قليله ... كجميع حب العالمينا

وقال[4]

فاقسمت لو أصبحت في قبضة الهوى ... لأقصرت عن لومي وأطنبت في عذري
ولكن بلائي منك انك ناصح ... وانك لا تدري بانك لا تدري

وقال في ابي العباس الطوسي[5]

ارجوك بعد ابي العباس اذ بانا ... يا اكرم الناس اعراقاً وعيدانا
فأنت اكرم من يمشي على قدم ... وانضر الناس عند المحل اغصانا

(١) راجع الاغاني ١٠ : ١٠٢ (٢) راجع الاغاني ١٣ : ٨٧
(٣) الاغاني ١٣ : ٨٩ (٤) الاغاني ١٣ : ٩٨ (٥) الاغاني ١٣ : ٩٩

لو مج عود على قوم عصارته   لمج عودك فينا المسك والبانا

وكان بين حماد وبشار بن برد ومطيع بن اياس اهاج كثيرة اعرضنا عن ذكرها لما فيها من السخف والمجون . وتوفي حماد عجرد بالبصرة سنة ١٦١ في اصح الروايات

(٣٩) ﴿ حماد بن سلمة بن دينار ﴾

الامام ابو سلمة البصري شيخ اهل البصرة في الحديث والعربية والفقه اخذ عنه يونس بن حبيب النحوي وسئل ايما اسن انت او حماد فقال حماد اسن مني ومنه تعلمت العربية وكان سيبويه يستملي على حماد فقال حماد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من أحد من أصحابي إلا من لو شئتُ لاخذتُ عنه علماً ليس ابا الدرداء) فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فقال له حماد لحنت ياسيبويه ليس ابا الدرداء فقال لا جرم لاطلبن علماً لا تلحنني فيه ابداً فطلب النحو ولزم الخليل بن احمد . وكان ابو عمرو الجرمي يقول مارأيت فقيهاً قط افصح من عبد الوارث إلا حماد ابن سلمة . وكان حماد يقول من لحن في حديثي فقد كذب عليّ . وكان حماد يمر بالحسن البصري في الجامع فيدعه ويذهب الى اصحاب العربية يتعلم منهم . وكان مع تقدمه في العربية اماماً في الحديث ثقة ثبتاً حتى قالوا اذا رأيت الرجل يقع في حماد فاتهمه على الاسلام . روى حماد عن ثابت وابي عمران الجوني وعبد الله بن كثير وابن مليك وخلق وعنه مالك وسفيان وشعبة وابن مهدي وعفان وأمم . وقال عمرو بن سلمة كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر الف حديث وقال ابن المديني كان عند يحيي بن

الضرير عن حماد عشرة آلاف حديث وقال يحيي بن معين هو اعلم الناس بثابت . وقال احمد بن حنبل حماد اعلم الناس بحديث خاله حميد الطويل واثبتهم فيه . وقال احمد ويحيي هو ثقة وقال رجل لعفان احدثك عن حماد قال من حماد ويلك قال ابن سلمة قال هلا قلت امير المؤمنين . وقال ابن عدي حماد امام جليل وهو مفتي اهل البصرة مع سعيد بن ابي عروبة. وقال اسحق بن الطباع قال لي سفيان بن عيينة العلماء ثلاثة عالم بالله وبالعلم وعالم بالله ليس بعالم بالعلم وعالم بالعلم ليس بعالم بالله قال ابن الطباع الاول كحماد بن سلمة والثاني مثل ابي الحجاج والثالث كأبي يوسف . وقال ابن المديني من سمعتموه يتكلم في حماد فاتهموه . واحتج مسلم بحماد بن سلمة في احاديث عدة في الاصول من حديثه عن ثابت واخرج له الاربعة إلا البخاري فنكت ابن حبان على البخاري ولم يسمه حيث احتج بابن دينار وابن عياش وابن اخي الزهري وترك حماداً فقال لم ينصف من جانب حديث حماد واحتج بأبي بكر بن عياش وعبد الرحمن بن دينار وابن اخي الزهري[1]. وقال حماد بن زيد ما كنا نرى احداً يتعلم بنية غير حماد وما نرى اليوم من يعلم بنية غيره . وقال وهيب كان حماد بن سلمة سيدنا واعلمنا وكان اماماً في العربية فصيحاً مفوهاً مقرئاً فقيهاً شديداً على المبتدعة وله تآليف ولم يكن له كتاب غير كتاب قيس بن سعد يعني كان يحفظ علمه . مات حماد في ذي الحجة سنة ١٦٧ وقيل سنة ٦٩ في خلافة المهدي ورثاه اليزيدي بأبيات اولها

(١) راجع تهذيب ابن حجر العسقلاني ٣ : ١٤

ياطالب النحو ألا فابكه   بعد ابي عمرو وحماد

يعني حماد بن سلمة وابي عمرو بن العلاء .

(٤٠) ﴿ حماد بن ميسرة بن المبارك ﴾

ابن عبيد الديلمي مولى بنى بكر بن وائل وقيل مولى مكنف بن زيد الخيل . الكوفي المعروف بالراوية . قال المدائني كان من اعلم الناس بأيام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيده فيفد عليهم ويسألونه عن ايام العرب وعلومها ويجزلون صلته . وعن الهيثم بن عدي صاحبه[١] وراويته قال قال الوليد ابن يزيد لحماد الراوية بما استحقيت هذا اللقب فقيل لك الراوية فقال باني اروي لكل شاعر تعرفه ياامير المؤمنين اوسمعت به ثم اروي لا كثر منهم ممن اعرف انك لم تعرفه ولم تسمع به ثم لا أنشد شعراً لقديم ولا محدث إلا ميزت القديم منه من المحدث . فقال ان هذا لعلم وابيك كبير فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثيرا ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال سأمتحنك في هذا وامره بالانشاد فأنشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فأنشده الفين وتسعمائة قصيدة للجاهليين وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة الف درهم . وروي عن حماد الراوية انه قال[٢] كنت منقطعاً الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفوني لذلك دون سائر اهله من بني امية فلما مات

(١) راجع الاغاني ٥ : ١٦٤ (٢) الاغاني ٥ : ١٦٦

يزيد وأفضت الخلافة الى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا أخرج الا لمن أثق به من اخواني سرًّا فلما لم أسمع احداً يذكرني أمنت فخرجت وصليت الجمعة في الرصافة ثم جلست عند باب الفيل فاذا شرطيان قد وقفا عليّ فقالا يا حماد أجب الامير يوسف بن عمر فقلت في نفسي هذا الذي كنت احذره ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى آتي اهلي فأودعهم وداع من لا ينصرف اليهم ابداً ثم اصير معكما الى الامير فقالا ما إلى ذلك سبيل فاستسلمت اليهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرمى اليّ كتاباً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به غير مروّع ولا متعتع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهرياً يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فأخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت باب هشام فاستأذنت فأذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام * وهو في مجلس مفروش بالرخام(١) بين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب خز حمر وقد تضمخ بالمسك والعنبر وبين يديه مسك مفتوت في اواني ذهب يقلبه بيده فيفوح فسلمت عليه بالخلافة فرد عليّ السلام واستدناني فدنوت منه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم أر مثلهما قط في أذني كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان . فقال لي كيف انت ياحماد وكيف حالك فقلت بخير ياأمير المؤمنين

(١) هذه الكلمات زدناها من الاغاني

قال أتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطر ببالي لا أعرف قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوماً فجاءت قينة في يمينها ابريق

فقلت هذا يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له قال فأنشدنيها فأنشدته

بكر العاذلون في وضح الصبـ ـح يقولون لي ألا تستفيقُ
ويلومون فيك يا ابنة عبد الـ ـله والقلب عندكم موهوق
لست ادري إذ أكثروا العذل فيها أعدوّ يلومني ام صديق
زانها حسنها وفرع عميم وأثيث صلت الجبين أنيق
وثنايا مفلجات عذاب لا قصار ترى ولا هن روق
ودعوا بالصبوح يوماً فجاءت قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الـ ـديك صفى سلافها الراووق
مرّة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذّ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كالد رّ صغار يثيرها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صدى آجن[1] ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال احسنت ياحماد يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي وقال أعد فأعدت فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي الثاني فقلت ان سقتني الثالثة افتضحت فقال لي هشام سل حاجتك قلت كائنة ما كانت

(١) في الاغاني غير ما آجن

قال نعم قلت احـدى الجاريتين فقال هما جميعاً لك بما عليهما وما لهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة لم اعقل بعـدها حتى اصبحت فاذا بالجاريتين عند رأسي وعدّة من الخدم مع كل واحد منهم بدرة فقال لي احدهم امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه فاصلح بها شأنك فأخذتها والجاريتين وانصرفت الى اهلي . قال الهيثم بن عدي ما رأيت رجلا أعلم بكلام العرب من حماد . وقال الاصمعي كان حماد اعلم الناس اذا نصح يعني اذا لم يزد وينقص في الاشـعار والاخبار فانه كان متهماً بانه يقول الشـعر وينحله شعراء العرب . وقال المفضل الضبي قد سُلط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً فقيل له وكيف ذلك أيخطئ في روايته أم يلحن . قال ليته كان كذلك فان اهل العلم يردون من أخطأ الى الصواب ولكنه رجل عالم بلغات العرب واشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الآفاق فتختلط اشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم ناقد وأين ذلك . وذكر ابو جعفر احمد بن محمد النحاس ان حماداً هو الذي جمع السبع الطوال ولم يثبت ماذكره الناس من انها كانت معلقة على الكعبة . ولحماد اخبار طوال اقتصرنا على ما ذكرناه منها وكانت ولادته في سنة ٩٥ وتوفي سنة ١٥٥ ورثاه ابن كناسة الشاعر بقوله

لو كان يُنجي من الردى حذر	نجاك مما اصابك الحـذر
يرحمك الله من أخي ثقة	لم يك في صفو ودّه كدر
فهكذا يفسـد الزمان ويفـ	ـنى العلم فيه ويدرس الاثر

(٤١) ﴿ حماس بن ثامل مولى عثمان بن عفان ﴾

شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين ادرك ايام السفاح وكان يوماً في مجلسه فذكر اسمعيل بن عبد الله القسري بني امية فذمهم وسبهم فقال حماس للسفاح يا امير المؤمنين أيسب هذا بني عمك وعمالهم وهو رجل اجتمع والخريت في نسب ان بني امية لحمك ودمك فكلهم ولا تؤكلهم فقال له صدقت وأمسك اسماعيل فلم يحر جواباً[1] . ومن شعر حماس

الله نجى قلوصي بعد ما علقت — من الامير ومن عمرو بن سيار
بحلفة من يمين غير صادقة — حلفتها ثم لم تلحقني بالنار[2]
إحلف يميناً اذا ماخفت مضلعة — وتب الى غافر للذنب غفار

(٤٢) ﴿ حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب ﴾[3]

الخطابي من ولد زيد بن الخطاب ابو سليمان البستي نسبة الى مدينة بست من بلاد كابل كان محدثاً فقيهاً اديباً شاعراً لغوياً اخذ اللغة والادب عن ابي عمر الزاهد وابي علي اسمعيل الصفار وأبي جعفر الرزاز وغيرهم من علماء العراق وتفقه بالقفال الشاشي وروى عنه الحافظ ابو عبد الله بن البيع المعروف بالحاكم النيسابوري والحافظ المؤرخ عبد الغفار بن محمد الفارسي صاحب السياق لتاريخ نيسابور وابو القاسم عبد الوهاب الخطابي وخلق . قال الحافظ ابو المظفر السمعاني كان حجة صدوقاً رحل الى العراق والحجاز وجال في خراسان وخرج الى ما وراء النهر . وقال الثعالبي كان يشبه في

---

(١) الاغاني ١٩ : ٦٠ (٢) كذا بالاصل (٣) قد سبقت ترجمة الرجل في الاحمدين (٢ : ٨١) مع ذكر الاختلاف في اسمه (٢ : ٨٢)

عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره علماً وأدبا وزهداً وورعا وتدريسا وتأليفا الا انه كان يقول شعراً حسنا وكان ابو عبيد مفحما . ولابي سليمان كتب من تآليفه اشهرها واسيرها كتاب غريب الحديث وهو في غاية الحسن والبلاغة . وله اعلام السنن في شرح صحيح البخاري . ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود . وكتاب اصلاح غلط المحدثين. وكتاب العزلة. وكتاب شأن الدعاء . وكتاب الشجاج وغير ذلك . ولد في رجب سنة ٣١٩ وتوفي ببلده بُست سنة ٣٨٨ وقيل سنة ٨٦ والاول اصح ومن شعره

اذا خلوت صفا ذهني وعارضني　　خواطر كطراز البرق في الظلم
وان توالى صياح الناعقين على　　أُذني عرتني منه لكنة العجم

وقال

لعمرك ما الحياة وان حرصنا　　عليها غير ريح مستعاره
وما للريح دائمة هبوب　　ولكن تارة تجري وتاره

وقال

وما غمة الانسان من شقة النوى　　ولكنها والله من عدم الشكل
واني غريب بين بُست واهلها　　وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

وقال

تسامح ولا تستوف حقك كله　　وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل في شيء من الامر واقتصد　　كلا طرفي قصد الامور ذميم

وقال

قد اولع الناس بالتلاقي　　والمرء صب الى هواه

وانما منهم صديقي　　من لا يراني ولا اراه

وقال

شر السباع الضواري دونه وزر　　والناس شرهم ما دونه وزر

كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع　　وما نرى بشراً لم يؤذه بشر

وقال

ما دمت حياً فدار الناس كلهم　　فانما انت في دار المداراة

من يدرِ دارى ومن لم يدرِ سوف يُرى　　عما قليل نديماً للندامات

(٤٣) ﴿ حمدان بن عبد الرحيم الاثاربي ﴾

كان طبيباً اديباً شاعراً دائباً في طلب العلم يحضر مجالس العلماء واهل الادب ويصحب من لقيه منهم ويلازمه . مات بعد سنة ٥٥٤ . ومن شعره

لا جلق رقن لي معالمها　　ولا اطبتني انهار بطنان

ولا ازهدتني بمنبج فرص　　راقت لغيري من آل حمدان

لكن زماني بالجزر ذكرني　　طيب زماني وفيه ابكاني

يا حبذا الجزر كم نعمت به　　بين جنان ذوات افنان

واجتاز بحمدان في بعض السنين الامير مهند الدولة بن الخشيني فأنزله بداره في الاثارب وقام عنده اشهرا فلما وافى هلال رمضان قال الامير(١)

لله من قمر رآني معرضاً　　عنه واعراضي حذار وشاته

طلع الهلال فقلت اعمل حيلة　　في قبلة تجني جنى وجناته

(١) تاريخ ابن عساكر ٤ : ٥٣٢

فمضى وقال تصدين قمر الهوى   لترى الهلال رقى الى درجاته
فأنا وحق هواك أبعد مرتقى   منه وتأثيري كتأثيراته
انا كامل ابداً وذلك ناقص   فاجهد بوصفي ممعناً وصفاته

(٤٤) ﴿ حمدة ويقال حمدونة ﴾

بنت زياد بن تغبي من قرية بادي من اعمال وادي آش كان ابوها زياد مؤدباً وكانت اديبة نبيلة شاعرة ذات جمال ومال مع العفاف والصون الا ان حب الادب كان يحملها على مخالطة اهله مع نزاهة موثوق بها وكانت تلقب بخنساء المغرب وشاعرة الاندلس . روى عنها ابو القاسم بن البراق قال انشدتنا حمدة العوفية لنفسها وقد خرجت متنزهة بالرملة من نواحي وادي آش فرأت ذات وجه وسيم اعجبها فقالت[1]

اباح الدمع اسراري بوادي   له في الحسن آثار بوادي
فمن نهر يطوف بكل روض   ومن روض يرف بكل وادي
ومن بين الظباء مهاة أنس   سبت لبي وقد ملكت فؤادي
لها لحظ ترقده لامر   وذاك الامر يمنعني رقادي
اذا سدلت ذوائبها عليها   رأيت البدر في أفق السواد
كأن الصبح مات له شقيق   فمن حزن تسربل بالسواد

وقد نسب اليها اهل المغرب الابيات الشهيرة المنسوبة للمنازي الشاعر المشهور وهي .

وقانا لفحة الرمضاء واد   سقاه مضاعف الغيث العميم

(١) نفح الطيب ٢ : ٦٣٠

حللنا دوحه فحنا علينا حنوّ المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمإٍ زلالا الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس أنى واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

اجمع ادباء المشرق على نسبة هذه الابيات للمنازي وهو احمد بن يوسف المنازي المتوفى سنة ٤٣٧ وانه عرضها على ابي العلاء المعري فجعل المنازي كلما انشده المصراع الاول من كل بيت سبقه ابو العلاء الى المصراع الثاني كما نظمه المنازي ونسبها ادباء الاندلس ومؤرخوها الى حمدة وجزم بذلك طائفة منهم وفيهم من رواها لها قبل ان يخلق المنازي والله تعالى اعلم . ومن شعر حمدة ايضا

ولما ابى الواشون إلا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على اسماعنا كل غارة وقل حماتي عند ذاك وانصاري
غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

(٤٥) ﴿ حمزة بن اسد بن علي بن محمد ﴾

ابو يعلى المعروف بابن القلانسي التميمي الاديب الكاتب الشاعر المؤرخ كان من اعيان دمشق ومن افاضلها المبرزين ولي رياسة ديوانها مرتين وبها توفي سنة ٥٥٥ وله تاريخ للحوادث ابتدأ به من سنة ٤٤١ الى حين وفاته وكانت له عناية بالحديث وله كتب عليها سماعه ومن شعره

اياك تقنط عند كل شديدة فشدائد الايام سوف تهون
وانظر اوائل كل امر حادث ابداً فما هو كائن سيكون

وقال ايضا

يا من تملك قلبي طرفه فغدا   معذبا بين اشواق واشجان
امنن بوصل لعلي استجير به   من سطوة البين في صد وهجران
مالي منيت بممنوع يعذبني   ولا يزيد فؤادي غير احزان
لا برد الله قلبي من تحرقه   ان شبت حبي له يوما بسلوان
اذا ترنم قمري على فنن   في ليلة زاد في حزني واشجاني
وكم أسر غرامي ثم أعلنه   وليس يخفى بكم سري واعلاني
لا برّد الله شوقي ان نويت لكم   تغيُّرًا ما بأشكال وألوان

وقال

يا نفس لا تجزعي من شدة عظمت   وأيقني من إله الخلق بالفرج
كم شدة عرضت ثم انجلت ومضت   من بعد تأثيرها في المال والمهج

(٤٦) ﴿ حمزة بن بيض الحنفي الكوفي ﴾

احد بني بكر بن وائل شاعر مقدم مجيد من شعراء الدولة الاموية كان منقطعاً الى المهلب وولده ثم انقطع الى الامير بلال بن ابي بردة ووفد على سليمان بن عبد الملك وامتدحه قبل الخلافة فقال[(١)]

اتينا سليمان الامير نزوره   وكان امرأً يُحبي ويكرم زائره
اذا كنت بالنجوى به متفرداً   فلا الجود مخليه ولا البخل حاضره
كفى سائليه سؤلهم من ضميره   عن البخل ناهيه وبالجود آمره

ودخل عليه وعنده يزيد بن المهلب فقال[(٢)]

(١) تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤٤٠ (٢) راجع الاغاني ١٥ : ١٩

حاز[1] الخلافة والداك كلاهما   ما بين سخطة ساخط او طائع
ابواك ثم اخوك اصبح ثالثا   وعلى جبينك نور ملك رابع
سرّيت خوف بني المهلب بعد ما   نظروا السبيل[2] بسمّ موت ناقع
ليس الذي اولاك ربك فيهم   عند الإله وعندهم بالضائع

فأمر له بخمسين الف درهم وقال في سليمان ايضا

لم تدر ما «لا» فلست قائلها   عمرك ما عشت آخر الابد
ولم تؤامر بتلك ممتريًا   فيها وفي اختها ولم تكد
وهي على انها الخفيفة[3]   اثقل حملا عليك من أُحد
لما تعودت من نعم فنعم   ألذ في فيك من جنى الشهد
إلا يكن عاجل تعجله   لنا لئلا تقولها فمد
وما تمد في غد يكن غدك الـ   واجب للسائلين خير غد

ودخل على يزيد بن المهلب يوم جمعة وهو يتأهب للمضيّ الى المسجد وجاريته تعممه فضحك فقال له يزيد ممّ تضحك قال من رؤيا رأيتها ان أذن لي الامير قصصتها قال قل فأنشأ يقول[4]

رأيتك في المنام سننت[5] خزًّا   عليّ بنفسجًا وقضيت دَيني
فصدق يا هديت اليوم[6] رؤيا   رأتها في المنام كذاك[7] عيني

قال كم دَينك قال ثلاثون الفا قال قد أمرنا لك بها ومثلها ثم قال

(١) في الاغاني ساس (٢) في الاغاني اليك (٣) المصراع ناقص
(٤) الاغاني ١٥ : ٢٦ (٥) الاغاني : شتت (٦) الاغاني : فدتك النفس
(٧) الاغاني : لديك ورواية ياقوت توافق رواية ابن عساكر

ياغلمان فتشوا الخزائن فجيئوه بكل جبة خز بنفسج تجدونها فجاؤوا بثلاثين جبة فنظر اليه يلاحظ الجارية فقال يا جارية عاوني عمك على قبض الجباب فاذا وصلت الى منزله فأنت له فأخذها والجباب وانصرف وقال في يزيد ابن المهلب ايضا

ومتى يؤامر نفسه مستخليا   في ان تجود لدى السؤال تقول جُدْ
او ان يعود لنا بنفحة نائل   بعد الكرامة والحباء تقول عُدْ
او في الزيادة بعد جزل عطائه   للمستزيد من العفاة تقول زِدْ
او في الوفود على فقير موبق   بخلت اقاربه عليه تقول فِدْ
او في ورود شريعة محفوفة   بالمشرفية والرماح تقول رِدْ
ونعم بفيه ألذ حين يقولها   طعاماً من العسل المدوف بما وَرَدْ (١)

ولما خرج زيد بن علي على هشام منع اهل مكة والمدينة اعطياتهم سنة فقال حمزة بن بيض في ذلك

وصلت سماء الضر بالضر بعد ما   زعمت سماء الضر عنا ستقلع
فليت هشاماً كان حيا يسوسنا   وكنا كما كنا نرجي ونطمع

ولما ولي ابو لبيد البجلي ابن أخت خالد القسري اصبهان وكان رجلا متنسكا خرج حمزة بن بيض في صحبته فقيل له ان مثل حمزة لا يصحب مثلك لأنه صاحب كلاب ولهو فبعث اليه ثلاثة آلاف درهم وأمره بالانصراف فقال

يا ابنَ الوليد المرتجى سيبه   ومن يجلي الحندس الحالكا

(١) كذا بالاصل وعند ابن عساكر : المشوب بني الصدي

سبيل معروفك مني على بال فما بالي على بالكا
حشو قميصي شاعرٌ مفلقٌ والجود أمسى حشو سربالكا
يلومك الناس على صحبتي والمسك قد يستصحب الرامكا
ان كنت لا تصحب الا فتى مثلك لن تؤتى بأمثالكا
اني امرؤ حيث يريد الهوى فعدّ عن جهلي باسلامكا

قال له أبو لبيد صدقت وقرب منزلته . وقال النضر بن شميل دخلت على المأمون بمرو فقال يا نضر أنشدني أخلب بيت للعرب قلت هو قول ابن بيض في الحكم بن مروان[(١)]

تقول لي والعيون هاجعة اقم علينا يوماً فلم أقم
اي الوجوه انتجعت قلت لها وأيّ وجه الا الى الحكم
متى يقل حاجباً سرادقه هذا ابن بيض بالباب يبتسم
قد كنت أسلمت قبل[(٢)] مقتبلا والآن اذ حل فاعطني سلمي

فقال المأمون لله درك فكأنما شق لك عن قلبي . وأودع حمزة عند ناسك ثلاثين الفا ومثلها عند نبّاذ فأما الناسك فبنى بها داراً وزوج بناته فأنفقها وجحدها وأما النباذ فأدى اليه ماله فقال في ذلك

ألا لا يغرك ذو سجدة يظل بها دائماً يخدع
كأن بجبهته حبة تسبح طوراً وتسترجع
وما للتقى لزمت وجهه ولكن ليغتر مستودع
ولا تنفرن من اهل النبيذ وان قيل يشرب لا يقلع

(١) الاغانى ١٥ : ٢١ (٢) الاغاني : فيك

فعنديَ علم بما قد خبرت … ان كان علمي بها ينفع
ثلاثون الفا طواها السجود … فليست الى أهلها ترجع
بنى الدار من غير أمواله … فأصبح في بيته يرتع
مهائر من مالهم قد حرمـ … ـن ظلما فهم تغب[1] جوع
وأدى أخو الكاس ماعنده … وما كنت في رده أطمع

ونزل بقوم فأساؤا ضيافته وطرحوا لبغلته تبناً رديئاً فعافته فأشرف عليها فشحجت حين رأته فقال

احسبيها ليلة ادلجتها … فكلي ان شئت تبناً أوذري
قد أتى مولاك خبز يابس … فتغدى فتغدّي واصبري

ولحمزة بن بيض أخبار حسان مع عبد الملك بن مروان وابنه وآل المهلب يطول ذكرها. توفي سنة ١١٦ وقيل ١٢٠ والاول أصح.

(٤٧) ﴿حمزة بن حبيب بن عمارة﴾

ابن اسماعيل الامام أبو عمارة التيمي تيم الله ولاء وقيل نسبا الكوفي المعروف بالزيات وقيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة. وهو الامام الحبر شيخ القراء وأحد السبعة الأئمة ولد سنة ٨٠ وادرك الصحابة بالسن فيحتمل ان يكون رأى بعضهم. أخذ القراءة عرضاً عن الأعمش والامام جعفر بن محمد الصادق وابن أبي ليلى وحمران بن أعين وروى عن الحكم وعدي بن ثابت وحبيب بن أبي ثابت وطلحة بن مطرف وأخذ القراءة

(١) لعله: سغب

عنه ابرهيم بن أدهم وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله وعلي بن حمزة الكسائي وغيرهم وروى عنه يحيى بن آدم وحسين الجعفي وخلق واليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى واليه صارت الامامة في القراءة بعد عاصم والأعمش وكان اماماً حجة ثقة ثبتاً رضياً قيماً بكتاب الله بصيراً بالفرائض خبيراً بالعربية حافظاً للحديث عابداً زاهداً خاشعاً قانتاً لله ورعا عديم النظير . قال الأعمش يوماً وقد رأى حمزة مقبلا (وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ) وقال ابن فضيل ما أحسب ان الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة وعن شعيب بن حرب انه قال ألا تسألوني عن الدرّ يعني قراءة حمزة . وكان شيخه اذا رآه مقبلا يقول هذا حبر القرآن . وقال سفيان الثوري غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض . وقال له أبو حنيفة شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما القرآن والفرائض . وقد وثّقه يحيى ابن معين وقال حسن الحديث عن ابي اسحق يعني ابن أبي ليلى ووثقه آخرون وقال النسائي ليس به بأس . وأما ماذكر عن أحمد بن حنبل وأبي بكر بن عياش ويزيد بن هرون وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله ابن ادريس وحماد بن زيد من كراهتهم لقراءة حمزة لما فيها من المد المفرط والسكت واعتبار الهمزة في الوقف والامالة ونحو ذلك من التكلف فان حمزة أيضاً كان يكره ذلك وينهى عنه وروي انه كان يقول لمن يفرط في المد والهمز لا تفعل أما علمت ان ما فوق البياض فهو برص وما فوق الجعودة فهو قطط وما فوق القراءة فهو ليس بقراءة . وبعد فقد انعقد الاجماع على تلقي قراءة حمزة بالقبول والانكار على من تكلم فيها توفي

حمزة بحلوان مدينته في آخر سواد العراق سنة ١٥٦ وقيل سنة ١٥٨ وله ست وسبعون سنة .

(٤٨) ﴿حمزة بن علي أبو يعلى﴾

ابن العين زربي نسبة الى عين زربى الاديب الشاعر قتل في الوقعة التي كسر فيها اتسز بن اوق بمصر سنة ٥٥٦ ومن شعره هذه القصيدة وهي من بحر السلسلة[1] قال

هل تأمن يبقي لك الخليط اذا بان   للهم فؤاداً وللمدامع أجفان
أتطمع في سلوة وجسمك خال   بالسقم ومن حبهم فؤادك ملآن
تبغي املا دونه حشاشة نفس   وهوي في الحشى تضاعف اشجان[2]
اعتل لاجفاني القريحة اجفان   اذ بان ركاب من العقيق الى البان
فالدمع اذا ما استمر فاض نجيعا   والحب اذا ما استمر ضاعف اشجان
لله وجوه بدت لنا كبدور   حسنا وقدود غدت تميس كاغصان
اذا عزموا عزمة الفراق اعاروا   للقلب هموماً تحل فيه واحزان
سقياً لزمان مضى ففرق شملا   ايام حلى لي العيش الوصل بحلوان
ياساكنةً في الحشا ملكت فؤاداً   اضحت حرق الوجد فيه تضرم نيران
حتام تمني الفؤاد منك بوعد   هل ينقع لمع السراب غلة عطشان
حتام أرى راجياً وصال حبيب   قد اسرف في هجره واصبح خوان

وقال

تناسيتم عهد الوفا بعد تذكار   فأجرى حديثي فيكم مدمعي الجاري

---

(١) بحر السلسلة تقطيعه مستفعلتن فاعلن مفاعلتن فل (٢) المصراع ناقص

وانكرتموني بعد عرفان صبوتي فهيجتم وجدي واضرمتم ناري
وهل دام في الايام وصل لهاجر وود لخوان وعهد لغدّار
ألا حاكم لي في الغرام يقيلني ألا آخذ لي بعد سفك دمي ثاري
واني لصبار على ما ينونني ولكن على هجرانكم غير صبار

وقال

يا راكباً عرض الفلاة ألا بلّغ احبابي الذي تسمع
قل لهم ما جف لي مدمع ولم يطب لي بعدكم مضجع
ولا لقيت الطيف مذ غبتم وانما يلقاه من يهجع

وقال

المال يرفع ما لا يرفع الحسب والود يعطف مالا يعطف النسب
والحلم آفته الجهل المضر به والعقل آفته الاعجاب والغضب

(٤٩) ﴿ حميد بن ثور بن عبد الله ﴾

وقيل ابن حزن بن عامر بن ابي ربيعة بن نهيك بن هلال الهلالي ويتصل نسبه بنزار بن معدّ ابو المثنى احد المخضرمين من الشعراء ادرك الجاهلية والاسلام وقيل انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن منده لما اسلم حميد أتي النبي صلى الله عليه وسلم فأنشده (١)

اصبح قلبي من سُليمى مُقصدا ان خطأً منها وأن تعمّدا
تحمل الهمّ كلازاً جلعدا يرى العليفيّ عليه موكدا
وبين نسعيه خدباً ملبدا اذا السراب بالفلاة اطّردا

(١) تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤٥٦

ونجد الماء الذي تورّدا   تورّد السيّد اراد المرصدا
حتى ارانا ربُّنا محمّدا

وقيل ان حميدا قال الشعرَ في أيام عمر رضي الله عنه . حدّث محمد ابن فضالة النحوي قال تقدّم عمر بن الخطاب الى الشعراء ان لا يشبب أحدٌ بأمرأة فقال حميد بن ثور (١)

ابى الله الا انّ سرحةَ مالك   على كل افنان العضاه تروقُ
فقد ذهبت عرضاً وما فوق طولها   من السّرح الاّ عشة وسحوق
فلا الظلّ من برد الضحى تستطيعه   ولا الفيءُ من بعد العشي تذوق
فهل انا ان علّلت نفسي بسرحة   من السرح موجود عليّ طريق

كنى عن المرأة التي ارادها بالسرحة والعرب تكنى عن النساء بها .

وقال

لقد امرت بالبُخل امّ محمد   فقلتُ لها حُثّي على البخل احمدا
فاني امرؤ عوّدت نفسي عادة   وكل امرئٍ جارٍ على ما تعودا
احين بدا في الرأس شيب وأقبلت   اليّ بنو غِيلان مثنى وموْحدا
رجوت سِقاطي واعتلالي ونبوتي   وراءك عني طالقاً وارحلي غدا

وقال

فلا يُبعد الله الشباب وقولنا   اذا ما صبونا صبوة ستتوبُ
ليالي سمعُ الغانيات وطرفها   اليَّ واذ ريحي لهن جنوب

وقال

(١) راجع الاغاني ٤ : ٩٨

لو لم يُوكلْ بالفتى   الا السلامة والنعمْ
وتناوباه لأُوشكا   أن يسلماهُ الى الهَرم

وقال

وما هاج هذا الشوق الاّ حمامة   دعتْ شوق حُرّ مغرم فترنّما
بكت مثل ثكلي قد اصيب حميمُها   مخافة بين يترك الحبلَ أجزما
فلم أرَ مثلي شاقه صوتُ مثلها   ولا عربياً شاقه صوتُ اعجما

وقال أيضاً لما حظر عمرُ على الشعراء ذكر النساء

تجرَّمَ أهلوها لأن كنت مُشعراً   جنونا بها يا طول هذا التجرُّم
ومالِيَ من ذنب اليهم علمتهُ   سوى انني قد قلتُ يا سرحة اسلمي
بلى فاسلمي ثم اسلمي ثمتَ اسلمي   ثلاث تحيات وان لم تكلمي

وقال لزوجته

فاقسمُ لولا أنّ حُدباً تتابعت   عليّ ولم أبرح بدَين مُطرّدا
لزاحمتُ مكسالا كأن ثيابها   تجنّ غزالا بالخميلة اغيدا
اذا انت باكرت[1] المنيئة باكرت   مداكا لها من زعفران واثمدا

مات حميد بن ثور في خلافة عثمان رضي الله عنه

(٥٠) ﴿حميد بن مالك الارقط﴾

ولقب بالأرقط لآثار كانت بوجهه وهو شاعر اسلامي مجيد وكان بخيلا. قال ابو عبيدة بخلاء العرب اربعة الحطيئة وحميد الارقط وابو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان . ومن شعر حميد .

(١) بالاصل باكرني

قد اغتدى والصبح مُحمرُّ الطرَرْ … والليل يحدوه تباشير السحرْ
وفي تواليه نجوم كالشرر … بسُحق الميعة ميال العذر
كانه يوم الرهان المحتضر … وقد بدا أول شخص يُنتظر
دون اثانيٍّ من الخيل زمر … ضار غدا ينفضُ صيبان المطر
عن زفّ ِ ملحاح بعيد المنكدر … اقنى تظل طيره على حذر
يلذن منه تحت افنان الشجر … من صادق الورق طروح بالبصر
بعيد توهم الوقاع والنظر … كأنما عيناه في حرفي حجر
بين مآق لم تخرق بالابر

وقال في وصف افعى [1]

منهرت الشدق رقود الضحى … سار طمورٌ بالدجنات ِ
وتارة تحسبه ميتا … من طول اطراق [2] واخبات
يسبته [3] الصبح وطوراً له … نفخ ونقب في المغارات

(٥١) ﴿ حميد بن مالك بن مغيث ﴾

ابن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ مكين الدولة ابو الغنائم الكناني. ولد بشيزر سنة ٤٩١ وبها نشأ ثم انتقل الى دمشق وسكنها واكتتب في الجيش وكان يحفظ القرآن وكان أديباً شاعراً. توفي بحلب في شعبان سنة ٥٦٤ ومن شعره [4]

أدنو بودي وحظي منك يُبعدني … هذا لعمرك عين الغبن والغبن ِ
وان توخيتني يوماً بلائمة … رجعت باللوم ابقاءً على الزمن

(١) راجع كتاب الحيوان للجاحظ ٤ : ٩٤ (٢) عند الجاحظ : اشراق
(٣) بالاصل : يثبته (٤) راجع ارشاد الاريب ٢ : ١٩٣

وحسن ظني موقوف عليك فهل عدلت في الظن بي عن رأيك الحسن

وقال

وقهوة كدموع الصبّ صافية تكاد في الكأس عند الشرب تلتهب
يطفو الحبابُ عليها وهي راسية كأنه فضة من تحتها ذهب

وقال (١)

وسلافة أذرى احمرارُ شعاعها بالورد والوجنات والياقوتِ
جاءت مع الساقي تنير بكأسها فكأنها اللاهوت في الناسوت

وقال

ما بعد جلّق للمرتاد منزلة ولا كسكانها في الارض سكان
فكلها لمجال الطرف منتزه وكلهم لصروف الدهر اقران
وهم وان بعدوا مني بنسبتهم اذا بلوتهم بالودّ اخوان

وقال

وبلدة جمعت من كلّ مبهجة فما يفوت لمرتاد بها وطرُ
بكل مشترف من ربعها افق وكلّ مشترف من افقها قمر

(٥٢) ﴿ حميدة بنت النعمان بن بشير الانصاري ﴾

شاعرة ابنة شاعر كانت تحت خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد تزوّج بها بدمشق لما قدم على عبد الملك بن مروان فقالت فيه (٢)

نكحتُ المدينيّ اذ جاءني فيالك من نكحة غاويه
كهول دمشق وشبانها احب الينا من الجاليه

(١) ارشاد الاريب : ٢ : ١٩٣ (٢) راجع الاغاني ٨ : ١٣٨

صنان لهم كصنان التيو … س اعيا على المسك والغاليه

فقال[1] يجيبها

اسنا ضوء نار ضمرة بالقفـ … رة ابصرت ام سنا ضوء برق

قاطنات الحجون اشهى الى قلـ … بي من ساكنات دور دمشق

يتضوعن لو تضمخن بالمسـ … ـك صنانا كأنه ريح مرق

ثم طلقها فخلف عليها روح بن زنباع فنظر اليها يوما تنظر الى قومه جذام وقد اجتمعوا عنده فلامها فقالت وهل أرى الا جذاما فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف بالحرام وقالت تهجوه .

بكى الخز من روح وأنكر جلده … وعجت عجيجا من جذام المطارف

وقال العبا قد كنت حينا لباسهم … واكسية كردية وقطائف

فقال روح يجيبها :

فان تبك منا تبك ممن يهينها … وما ضانها الا اللئام المقارف

وقال لها

اثني علي بما علمت فانني … مثن عليك لبئس حشو المنطق

فقالت :

اثني عليك بان باعك ضيق … وبان اصلك في جذام ملصق

فقال روح :

اثني علي بما علمت فانني … مثن عليك بنتن ريح الجورب[2]

(١) في الاغاني اسم زوجها الحارث بن خالد وهو الذي اجابها

(٢) بقية الابيات رواها صاحب الاغانى

حرف الخاء

(٥٣) ﴿ خالد الزبيدي اليمني ﴾

شاعر اسلامي مقلّ . قال أبو عبيدة معمر بن المثنى قدم خالد الزبيدي في جماعة معه من زبيد الى سنجار ومعه ابنا عمّ له يقال لاحدهما ضابئ وللآخر عُويد فشربوا يوماً من شراب سنجار فحنوا الى بلادهم فقال خالد[1]

ايا جبلي سنجار ما كنتما لنا مقيظاً ولا مشتى ولا متربعا
ويا جبلي سنجار هلا بكيتما لداعي الهوى منا شتيتين ادمعا
فلو جبلا عُوج شكونا اليهما جرت عبرات منهما او تصدعا
بكى يوم تلّ المحلبية ضابئ والهى عُويداً بثه فتقنعا

فانبرى له رجل من النمر بن قاسط يُقال له دثار احد بني حُيي فقال .

ايا جبلي سنجار هلا دققتما بركنيكما انف الزبيديّ اجمعا
لعمرك ما جاءت زبيد لهجرة ولكنها كانت ارامل جُوّعا
تبكي على ارض الحجاز وقد رأت جرائب خمساً في جُدال فاربعا[2]

فاجابه خالد يقول

وسنجار تبكي سوقها كلما رأت بها نمرياً ذا كساوين ايفعا
اذا نمريّ طالب الوتر غره من الوتر ان يلقى طعاما فيشبعا
اذا نمريّ ضاف بيتك فاقره مع الكلب زاد الكلب واجرهما معا

(١) راجع معجم البلدان في مادة سجار (٢) قال في معجم البلدان : جرائب جمع جريب وجدال قرية قرب سنجار

امن اجل مُدٍ من شعير قريته بكيت وناحت امك الحول اجمعا
بكى عمري ارغم الله انفه بسنجار حتى تنفد العين ادمعا

(٥٤) ﴿ خالد بن صفوان بن عبد الله ﴾

ابن عمرو بن الاهتم ابو صفوان التميمي المنقري البصري احد فصحاء العرب وخطبائهم كان راوية الاخبار خطيباً مفوّهاً بليغا وكان يجالس هشام ابن عبد الملك وخالدا القسريّ

حدث العتبي[1] قال قال هشام بن عبد الملك لسبّة بن عقال وعنده الفرزدق وجرير والاخطل وهو يومئذ أمير ألا تخبرني عن هؤلاء الذين قد مزقوا اعراضهم وهتكوا استارهم واغروا بين عشائرهم في غير خير ولا برّ ولا نفع ايهم اشعر . فقال سبة اما جرير فيغرف من بحر واما الفرزدق فينحت من صخر واما الاخطل فيجيد المدح والفخر. فقال هشام ما فسرت لنا شيئاً نحصله . فقال ما عندي غير ما قلت . فقال لخالد بن صفوان صفهم لنا يا ابن الاهتم فقال اما اعظمهم فخراً وابعدهم ذكراً واحسنهم عذراً واشدهم ميلاً واقلهم غزلا واحلاهم عللا الطامي اذا زخر والحامي اذا زأر والسامي اذا خطر الذي ان هدر قال وان خطر صال الفصيح اللسان الطويل العنان فالفرزدق وأما احسنهم نعتا وأمدحهم بيتا واقلهم فوتا الذي ان هجا وضع وان مدح رفع فالاخطل وأما اغزرهم بحرا وارقهم شعرا واهتكهم لعدوه سترا الاغر الابلق الذي ان طلب لم يُسبق وان طُلِب لم يُلحق فجرير وكلهم ذكي الفؤاد رفيع العماد واري الزناد . فقال له مسلمة

(١) راجع الاغاني ٧ : ٧٣

ابن عبـد الملك ما سمعنا بمثلك يا خالد في الاولين ولا رأينـا في الآخرين وأشهد انك احسنهم وصفا وألينهم عطفا واعفهم مقالا واكرمهم فعالا . فقال خالد أتمّ الله عليكم نعمه واجزل لديكم قسمه وآنس بكم الغربة وفرّج بكم الـكربة وانت والله ما علمتُ ايها الامير كريم الغراس عالم بالنـاس جواد في المحل بسام عند البذل حليم عند الطيش في ذروة قريش ولباب عبد شمس ويومك خير من امس فضحك هشام وقال ما رأيت كتخلصك يا ابن صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم حتى ارضيتهم جميعاً . وعن عمر بن شبة[١] قال مرّ خالد بن صفوان بابي نخيلة الشاعر الراجز وقـد بنى دارا فقال له أبو نخيلة يا أبا صفوان كيف ترى داري قال رأيتك سألت فيهـا الحافا وانفقت ما جمعت لهـا اسرافا جعلت احدى يديك سطحا وملأت الاخرى سلحا فقلتَ من وضع في سطحي والاّ ملأته بسلحي . ثم ولّى وتركه فقيل له الا تهجوه فقال اذن والله يركب بغلته ويطوف في مجالس البصرة ويصف ابنيتي بما يعيبها . وعن يونس بن حبيب النحوي قال قال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطبيب لا يحسن ان يهجو فقـال لا تقل ذاك فوالله ما ابى عن عي ولـكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروة وشرفا ثم قال .

واجرأ من رأيت بظهر غيب على عيب الرجال اولو العيوب

وحدّث شبيب بن شيبة[٢] عن خالد بن صفوان قال اوفدني يوسف ابن عمر الثقفي الى هشام بن عبد الملك في وفد العراق فقدمتُ عليه وقد

(١) راجع الاغاني ١٨ : ١٣٦ (٢) راجع الاغاني ٢ : ٣٥

خرج متبديا بأهله وقرابته وحشمه وجلسائه وغاشيته فنزل في ارض قاع صحصح متنايف افيح في عام قدبكر وسميه وتتابع وليّه واخذت الارض فيه زينتها من اختلاف الوان نبتها من نور ربيع مونق فهو في احسن منظر ومخبر واحسن مستمطر بصعيد كأن ترابه قطع الكافور * حتى لو ان قطعة ألقيت فيه لم تترب[١] وقد ضرب له سرادق من حبر كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن فيه فسطاط فيه اربعة افرشة من خزّ احمر مثلها مرافقها وعليه دراعة من خز احمر مثلها عمامتها وقد أخذ الناس مجالسهم فأخرجت رأسي من ناحية السماط فنظر اليّ مثل المستنطق لي فقلت اتمّ الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وسوغكها بشكره وجعل ما قلدك من هذا الامر رشداً . وعاقبة ماتؤول اليه حمداً . واخلصه لك بالتقى . وكثره لك بالنما . ولا كدر عليك منه ماصفا . ولا خلط سروره بالردى . فلقد اصبحت للمسلمين ثقة ومستراحا اليك يفزعون في مظالمهم واياك يقصدون في أمورهم وما أجد يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك شيئاً هو أبلغ في قضاء حقك وتوقير مجلسك وما منّ الله به عليّ من مجالستك والنظر الى وجهك من ان أذكرك نعمة الله عليك فأنبهك على شكرها وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك فان أذن لي أمير المؤمنين أخبرته . وكان متكئاً فاستوى قاعداً وقال هات يا ابن الاهتم فقلت يا أمير المؤمنين ان ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا هذا الى الخورنق والسدير في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض

(١) الاغاني — وقد نقل المصنف الرواية عن تاريخ ابن عساكر ٥ : ٥٤

زينتها من اختلاف الوان نبتها من نور ربيع مونق في احسن منظر واحسن مخبر بصعيد كأن ترابه قطع الكافور وقد كان أعطي فتاء السن مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فأبعد النظر فقال لمن حوله هل رأيتم مثل ما أنا فيه وهل أعطي أحد مثل ما أعطيت فكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على ادب الحق ومنهاجه ولم تخل الارض من قائم لله بالحجة في عباده فقال أيها الملك انك سألت عن أمر أفتأذن في الجواب عنه قال نعم قال أرأيت هذا الذي أنت فيه اشيء لم تزل فيه ام شيء صار اليك ميراثاً وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك ميراثاً من لدن غيرك . قال كذلك هو . قال فلا اراك الا اعجبت بشيء يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غداً بحسابه مرتهناً . قال ويحك فأين المهرب واين المطلب . قال فإما ان تقيم في ملكك وتعمل فيه بطاعة ربك على ماساءك وسرك ومضك وارمضك واما ان تضع تاجك وتخلع اطمارك وتلبس مسوحك وتعبد ربك في جبل حتى يأتيك أجلك . قال فاذا كان السحر فاقرع عليّ بابي فاني مختار أحد الرأيين فان اخترت ما أنا فيه كنت وزيراً لا يعصى وان اخترتُ خلوات الارض وقفر البلاد كنت رفيقاً لا يخالف . فلما كان السحر قرع عليه بابه فاذا قد وضع تاجه وخلع اطماره ولبس المسوح وتهيأ للسياحة فلزما والله الجبل حتى اتاهما اجلهما فذلك حيث يقول اخو بني تميم عدي بن زيد العبادي

ايها الشامت المعير بالدهـ ـر أأنت المبرأ الموفور

أم لديك العهد الوثيق من الايـ ـام بل انت جاهل مغرور

من رأيت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشر وان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الـ روم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجـ لة تجبى اليه والخابور
شاده مرمراً وجلله كلـ ساً فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الـ ملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ اشـ ـرف يوماً وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يمـ لك والبحر معرضاً والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبـ طة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والنعـ مة وارتهم هناك قبور
ثم صاروا كأنهم ورق جـ ف فألوت به الصبا والدبور

قال فبكى هشام حتى اخضلت لحيته وبلت عمامته وامر بنزع ابنيته ونقل قرابته واهله وحشمه وجلسائه وغاشيته ولزم قصره . فأقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا ما اردت بأمير المؤمنين نغصت عليه لذته وافسدت مأدبته . فقال لهم اليكم عني فاني عاهدت الله عز وجل ألا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل . وتقدم في ترجمة حميد الارقط من كلام ابي عبيدة ان خالد بن صفوان مع فضله وجلالته احد بخلاء العرب الاربعة روي انه اكل يوماً خبزاً وجبناً فرآه اعرابي فسلم عليه فقال له خالد هلمّ الى الخبز والجبن فانه حمض العرب وهو يسيغ اللقمة ويفتق الشهوة وتطيب عليه الشربة فانحط الاعرابي فلم يبق شيئاً منهما فقال خالد

ياجارية زيدينا خبزاً وجبناً . فقالت مابقي عندنا منه شيء . فقال خالد الحمد لله الذي صرف عنا معرته وكفانا مؤونته والله انه ماعلمته ليقدح في السن ويخشن الحلق ويربو في المعدة ويعسر في المخرج . فقال الاعرابي والله مارأيت قط قرب مدح من ذم اقرب من هذا . ومن حكم خالد بن صفوان ان جعلك الامير اخاً فاجعله سيدا ولا يحدثن لك الاستئناس به غفلةً عنه ولا تهاونا . وقال ابذل لصديقك مالك ولمعرفتك بشرك وتحيتك وللعامة رفدك وحسن محضرك ولعدوك عدلك واضنن بدينك وعرضك عن كل احد . وقال ان اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه . وقال لاتطلبوا الحوائج في غير حينها ولا تطلبوها الى غير اهلها ولا تطلبوا مالستم له بأهل فتكونوا للمنع اهلا . توفي خالد بن صفوان سنة ١٣٥

(٥٥) ﴿ خالد بن يزيد بن معاوية ﴾

ابن ابي سفيان . الامير ابو هاشم الأموي . كان من رجالات قريش المتميزين بالفصاحة والسماحة وقوة العارضة علامة خبيراً بالطب والكيمياء شاعراً . قال الزبير بن مصعب كان خالد بن يزيد بن معاوية موصوفاً بالعلم حكيماً شاعراً . وقال ابن أبي حاتم كان خالد من الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام وقيل عنه قد عَلِم عِلم العرب والعجم . روى خالد الحديث عن ابيه وعن دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه . وروى عنه الزهري وغيره . واخرج البيهقي والخطيب البغدادي والعسكري والحافظ ابن عساكر عنه عدة احاديث. وكان اذا لم يجد احداً يحدثه حدث

جواريه وكان من صالحي القوم وكان يصوم الجمعة والسبت والاحـد . وكان يقول كنت معنياً بالـكتب وما انا من العلمـاء ولا من الجهال . وكان خالد جواداً ممدحاً جاءه رجـل فقال له اني قد قلت فيك بيتين ولست أنشدهما الا بحكمي فقال له قل فقال .

سألت الندى والجود حران انتما فقالا لي بل عبدان بين عبيد[١]
فقلت ومن مولا كما فتطاولا علي وقالا خالد بن يزيد

فقال له تحكّم . فقال مائة الف درهم فأمر له بها . وكان خالد شجاعاً جريئاً وكان بينـه وبين عبد الملك بن مروان مناظرات تهدده عبد الملك مرة بالسطوة والحرمان فقال له أتتهددني ويد الله فوقك مانعـة وعطاؤه دونك مبذول . واجرى اخوه عبد الله بن يزيد الخيل مع الوليد بن عبد الملك فسبقه عبد الله فدخل[٢] الوليد على خيل عبد الله فنفرها ولعب بها فجاء عبد الله الى أخيه خالد فقال لقد هممت اليوم بقتل الوليدبن عبدالملك فقال له خالد بئس ما هممت به في ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين . قال انه لقي خيلي فنفرها وتلاعب بها . فقال له خالد انا اكفيكه فدخل خالد على عبد الملك وعنـده الوليد فقال له ياأمير المؤمنين ان الوليد بن أمير المؤمنين لقي خيل ابن عمـه عبد الله فنفرها وتلاعب بها فشق ذلك على عبد الله . فقال عبد الملك إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ . فقال له خالد وَإِذَا أَرَدْنَا

(١) المصراع مكسر وعنـد ابن عساكر ٥ : ١١٨ فقالا جميعاً اننا لعبيد . والترجمة منقولة عن كتاب ابن عساكر (٢) راجع الاغاني ١٦ : ٩١

انْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا . فقال له عبد الملك أما والله لنعم المرء عبدالله على لحن فيه . فقال له خالد أفعلى الوليد تعول في اللحن . فقال عبد الملك ان يكن الوليد لحاناً فأخوه سليمان . قال خالد وان يكن عبد الله لحاناً فأخوه خالد . فقال عبد الملك مدحت والله نفسك يا خالد . قال وقبلي والله مدحت نفسك يا أمير المؤمنين . قال ومتى . قال حين قلت انا قاتل عمرو بن سعيد حقٌّ والله لمن قتل عمراً ان يفخر بقتله . قال أما والله لمروان كان اطولها باعاً . قال أما اني أرى ثأري في مروان صباح مساءولو شاء ان أديله لأدلته[1] .

قال ما اجرأك عليّ يا خالد خلني عنك . قال لا والله ماقال الشاعر

ويجر اللسان من اسلات الـ   حرب ما لا يجر منها البنان

فقال عبد الملك ياوليد اكرم ابن عمك فقد رأيت اباه يكرم اباك وجده يكرم جدك . وقيل لخالد ما اقرب شيء . قال الاجل . قيل فما ارجى شيء . قال العمل . قيل فما اوحش شيء . قال الميت . قيل فما آنس شيء . قال الصاحب المؤاتي . وقيل له ماالدنيا . قال ميراث . قيل فالايام . قال دول . قيل فالدهر . قال اطباق والموت يكمل سبيله فليحذر العزيز الذل والغني الفقر فكم عزيز قد ذل وكم من غني قد افتقر . وقال اذا كان الرجل ممارياً لجوجاً معجبا برأيه فقد تمت خسارته . ولما لزم بيته قيل له

(١) عند ابن عساكر : ولو أشاء ان ازيله لازلته . وعنى بقوله أن ام خالد قتلت مروان . قال اذا شئت ان تطفي نارك فافعل

كيف تركت الناس ولزمت بيتك فقال هـل بقي إلا حاسد نعمـة او شامت بنكبة .

ومن شعر خالد بن يزيد .

اتعجب ان كنت ذا نعمـة وانك فيها شريف مهيب
فكم ورد الموت من ناعم وحب الحياة اليـه عجيب
اجاب المنيـة لما دعت وكرها يجيب لها من يجيب
سقتـه ذنوبا من انفاسها ويذخر للحي منها ذنوب

وقال في رملة بنت الزبير بن العوّام

اليس يزيد السـير في كل ليلة وفي كل يوم من احبتنا قربا
احن الى بنت الزبير وقد علت بنا العيس خرقا من تهامة اونقبا
اذا نزلت ارضا تحبب اهلها الينا وان كانت منازلهـا حربا
وان نزلت ماء وان كان قبلهـا مليحا وجدنا ماءه بارداً عذبا
تجول خلاخيل النساء ولا ارى لرملة خلخالا يجول ولا قُلبا
اقلوا عليّ اللوم فيها فانني تخيرتها منهـم زبيرية قلبا
احب بني العوّام طراً لحبها ومن حبها احببت اخوالها كلبا

وقال

ان سرك الشرف العظيم مع الغنى وتكون يوم اشد خوف وائلا
يوم الحساب اذا النفوس تفاضلت في الوزن اذ غبط الاخف الاثقلا
فاعمل لما بعد الممات ولا تكن عن حظ نفسك في حياتك غافلا

ومما نسبوا اليه من التصانيف في الكيمياء السر البديع في فك الرمز المنيع . وكتاب الفردوس ورسائل أخرى توفي خالد بن يزيد سنة تسعين وقيل سنة خمس وثمانين وشهده الوليد بن عبد الملك وقال لتلق بنو أمية الاردية على خالد فلن يتحسروا على مثله ابداً

(٥٦) ﴿ خالد بن يزيد ﴾

مولى بني المهلب[1] . ويقال له خالويه المكدي كان أديباً ظريفا بلغ في البخل والتكدية وكثرة المال المبلغ الذي لم يبلغه احد وكان متكلما بليغا قاصاً داهياً وكان ابو سليمان الاعور وابو سعيد المدائني القاصان من غلمانه وله اخبار حسان. ومن لطائفه وصيته لابنه عند موته وفيها لطائف وغرائب قال فيها

إني قد تركت لك ما تأكله ان حفظته وما لا تأكله ان ضيعته ولما اورثتك من العرف الصالح واشهدتك من صواب التدبير وعودتك من عيش المقتصدين خيرٌ لك من هذا المال وقد دفعت اليك آلة لحفظ المال عليك بكل حيلة ثم ان لم يكن لك معين من نفسك لما انتفعت بشيء من ذلك بل يعود ذلك النهي كله اغراءً لك وذلك المنع تهجيناً لطاعتك قد بلغتُ في البر منقطع العمران[2] وفي البحر اقصى مبلغ السفن فلا عليك اذ رأيتني الا ترى ذا القرنين ودعْ عنك مذاهب ابن شرية فأنه لا يعرف الاّ ظاهر الخبر ولو رآني تميم الداري لأخذ عني صفة الروم ولأَنا اهدى

(١) راجع كتاب البخلاء للجاحظ (طبع ليدن ١٩٠٠) ص ٤٧ (٢) عند الجاحظ التراب

من القطا ومن دُعيميص ومن رافع المخش اني قد بتّ في القفر مع الغول وتزوجت السعلاة وجاوبت الهاتف ورُغتُ عن الجن الى الجن. واصطدت الشق وحاورت النسناس وصحبني الرَّئِي وعرفت خدع الكاهن وتدسيس العراف والى ما يذهب الخطاط والعياف وما يقول اصحاب الاكتاف وعرفت التنجيم والزّجر والطرق والفكر ان هذا المال لم اجمعه من القصص والتكدية ومن احتيال النهار ومكابدة الليل ولا يجمع مثله ابدا الا من معاناة ركوب البحر ومن عمل السلطان او من كيمياء الذهب والفضة قد عرفت الاسّ (١) حق معرفته وفهمت كسر الاكسير على حقيقته ولولا علمي بضيق صدرك ولولا أن أكون سبباً لتلف نفسك لعلمتك الساعة الشيء الذي بلغ بقارون وبه تبنكت خاتون والله ما يتسع صدرك عندي لسر صديق فكيف ما لا يحتمله عزم ولا يتسع له صدر وحرز سر الحديث وحبس كنوز الجواهر اهون من خزن العلم ولو كنت عندي مأمونا على نفسك لاجريت الارواح في الاجساد وانت تبصر ما كنت لا تفهمه بالوصف ولا تحقه بالذكر ولكني سألقي عليك علم الادراك وسبك الرخام وصنعة الفسيفساء واسرار السيوف القلعية وعقاقير السيوف اليمانية وعمل الفرعوني وصنعة التلطيف على وجهه ان اقامني الله من صرعتي هذه ولستُ ارضاك وان كنت فوق البنين ولا اثق بك وان كنت لاحقاً بالآباء لأني لم أبالغ في محبتك. اني قد لابست السلاطين والمساكين وخدمت الخلفاء والمكدين وخالطت النساك والفتاك وعمرت

(١) عند الجاحظ الرأس

السجون كما عمرت مجالس الذكر وحلبت الدهر اشطره وصادفت دهراً كثير الاعاجيب فلولا اني دخلت من كل باب وجريت مع كل ريح الشرّاء والضراء حتى مثلت لي التجارب عواقب الامور وقربتني من غوامض التدبير لما أمكنني جمع ما أخلفه لك ولاحفظ ما حبسته عليك ولم احمد نفسي على جمعه كما حمدتها على حفظه لأن بعض هذا المال لم أنله بالحزم والكيس وانما حفظته لك من فتنة الابناء ومن فتنة النساء ومن فتنة الثناء ومن فتنة الرياء ومن ايدي الوكلاء فانهم الداء العياء . والوصية كلها على هذا النمط وفيها غرائب وهي طويلة تقع في كراسة .

(٥٧) ﴿ خالد بن يزيد الكاتب[1] ﴾

أبو الهيثم من أهل بغداد وأصله من خراسان شاعر مشهور رقيق الشعر . كان من كتاب الجيش ثم ولاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات عملاً ببعض الثغور فخرج فسمع في طريقه مغنية تغني

من كان ذا شجن بالشام يطلبه ... ففي سوى الشام امسى الاهل والشجن

فبكى حتى سقط على وجهه مغشياً عليه فافاق مختلطا ووسوس . وقال قوم كان يهوى جارية لبعض الوجوه ببغداد فلم يقدر عليها فاختلط وقيل ان السوداء غلبت عليه وقيل كان خالد مغرماً بالغلمان يُنفق عليهم كل ما يستفيد فهوي غلاماً يقال له عبد الله وكان ابو تمام الطائي الشاعر يهواه فقال فيه خالد

قضيب بان جناهُ وردٌ ... تحمله وجنة وخدٌّ

(١) راجع الاغاني ٢١ : ٤٥

لم أثن طرفي اليه إلا مات عزاء وعاش وجدُ
ملك طوع النفوس حتى عله الزهو حين يبدو
واجتمع الصد فيه حتى ليس لخلق سواه صدُّ

فبلغ ذلك ابا تمام فقال فيه ابياتاً منها

شعرك هـذا كله مفرط في برده يا خالد الباردُ

فعلمها الصبيان فمازالوا يصيحون به يا خالد البارد حتى وُسوس . وهجا ابا تمام في هذه القصة فقال .

يا معشر المُرد اني ناصح لكمُ والمرءفي القول بين الصدق والكذب
لا ينكحن حبيبا منكمُ احـد فأن عجانه[1] اعدى من الجرب
لا تأمنوا ان تعودوا بعـد ثالثة فتركبوا عمداً ليست من الخشب

وحدث ابن ابي سلالة الشاعر قال دخلت بغداد في بعض السنين فبينا انا مارّ في طريق اذا انا برجل عليه مبطنة وعلى رأسه قلنسوة سوداء وهو راكب على قصبة والصبيان خلفه يصيحون يا خالد البارد فاذا آذوه حمل عليهم بالقصبة فلم أزل اطردهم عنه حتى تفرقوا وادخلته بستاناً هناك فجلس واستراح واشتريت له رطباً فأكل واستنشدته فانشدني .

قد حاز قلبي فصار يملكه فكيف اسلو وكيف اتركه
رطيب جسم كالماء تحسبه يخطر في القلب منه مسلكه
يكاد يجري من القميص من الـ نعمة لولا القميص يمسكه

(١) في الاغاني وجعاءه

ومن شعر خالد ايضاً

كبد شفها غليلُ التصابي بين عتب وجفوة وعذاب
كل يوم تدمي بجرح من الشو ق ونوع مجددٍ من عتاب
يا سقيم الجفون اسقمت جسمي فاشفني كيف شئت لا بك مابي
ان اكن مذنباً فكن حسن العفـ ـو أو اجعل سوى الصدود عتابي

وقال

يا تارك الجسم بلا قلب ان كنت اهواك فما ذنبي
يا مفرداً بالحسن افردتني منك بطول الشوق والحب
ان تك عيني ابصرت فتنة فهل على قلبي من عتب
حسبك الله لما بي كما انك في فعلك بي حسبي

توفي خالد الكاتب سنة ٢٦٩ ببغداد

(٥٨) ﴿ خداش بن بشر بن خالد ﴾

ابن الحرث ابو يزيد التميمي المعروف بالبعيث البصري وكان خطيباً شاعراً مجيداً وكان بينه وبين جرير مهاجاة فلجّ الهجاء بينهما نحواً من اربعين سنة ولم يتغلب واحد منهما على صاحبه ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا اسلام بمثل ما تهاجيا به وكان الفرزدق يعين البعيث والبعيث يعين ابن ام غسان على جرير . فما قاله البعيث لجرير (١)

اذا طلع العيوق اوّل كوكب كفى اللؤم عند النازحين جرير
ألست كليباً ثم امك كلبة لها بين اطناب البيوت هرير

(١) تاريخ ابن عساكر ٥ :١٢٣

ولو عند غسان السليطي عرست ... رغا قرن منهـا وكاس عقيرُ
اتنسى نساء باليمامة منكمُ ... نكحن عبيداً ما لهن مهورُ

وقال له أيضاً (١)

كليب لئام الناس قد يعلمونها ... وانت اذا عدت كليب لئيمها
اترجو كليب ان يجيءُ حديثها ... بخير وقد اعيا كليبا قديمهـا

وقال له أيضا

اذا ايسرت معزى عطية وارتعت ... بلاغا من الموت اجتواها جميعها (٢)
تعرّضت لي حتى صككتك صكة ... على الوجه يكبو لليدين اميمها
اليست كليب الأم الناس كلهم ... وانت اذا عدت كليب لئيمها

وقال له أيضاً

اشاركتني في ثعلب قد اكلته ... فلم يبق الا رأسه واكارعه
فدونك خصييه وما ضمت استه ... فأنك رمّام خبيث مراتعه

وقال جرير له

ألم ترَ اني قد رميت ابن فرتنا ... بصماء لا يرجو الحيـاة اميمها
له امّ سوء بئس ما قدمت له ... اذا فرُط الاحساب عد قديمها

واهاجيهما ونقائضهما كثيرة اكتفينا بما اوردناه منها . توفي البعيث سنة ١٣٤ بالبصرة في خلافة الوليد بن عبد الملك .

---

(١) الاغانى ٧ : ٤٤ (٢) لعله حميمها

(٥٩) ❁ خرقة بن نباتة ❁

ابن الزّيد بن عمرو بن عبد مناة الكلبي[١]. شاعر اسلامي قدم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية في دمشق فجفاه حرب ولم يصله بشي فهجاه فقال

كأني ونضوي عند حرب بن خالد ... من الجوع ذئبا قفرة علزان
وباتت علينا جفوة ما نحبها ... وبتنا نقاسي ليلة كثمانِ

وقال

اعرني يا جميل دمي وهُزي ... سناناً تطعنين به ونابا
لتعلم عامر الاجواد انا ... اذا غضبت نبيت له غضابا

وقال

وارهبنا الخليفة واستمرت ... وجوه الارض تعتصب اعتصابا
وقتّلنا القبائل من عليم ... وبيّحنا قنافة والرّبابا

وقال[٢]

لسبع الشتاء بسبعة غُبر ... ايام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت ايام شهلتنا ... صنٌ وصنبرٌ مع الوبر
وبآمرٍ واخيه مؤتمر ... ومعلل وبمطفئ الجمر
ذهب الشتاءُ موليّاً عجلاً ... واتتك واقدة من الحر

وقال

الي الله اشكو عبرة قد اظلتِ ... ونفساً اذا ماعزها الشوق ذلتِ

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٥ : ١٢٥ (٢) هذه الابيات نسبها شارح مقامات الحريرى (طبع دى ساسى ١٨٢٢ ص ٢٥٦) لابن الاحمر

تحن الى ارض العراق ودونها — تنائف لو تسري بها الريح ضلت

وقال

يا عامر بن عقيل كيف بكفركم — كعباً ومنكم اليه ينتهي الشرف

افنيتم الحرّ من سعد ببارقة — يوم الغرابة ما في برقها خلف

مات سنة ١١٥

(٦٠) ﴿ الخضر بن ثروان ﴾

ابن احمد بن ابي عبد الله الثعلبي ابو العباس الضرير التوماثي بضم القاء المثناة وسكون الواو بعدها ميم والف ثم ثاء مثلثة بلد من بلاد الجزيرة. التارقي الجزري . ولد بالجزيرة ونشأ بميافارقين واصله من توماثا . وكان عالماً بالنحو مقرئاً فاضلا أديباً عارفاً حسن الشعر كثير المحفوظة قرأ اللغة على ابن الجواليقي والنحو على ابن الشجري والفقه على ابي الحسن الابنوسي وكان ببغداد وله محفوظات كثيرة منها المجمل وشعر الهذليين وشعر رؤبة وذي الرمة لقيته[1] بمرو وسرخس ونيسابور في سنة ٥٤٤ وسألته عن مولده فقال سنة ٥٠٥ وانشدني لنفسه .

كتبت وقد اودى بمقلتي البكا — وقد ذاب من شوق اليك سوادها

فما وردت لي نحوكم من رسالة — وحقكم الاّ وذاك سوادُها

وقال أيضاً

انت في غمرة النعيم تعومُ — لست تدري بأن ذا لا يدوم

(١) راجع معجم البلدان في مادة توماثا والمتكلم ابو سعد السمعانى فراجع كتاب الانساب له ص ١١٢

كم رأينا من الملوك قديماً … همدوا فالعظام منهم رميمُ

ما رأينا الزمان ابقى على شخـ … ـصٍ شقاء فهل يدوم النعيم

والغنى عند اهله مستعار … فحميد به ومنهم ذميم

وقال

مواعظ الدهر ادبتني … وانما يوعظُ الاديب

لم يمض بؤس ولا نعيم … الا ولي فيهما نصيبُ

بلغتنا وفاته ببخارى سنة ٥٨٠

(٦١) ﴿ الخضر بن هبة الله ﴾

ابن ابي الهمام الطائي الشاعر البغدادي دخل مصر وحضر بين يدي أمير المؤمنين الراشد بالله ابن المسترشد بالله فأنشده على البديهة

ولما تأوتُ الحاسدين الى مدى … رفيع تزلُّ العصم دون مرامه

ورُفعت الاستار لي دون سيدٍ … شفى غلتي من بشره وسلامهِ

سطوت على حرف الزمان بباسه … وصلت على كيد العدا بانتقامه

ودخل على الأمير علي بن صدقة فقال على البديهة ايضا

سأشكر ما اوليتني من منائح … زماني وان كنت العيَّ المقصرا

نمتك قروم في الملاحم والندى … اذا انتسبت كانت اسوداً وابحرا

فكل كريم غادرته مبخلاً … وكلّ قديم غادرته مؤخرا

وقدم الطائي الى دمشق وامتدح بها واليها محمد بن بوري بن طغتكين ومدح ابا الفتح نصر الله بن صالح الهاشمي ودخل عليه يوماً وقد افتصد فقال بديهة

لما مددت اليه راحة راحة   من شأنها الإعطاء والإعدامُ
وحسرت ردّ ملامة[1] عن ساعد   لا ساعدت اعداءه الأيام
اكبرت مافعل الطبيب وهالني   من فعله التغرير والاقدام
وعجبت كيف فري الحديد بمفصل   في مدحه تتفاخر الأوهام
لكن امرت ولو اثرت بنقمة   يوماً لذاب بغمده الصمصام
يا من له في كل قلب هيبة   وله بكلّ رواجب انعامُ
اغنيت زين الدين طلّاب الندى   وتباشرت بقدومك الأيتام
مض العراق فراق ظلك عنهمُ   وتهنأت بك جِلّق والشام
فبنوا المكارم في البرية كلها   صنفٌ وانت مقدّم وامام

ولد الخضر البغدادي سنة ٤٩٩ ومات سنة ٥٦٤

(٦٢) ﴿ خلف بن احمد ﴾

القيرواني الشاعر . قال ابن رشيق في الانموذج شاعر مطبوع تأدب بأفريقية ودخل مصر وله شعر معروف جيد. مات بزويلة المهدية سنة ٤١٤ ومن شعره .

هل الدهر يوماً بليلى يجود   وايامنا باللوى ستعود
عهود تقضت وعيش مضى   بنفسي ولله تلك العهود
ألا قل لسكان وادي الحمى   هنيئاً لكم في الجنان الخلود
افيضوا علينا من الماء فيضا   فنحن عطاش وانتم ورود

(١) لعله : ردن ملاءة

(٦٣) ﴿ خلف بن حيان ﴾

ابو محرز البصري المعروف بالاحمر مولى ابي بردة بلال بن ابي موسى الاشعري اعتق بلال ابويه وكانا فرغانيين قال ابو عبيدة معمر بن المثنى خلف الاحمر معلّم الاصمعي ومعلم اهل البصرة . وقال الاخفش لم أدرك أحداً اعلم بالشعر من خلف الاحمر والاصمعي . وقال ابن سلام اجمع اصحابنا ان الاحمر كان افرس الناس ببيت شعر واصدق لسانا وكنا لا نبالي اذا اخذنا عنه خبراً او انشدنا شعراً ان لا نسمعه من صاحبه . وقال شمر خلف الاحمر اول من احدث السماع بالبصرة وذلك انه جاء الى حماد الراوية فسمع منه وكان ضنيناً بأدبه . وقال ابو الطيب عبد الواحد اللغوي كان خلف يضع الشعر وينسبه الى العرب فلا يعرف ثم نسك وكان يختم القرآن كل ليلة وبذل له بعض الملوك مالا عظيماً على ان يتكلم في بيت شعر شكّوا فيه فأبى . ولخلف ديوان شعر حمله عنه ابو نواس وكتاب جبال العرب . توفي في حدود الثمانين ومائة . حدث الاصمعي[١] قال حضرنا مأدبة ومعنا ابو محرز خلف الاحمر وحضرها ابن مناذر الشاعر فقال لخلف الاحمر يا ابا محرز ان يكن النابغة وامرؤ القيس وزهير قد ماتوا فهذه اشعارهم مخلدة فقس شعري الى شعرهم واحكم فيها بالحق فغضب خلف ثم اخذ صحفة مملوءة مرقاً فرمى بها عليه فملأه فقام ابن مناذر مغضبا واظنه هجاه بعد ذلك . وحدث ابن سلام[٢] قال قال لي خلف الاحمر كنت اسمع ببشار بن برد قبل ان اراه فذكروه لي يوماً وذكروا بيانه وسرعة

(١) الاغاني ١١ : ١٧ (٢) الاغاني ٣ : ٤٥

جوابه وجودة شعره فاستنشدتهم شيئاً من شعره فأنشدوني شيئاً لم احمده فقلت والله لآتينه ولأطأطئن منه فأتيته وهو جالس على بابه فرأيته اعمى قبيح المنظر عظيم الجثة . فقلت لعن الله من يبالي بهذا فوقفت اتأمله طويلا فبينا انا كذلك اذ جاءه رجل فقال ان فلاناً سبك عند الامير محمد بن سليمان ووضع منك فقال او قد فعل قال نعم . فأطرق وجلس الرجل عنده وجلست وجاء قوم فسلموا عليه فلم يردد عليهم فجعلوا ينظرون اليه وقد درت اوداجه فلم يلبث الا ساعة حتى انشدنا بأعلى صوته وأفخمه فقال

نبئت نائك أمه يغتابني   عند الامير وهل علي امير
ناري محرّقة وبيتي واسع   للمعتفين ومجلسي معمور
ولي المهابة في الاحبة والعدا   وكأنني اسد له تامور
غرثت حليلته واخطأ صيده   فله على لقم الطريق زئير

قال فارتعدت والله فرائصي واقشعر جلدي وعظم في عيني جداً حتى قلت في نفسي الحمد لله الذي ابعدني من شرك . وكان بين خلف الاحمر وبين ابي محمد اليزيدي مهاجاة فقال ابو محمد فيه[١]

زعم الاحمر المقيت لدينا   والذي أمه تقر بمقته
انه علم الكسائي نحواً   فلئن كان ذا كذاك فباسته

وهجا خلف ابا محمد اليزيدي بقصيدة فائية تداولها الافواه والاسماع نسبه فيها الى اللواطة مطلعها[٢] .

اني ومن وسج المطي له   حدب الذرى ارقالها رجف

(١) الاغاني ١٨ : ٧٧ (٢) الاغاني ١٨ : ٨٠

والمحرمين لصوتهم زجل ... بفناء كعبته اذا هتفوا
مني اليه غير ذي كذب ... ما ان رأى قوم ولا عرفوا
في غابر الناس الذين بقوا ... والقرط الماضين من[1] سلفوا
احداً كيحيى في الطعان اذا اف ... ترش القنا وتضعضع الحجف
في معرك يلقى الكمي به ... للوجه منبطحاً وينحرف
واذا اكب القرن يتبعه ... طعناً دوين صلاه ينخسف

وهي طويلة نحو اربعين بيتاً اكتفينا بهذا المقدار منها .

(٦٤) ❊ الخليل بن احمد ❊

ابن عمر بن تميم ابو عبد الرحمن الفراهيدي ويقال الفرهودي نسبة الى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر الازدي البصري سيد الادباء في علمه وزهده . قال السيرافي كان الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله . اخذ عن ابي عمرو بن العلاء وروى عن ايوب وعاصم الاحول وغيرهما واخذ عنه الاصمعي وسيبويه والنضر بن شميل وابو فيد مؤرج السدوسي وعلي بن نصر الجهضمي وغيرهم وهو اول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر اشعار العرب يقال انه دعا بمكة ان يرزقه الله تعالى علما لم يسبق به فرجع وفتح عليه بالعروض وكانت معرفته بالايقاع وهو الذي احدث له علم العروض وكان يقول الشعر فينظم البيتين والثلاثة ونحوها . وكان سفيان الثوري يقول من احب ان ينظر الى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر الى

(١) في الاغاني : اذ

الخليل بن احمد . ويروى عن النضر بن شميل انه قال كنا نمثل بين ابن عون والخليل بن احمد ايهما نقدم في الزهد والعبادة فلا ندري ايهما نقدم . وكان يقول مارأيت رجلا اعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل بن احمد . وكان يقول أكلت الدنيا بعلم الخليل بن احمد وكتبه وهو في خص لا يشعر به . وكان يحج سنة ويغزو سنة وكان من الزهاد المنقطعين الى الله تعالى وكان يقول ان لم تكن هذه الطائفة اولياء الله تعالى فليس لله وليّ . وللخليل من التصانيف كتاب الايقاع . وكتاب الجمل . وكتاب الشواهد وكتاب العروض . وكتاب العين في اللغة ويقال انه لليث بن نصر بن سيار عمل الخليل منه قطعة واكمله الليث . وله كتاب فائت العين . وكتاب النغم . وكتاب النقط والشكل وغير ذلك . وروي انه كان يقطع بيتاً من الشعر فدخل عليه ولده في تلك الحالة فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جنّ فدخل الناس عليه وهو يقطع البيت فأخبروه بما قال ابنه فقال له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني   او كنت اجهل ماتقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني   وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ووجه اليه سليمان بن علي والي الاهواز لتأديب ولده فأخرج الخليل لرسول سليمان خبزاً يابسا وقال ما دمت اجده فلا حاجة لي الى سليمان فقال الرسول فما ابلغه عنك فقال .

ابلغ سليمان اني عنه في سعة   وفي غنى غير اني لست ذا مال
سخي بنفسي اني لا ارى احداً   يموت هزلا ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لا في المال تعرفه   ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال

ومن شعره ايضا

وقبلك داوى الطبيب المريض فعاش المريض ومات الطبيب
فكن مستعداً لدار الفناء فان الذي هو آت قريب

توفي سنة ١٦٠ وقيل ١٧٠ وله اربع وسبعون سنة .

(٦٥) ﴿ الخليل بن احمد بن محمد ﴾

ابن الخليل بن موسى السجزي . كان فقيهاً شاعراً محدثاً رحل في طلب الحديث الى نيسابور ودمشق . قال الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور كان الخليل شيخ أهل الرأي في عصره وكان من أحسن الناس كلاماً في الوعظ والذكر مع تقدمه في الفقه والادب وكان ورد نيسابور قديماً مع محمد بن اسحق بن خزيمة واقرانه وسمع بالري والعراق والحجاز وورد نيسابور محدثاً ومفيداً سنة ٣٥٩ وسكن سجستان ثم انتقل الى بلخ وسكنها ومن شعره في مدح ابي حنيفة النعمان بن ثابت وصاحبيه والائمة القراء

سأجعل لي النعمان في الفقه قدوة وسفيان في نقل الاحاديث سيدا
وفي ترك مالم يعنني من عقيدة سأتبع يعقوب العلا ومحمدا
واجعل حزبي من قراءة عاصم وحمزة بالتحقيق درساً مؤكدا
واجعل في النحو الكسائي عمدتي ومن بعده الفراء ماعشت سرمدا
وان عدت للحج المبارك مرة جعلت لنفسي كوفة الخير مشهدا
فهذا اعتقادي وهو ديني ومذهبي فمن شاء فليبرز ليلقى موحدا

ويلقى لساناً مثل سيف مهنـد   يفل اذا لاقى الحسام المهنـدا

وقال

اذا ضاق باب الرزق عنك ببلدة   فثم بلاد رزقها غـير ضيق
واياك والسكنى بدار مـذلة   فتسقى بكأس الذلة المتدفق
فما ضاقت الدنيا عليك برحبها   ولا باب رزق الله عنك بمغلق

وقال

ليس التطاول رافعاً من جاهل   وكـذا التواضع لا يضر بعاقل
لـكن يزاد اذا تواضع رفعة   ثم التطاول ماله من حاصل

وقال

رضيت من الدنيا بقوت يقيمني   ولا ابتغي من بعده ابداً فضلا
ولست أروم القوت الا لأنه   يعين على عـلم اردّ به جهـلا
فما هـذه الدنيا يكون نعيمها   لاصغر ما في العلم من نكتة عدلا

وقال

الله يجمـع بيننا في غبطـة   ويزيل وحشتنا بوشـك تلاق
ماطاب لي عيش فديتك بعدما   ناحت عليّ حمـامة بفراق
ان الاله لقـد قضى في خلقه   ان لا يطيب العيش للمشتاق

توفي القاضي السجزي بسمرقند وهو قاض بهـا سنة ٣٧٨ وقال
ابو بكر الخوارزمي يرثيه

ولما رأينا الناس حيرى لهـدة   بدت بأساس الدين بعد تأطد
افضنا دموعاً بالدماء مشـوبة   وقلنا لقد مات الخليل بن احمد

(٦٦) ﴿ خميس بن علي ﴾

ابن احمد بن علي بن ابراهيم بن الحسن ابو الكرم الواسطي الحوزي الحافظ النحوي الاديب الشاعر المحدث . حدث عن ابي القاسم عبد العزيز ابن علي الانماطي وابي منصور محمد النديم العكبري وابي القاسم علي بن احمد البشري وغيرهم من البغداديين والواسطيين . قال الحافظ ابو طاهر السلفي كان خميس من حفاظ الحديث المحققين بمعرفة رجاله ومن اهل الادب البارع وله شعر غاية في الجودة وفي شيوخه كثرة وقد علقت عنه فوائد وسألته عن رجال من الرواة فأجاب بما أثبته في جزء ضخم وهو عندي وقد املى عليّ نسبه وهو خميس بن علي بن احمد بن علي بن ابراهيم ابن الحسن بن سلامويه الحوزي ومولده سنة ٤٤٧ وكان اتقانه مما يعوّل عليه . وفي كتاب ابن نقطة مولده سنة ٤٤٢ في شعبان ومات في شعبان ايضاً بواسط سنة ٥١٠ ومن شعره

تركت مقالات الكلام جميعها ... لمبتدع يدعو بهن الى الردى
ولازمت اصحاب الحديث لانهم ... دعاة الى سبل المكارم والهدى
وهل ترك الانسان في الدين غاية ... اذا قال قلدت النبي محمدا

وقال

من كان يرجو أن يرى ... من ساقط امرأً سنيا
فلقد رجا أن يجتني ... من عوسج رطباً جنيا

(٦٧) ﴿ خويلد بن خالد ﴾

ابن محرز بن زبيد بن اسد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث

ابن غنم بن سعد بن هذيل الهذلي ابو ذؤيب شاعر مجيد مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام قدم المدينة عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه . روي عنه انه قال قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل وقع ذلك الينا عن رجل من الحي قدم معتماً فأوجس أهل الحي خيفة واسعرنا حزنا فبت بليلة باتت النجوم بها طويلة الاناة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت أقاسي طولها وأقارع غولها حتى اذا كان دوين السفر وقرب السحر خفت فهتف هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومقعد الآطام[١]
قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالسجام

قال ابو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحاً يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض أو انه ميت فركبت ناقتي فسرت فلما أصبحت طلبت شيئاً أزجره فعن لي القنفذ قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والقنفذ يقضمه حتى اكله فزجرت ذلك وقلت تلوي الصل انفتال الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله ثم أولت أكل القنفذ له غلبة القائم على الأمر . والحديث طويل ذكر فيه حضوره في سقيفة بني ساعدة ومبايعة أبي بكر رضي الله عنه . وروى ابن سلام عن أبي عمرو بن العلاء

(١) راجع خزانة الادب لعبد القادر البغدادي ١ : ٢٠٣

انه قال سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحياً قالوا حياً قال أشعر الناس حياً هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب . وقال ابن شبة تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنيه ومطلعها [(١)]

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت أميمة ما لجسمك شاحباً منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعا ألا أقض عليك ذاك المضجع
فأجبتها أما لجسمي انه أودى بني من البلاد فودعوا
أودى بني فأعقبوني حسرة بعد السرور وعبرة ما تقلع

ومنها [(٢)]

ولقد حرصت بأن ادافع عنهم واذا المنية اقبلت لا تدفع
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدي للشامتين أريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
لا بدّ من تلف مقيم فانتظر أبأرض قوم ام بأخرى المضجع

ومنها

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا تردّ الى قليل تقنع
كم من جميعي الشمل ملتئمي الهوى كانوا بعيش ناعم فتصدّعوا

وهي نحو سبعين بيتاً اورد ابن رشيق ابياتا منها في العمدة [(٣)] وعدّها

(١) الاغاني ٦ : ٦١ (٢) خزانة الادب ١ : ٢٠٣ وجمهرة اشعار العرب ص ١٢٨ والمفضليات (مصر ١٩٠٦) ص ١٠٣ (٣) طبع مصر ١٩٠٧ ١ : ٨٤ و ١١٢

في المطبوع من شعر العرب ومن شعره ما انشده له ثعلب

وعيرها الواشون اني احبها　　وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
فإن اعتذر منها فإني مكذب　　وان تعتذر يردد علي اعتذارها

وشعر ابي ذؤيب كله على نمطٍ في الجودة وحسن السبك وتوفي في غزوة افريقية مع ابن الزبير وقال وهو يجود بنفسه مخاطباً ابن اخيه ابا عبيد[1]

ابا عبيد وقع الكتابُ　　واقترب الوعيد والحساب
وعند رحلي جمل منجاب　　احمر في حاركه انصباب

ثم قضي نحبه ودلاه ابن الزبير في حفرته .

(٦٨) ﴿ خيار بن اوفى النهدي ﴾

شاعر اسلامي دخل على معاوية فقال له ما صنع بك الدهر فقال يا أمير المؤمنين ضعضع قناتي وشيب شواتي[2] وافنى لذاتي وجرأ عليّ أعدائي ولقد بقيتُ زماناً آنس بالاصحاب . واسبل الثياب . وآلف الاحباب . فبادوا عني . ودنا الموتُ مني . فقال له أنشدني ما قلت في الخمر والنهي عنها فقال

انهدُ بن زيد ليس في الخمر رفعة　　فلا تقربوها انني غير فاعل
فاني وجدت الخمر شيئاً ولم يزل　　اخو الخمر حلّالاً شرار المنازل
فكم قد رأينا من فتى ذي جهالة　　صحا بعد ازمان وطول تجاهل
ومن سيد قد قنعته مذلة　　فعاش ذليلا ضحكة في المحافل

(١) الاغاني ٦ : ٤٦ (٢) تاريخ ابن عساكر ٥ : ١٨٣ وعنده وشقق سراتي

فلله اقوام تمادَوْا بشربها فأضحوا وهم احدوثة في القوافل

فقال معاوية صدقت والله لكمْ من سيد ادمنها فتركته ضحكة واحدوثة ومن ذي رغبة فيها قد صحا عنها فصار سيد قومه والله ما وضع شيء الرّجل كما وضعه الشراب والله لهي الداء العياء . مات خيار النهدي في خلافة يزيد بن معاوية

حرف الدال

(٦٩) ﴿ داود بن القاضي ﴾

احمد بن أبي دؤاد . كان أديباً شاعراً فاضلا وكان صديقاً لمحمد بن بشير الرياشي الشاعر المشهور وكان ابن بشير كثير التردّد عليه ففقد ابن بشير يوماً اهلوه وطلبوه فلم يجدوه وكان مع اصحاب له خرج معهم للنزهة فجاؤا الى القاضي داود بن احمد يسألونه عنهم فقال لهم اطلبوه في منزل حُسن المغنية فأن وجدتموه والاّ فهو في حبس ابي شجاع صاحب شرطة خمار التركي . فلما كان بعد ايام جاء ابن بشير اليه فقال له ايهٍ ايها القاضي كيف دللت عليّ أهلي قال كما بلغك وقد قلت في ذلك ابياتاً قال او فعلت ذلك أيضاً زدني من برّك هات اي شيءٍ قلتَ فأنشده (١)

ومرسلة توجه كلّ يوم　　اليّ وما دعا للصبح داعِ
تسائلني وقد فقدوه حتى　　ارادوا بعده قسم المتاع
اذا لم تلقه في بيت حُسن　　مقيما للشراب وللسماع
ولم يُرَ في طريق بني سدوس　　يخط الارض منه بالكراع
يدفّ حزونها بالوجه طوراً　　وطوراً باليدين وبالذراع
فقد اعياك مطلبه وامسى　　بلا شك بحبس ابي شجاع

فجعل ابن بشير يضحك ويقول ايها القاضي لو غيرك يقول لي هذا لعرف مصيرَه . ثم لم يبرح حتى اعطاه داودُ مائتي درهم وخلع عليه

(١) الاغاني ١٢ : ١٣٧

(٧٠) ﴿ داود بن احمد بن يحيي ﴾

ابن الخضر ابو سليمان الداودي الضرير الملهمي البغدادي المقرئ الاديب . قرأ القرآن بالروايات على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي وابي الفضل احمد بن محمد بن شُفيف . وبرع في الادب وكان مولعاً بشعر ابي العلاء المعرّي يحفظ منه جملة صالحة ولذلك كان الناس يرمونه بسوء العقيدة . توفي ابو سليمان ببغداد سنة ٦١٥ ومن شعره

اعلل القلب بذكراكمُ … والقلب يأبى غير لقياكمُ
حللتم قلبي وبنتم فما … ادناكم مني واقصاكم
يا حبذا ريح الصبا انها … تروّح القلب برياكم

وقال

الى الرحمن اشكو ما الاقي … غداة غدٍ على هُوج النياقِ
نشدتكم بمن زمّ المطايا … امرّ بكم امرُّ من الفراق
وهل داء امرُّ من التنائي … وهل عيش الذّ من التلاقي

(٧١) ﴿ داود بن سلم ﴾

مولى بني تميم بن مرة [١] شاعر من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية كان يسكن المدينة وكان يقال له الآدم لشدة سواده وكان من اقبح الناس وجهاً واشدهم بخلا طرقه قوم بالعقيق فصاحوا به المشاء والقرى يا ابن سلم فقال لهم لا عشاء لكم عندي ولا قرِى قالوا فأين قولك اذ تقول

(١) الاغاني ٥ : ١٣٥

يا دار هند الا حييتِ من دار … لم اقض منك لباناتي واوطاري
عُودت فيها اذا ما الضيف نبهني … عقر العشارى على يسرٍ واعسار

قال لستم من اولئك الذي[1] عنيت . وقدم[2] داود دمشق فنزل على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية فلما دخل داره قام غلمانه الى متاعه فأدخلوه وحطوا عن راحلته ثم دخل على حرب فأنشده

فلما دفعت لابوابهم … ولاقيت حرباً لقيت النجاحا
وجدناه يحمده المجتدون … ويأبى على العسر إلا سماحا
ويغشون حتى ترى كلبهم … يهاب الهرير وينسى النباحا

فأنزله وأكرمه وأجازه بجائزة عظيمة ثم استأذنه للخروج فأذن له وأعطاه ألف دينار وقال له لا اذن لك علي متى جئت فودعه وخرج من عنده وغلمانه جلوس فلم يقم اليه منهم أحد فظن ان حرباً ساخط فرجع فقال له انك على موجدة قال لا وما ذاك فأخبره ان غلمانه لم يعينوه على رحله فقال له ارجع اليهم فسلهم فرجع اليهم فقالوا له انا ننزل من جاءنا ولا نخرج من خرج من عندنا . وكان داود منقطعاً الى قثم بن العباس وفيه يقول[3]

نجوت من حل ومن رحلة … يا ناق ان قربتني من قثم
انك ان بلغتنيه غداً … حالفني اليسر ومات العدم
في كفه بحر وفي وجهه … بدر وفي العرنين منه شمم

(١) كذا بالاصل وبالاغاني (٢) الاغاني ٥ : ١٤٠ (٣) راجع حاشية الطبعة الثانية من الاغاني ٥ : ١٣٣

لم يدر مالا وبلى قد درى　　فعافها واعتاض منها نعم
اصم عن قيل الخنا سمعه　　وما عن الخير به من صمم

توفي داود بن سلم في حدود سنة ١٢٠

(٧٢) ❊ داود بن الهيثم ❊

ابن اسحق بن البهلول بن حسان بن حسّان بن سنان ابو سعد التنوخي الانباري . قال الخطيب البغدادي في تاريخ مدينة السلام كان نحوياً لغوياً حسن المعرفة بالعروض واستخراج المعمى فصيحاً كثير الحفظ للنحو واللغة والادب والاشعار وله شعر جيد أخذ عن ابن السكيت وثعلب وسمع من جده اسحاق وابن شبة وأخذ عنه ابن الازرق وجماعة وله كتاب في النحو على مذهب الكوفيين وكتاب خلق الانسان في اللغة وغير ذلك . مات بالانبار سنة ٣١٦ وله ثمان وثمانون سنة ومن شعره .

بساتينها للمسك فيها روائح　　وأشجارها للريح فيها ملاعب
كأن هرير الريح بين غصونها　　ضرائر اضحي بينهن تعاتب
كأن القباب الغر فيها مواكب　　تضيء كما امست تضيء الكواكب
كأن فتيت المسك بين ترابها　　اذا ما تهادته الصبا والجنائب
ومن تحتها الانهار تجري مياهها　　فقائضة منها ومنها سواكب
كأن مجاريها سبائك فضة　　تذاب واسياف تهز قواضب

(٧٣) ❊ دعبل بن علي ❊

ابن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد

ابن دعبل بن أنس بن خزيمة . كذا قال أبو الفرج[١] وقال آخرون دعبل ابن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء يتصل نسبه بعضر أبو علي الخزاعي وعلى هذا الاكثر . شاعر مطبوع مفلق يقال ان أصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا وكان أكثر مقامه ببغداد وسافر الى غيرها من البلاد فدخل دمشق ومصر وكان هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من الوزراء ولا أولادهم ولا ذو نباهة أحسن اليه أو لم يحسن وكان بينه وبين الكميت بن زيد وأبي سعد المخزومي مناقضات وكان من مشاهير الشيعة وقصيدته التائية في أهل البيت من أحسن الشعر وأسنى المدائح قصد بها أبا علي بن موسى الرضا بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم وخلع عليه بردة من ثيابه فأعطاه بها أهل قم ثلاثين الف درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق ليأخذوها فقال لهم انها تراد لله عز وجل وهي محرمة عليكم فدفعوا له ثلاثين الف درهم لخاف ان لا يبيعها أو يعطوه بعضها ليكون في كفنه فأعطوه كماً واحداً فكان في أكفانه ويقال انه كتب القصيدة في ثوب وأحرم فيه وأوصى بان يكون في أكفانه ونسخ هذه القصيدة مختلفة في بعضها زيادات يظن انها مصنوعة ألحقها بها أناس من الشيعة وانا موردون هنا ماصح منها قال.[٢]

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى وبالركن والتعريف والجمرات

ديار عليّ والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات

(١) الاغانى ١٨ : ٢٩ (٢) تاريخ ابن عساكر ٥ : ٢٣٤

ديار عفاها كل جون مبادر ... ولم تعف للايام والسنوات
قفا نسأل الدار التي خف أهلها ... متى عهدها بالصوم والصلوات
وأين الأولى شطت بهم غربة النوى ... أفانين في الآفاق مفترقات
هم أهل ميراث النبي اذا اعتزوا ... وهم خير قادات وخير حماة
وما الناس إلا حاسد ومكذب ... ومضطغن ذو احنة وترات
اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ... ويوم حنين أسبلوا العبرات
قبور بكوفات وأخرى بطيبة ... وأخرى بفخ نالها صلواتي
وقبر ببغداد لنفس زكية ... تضمنها الرحمن في الغرفات
فأما المصمات التي لست بالغاً ... مبالغها مني بكنه صفات
الى الحشر حتى يبعث الله قائماً ... يفرج منها الهم والكربات
نفوس لدى النهرين من ارض كربلا ... معرسهم فيها بشط فرات
تقسمهم ريبُ الزمان كما ترى ... لهم عفرة مغشية الحجرات
سوى انّ منهم بالمدينة عصبة ... مدى الدهر انضاء من الازمات
قليلة زوار سوى بعض زور ... من الضبع والعقبان والرخمات
لهم كل حين نومة بمضاجع ... لهم في نواحي الارض مختلفات
وقد كان منهم بالحجاز وأهلها ... مغاوير يختارون في السروات
تنكب لأواء السنين جوارهم ... فلا تصطليهم جمرة الجمرات
اذا وردوا خيلا تشمس بالقنا ... مساعر جمر الموت والغمرات
وان فخروا يوماً أتوا بمحمد ... وجبريل والفرقان ذي السورات
ملامك في أهل النبي فأنهم ... احباي ما عاشوا وأهل ثقاتي

تخيرتهم رشداً لأمري فأنهم ... على كل حال خيرة الخيرات
فيارب زدني من يقيني بصيرة ... وزد حبهم يارب في حسناتي
بنفسي انتم من كهول وفتية ... لفك عناة أو لحمل ديات
احب قصي الرحم من أجل حبكم ... واهجر فيكم إسرتي وبناتي
واكتم حبيكم مخافة كاشح ... عنيد لاهل الحق غير موات
لقد حفت الايام حولي بشرها ... واني لأرجو الأمن بعد وفاتي
الم تر أني من ثلاثين حجة ... اروح ، واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما ... وايديهم من فيئهم صفرات
فآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل زياد حفل القصرات
بنات زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله في الفلوات
اذا وتروا مدوا الى اهل وترهم ... اكفا من الاوتار منقبضات
فلولا الذي ارجوه في اليوم اوغد ... لقطع قلبي اثرهم حسراتي
خروج امام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ... ويجزي على النعماء والنقمات
سأقصر نفسي جاهداً عن جدالهم ... كفاني ما القى من العبرات
فيانفس طيبي ثم يا نفس ابشري ... فغير بعيد كل ما هو آت
فان قرّب الرحمن من تلك مدتي ... واخر من عمري لطول حياتي
شفيت ولم اترك لنفسي رزية ... ورويت منهم منصلي وقناتي
احاول نقل الشمس من مستقرها ... وأسمع احجاراً من الصلدات
فمن عارف لم ينتفع ومعاند ... يميل مع الاهواء والشبهات

قصاراي منهم ان اموت بغصة | تردد بين الصدر واللهوات
كأنك بالاضلاع قدضاق رحبها | لما ضمنت من شدة الزفرات

ومما يختار من شعر دعبل قصيدته العينية التي رثى بها الحسين عليه السلام قال

رأس ابن بنت محمد ووصيه | يا للرجال على قناة ترفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع | لا جازع من ذا ولا متخشع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى | وانمت عيناً لم تكن بها تهجع
كحلت بمنظرك العيون عماية | واصم نعيك كل اذن تسمع
ما روضة الا تمنت انها | لك مضجع ولخط قبرك موضع

ومن مختاراته ايضا قوله (١)

خليلي ماذا ارتجي من غد امرئ | طوى الكشح عني اليوم وهو مكين
وان امرأ قد ضن منه بمنطق | يسد به فقر امرئ لضنين

ومن مختار شعره قوله (٢)

اين الشباب واية سلكا | لا اين يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل | ضحك المشيب براسه فبكا
ياليت شعري كيف نومكما | يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تأخذوا بظلامتي احدا | قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ولدعبل كتاب طبقات الشعراء . وديوان شعر . مات سنة ٢٤٦

(١) الاغاني ١٨ : ٣٠ (٢) الاغاني ١٨ : ٣٢

(٧٤) ﴿ دعوان بن علي ﴾

ابن حماد بن صدقة الجبائي ابو محمد الضرير المقرئ كان من اعيان القراء ببغداد متميزا بالقراءة بصيرا بالعربية حسن الطريقة والسمت . قرأ القرآن بالروايات على ابي طاهر احمد بن علي بن سوار وابي الخطاب علي ابن عبد الرحمن بن الجراح وابي القاسم يحيي بن احمد السيبي وسمع من الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة النعالي والحسين بن علي بن احمد بن البسري وابي المعالي ثابت بن بندار وقرأ عليه القرآن خلق كثير وروى عن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي توفي سنة ٥٤٢

(٧٥) ﴿ دكين بن رجاء الفقيمي ﴾

راجز مشهور وفد على الوليد بن عبد الملك وكان الوليد متأهبا لسباق الخيل فقاد دكين فرسه للسباق فلما رآه الوليد وكان الفرس دميماً قال اخرجوه من الحلبة قبح الله هذا فقال دكين يا أمير المؤمنين والله مالي مال غيره فان لم يسبق خيلك فهو حبيس في سبيل الله . فضحك الوليد وامر بختمه وأرسلت الخيل فجاء سابقا فقال دكين .[1]

قد اغتدي والطير في اكنات　　يحدو بي الشمأل في الفلاة
والليل لم يحسر عن القناة　　وللندى لم على المأتي
بذي شنيب سابغ الصلعات　　نائي المقد مشرف القطاة
من قارح واومن وآت　　ومن رباع ورباعيات
ومن ثني ومثنيات　　وجدع عبل ومجدعات

(١) تاريخ ابن عساكر ٥ : ٢٤٧

بتن على الخيـل مسطرات حتى اذا انشقت دجى الظلمات
ووضع الخيل على اللبـات وفرق الفلان بالوصاة
من كل ذي قرط وقزّعات ارسلن يغبطن ذرى الصعدات
يسري دون الشمس ملحفات من قسطلان القاع مسحلات
حتى اذا كنّ بمهويات بالنصف بين الخط والغايات
عضّ بنابيـه على الشبات وسط سناظنط[1] ملححات
مثـل السراحين مصليات جاء امام سُبق الغـايات
منهن من عرّض للزمات

وقال يمدح مصعب بن الزبير

يا ناقُ خُبي بالقيود خببا حتى تزوري بالعراق مصعبا
قـد علم الامامُ اذ ينتخبا بيـانه ورأيه المجرّبا
وفي الامور عقله المؤدّبا يامرسل الريح الجنوب والصبا
وآذنا للفُلك تجري خببا وخالق المـاء وشيحا نسبا
يُعيد خلقا بعد خلق عجبـا عظماً ولحماً ودماً وعصـبا
خالا وعما وابن عمّ وابا اعط الامير مصعبا ما احتسبا
واجعل له من سلسبيل مشربا فرعاً يزين المنبر المنصّبا
قلبـا دهيا ولسـاناً قصعبا هذا وان قيل له هب وهبا
جواريـاً وفضـة وذهبـا والخيل يعلكن الحديد المنشبا
فوراً تلجاجن اباريم الشبا قـد جعل الناس اليه سببا

(١) كذا بالاصل

من صادر ووارد ايدي سبا

مات دكين بن رجاء سنة ١٠٥

(٧٦) ﴿ دكين بن سعيد الدارمي ﴾

التميمي الراجز وهو غير دكين بن رجاء المتقدم واشتبها على ابن قتيبة في طبقات الشعراء فجعلهما واحداً [1] ودكين بن سعيد هذا هو الذي كان منقطعا الى عمر بن عبد العزيز حين كان والياً بالمدينة يسامره مع أبي عون وسالم بن عبد الله فلما ولي عمر بن العزيز الخلافة قصده فلما استأذن عليه قال له الحاجب انه في شغل بردّ المظالم فترقب خروج عمر للصلاة فلما خرج ناداه فقال

يا عمر الخيرات والمكارم　　وعمر الدسائع العظائم [2]
اني امرؤٌ من قطن بن دارم　　اسدّ حق المسلم المسالم
ببيع يمين بالأخاء الدائم　　اذ ينتحي والله غير نائم
ونحن في ظلمة ليل عاتم　　عند أبي عون وعند سالم

فدخل عمر على أمهات أولاده فما زال يجمع من عندهن العشرة والعشرين حتى جمع له ثلاثمائة فاعطاه اياها . مات دكين هذا سنة ١٠٩

---

(١) طبع ليدن ١٩٠٤ (ص ٣٨٧) (٢) راجع الاغاني ٨ : ١٤٩ ورواية ياقوت تخالف روايتي ابن قتيبة وصاحب الاغاني وهي الى رواية ابن عساكر اقرب

حرف الذال

(٧٧) ﴿ ذو القرنين بن ناصر الدولة ﴾

أبي محمد الحسن بن عبد الله ابو المطاع بن حمدان التغلبي المعروف بوجيه الدولة . كان أديباً فاضلاً شاعراً ولي امرة دمشق سنة ٤١٢ ثم عزل ثم وليها سنة ٤١٥ وبقي الى سنة ٤١٩ ومن شعره (١)

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا   وشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا   وعلمت ان من الحديث دموعا

وقال

يا غانياً عن خلتي   انا عنك ان فكّرت اغنى
ان التقاطع والعقو   ق هما ازالا الملك عنّا
واظنّ ان لن يتركا   في الارض مؤتلفين منا
يفني الذي وقع التنا   زع بيننا فيه وتفنى

وقال

بأبي من هويتهُ فافترقنا   وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
فافترقنا حولاً فلما التقينا   كان تسليمه عليّ وداعا

وقال

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا   ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعتُ نجادي للعناق له   حتى لبستُ نجاداً من ذوائبه

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٥ : ٢٥٩

فان اسعدنا فى نيل بغيتـه   من كان في الحب اشقانا بصاحبه

وقال

من كان يرضى بذل فى ولايته   خوفَ الزوال فاني لست بالراضي
قالوا فتركب أحياناً فقلت لهم   تحت الصليب ولا في موكب القاضي

توفي أبو المطاع بمصر فى صفر سنة ٤٢٨

حرف الراء

(٧٨) ﴿ راشد بن اسحق بن راشد ﴾

أبو حليمة الكاتب كان أديباً كاتباً شاعراً ذكره ابن المرزبان في طبقات الشعراء وقال كان أكثر شعره في رثاء متاعه وانما كان يقول ذلك لتهمة لحقته من الأمير عبد الله بن طاهر ايام كتابته له في خادم لعبد الله واتصل راشد بالوزير محمد بن عبد الملك الزيات وله معه اخبار حسان . حدّث يحيى بن عبّاد قال حج محمد بن عبد الملك في آخر أيام المأمون فلما قدم من الحج كتب اليه راشد الكاتب يقول[1]

لا تنس عهدي ولا مودّتيه　　واشتق الى طلعتي ورؤيتيه
فان تجاوزتَ ما أقول الى الـ　　ـعصب فذاك المأمول منك ليه

فاجابه محمد بن عبد الملك

انك مني بحيث يطرّدُ النـ　　ـاظر من تحت ماء دمعتيه
ولا ومن زادني تودُّدهُ　　على صحابي بفضل عيبتيه
ما أحسن التركَ والخلاف لما　　تريد مني وما تقول ليه
يا بأبي انت ما نسيتك في　　يوم دعائي ولا هديتيه
ناجيتُ بالذكر والدعاء لك الـ　　ـله لك الله رافعاً يديه
حتى اذا ما ظننت بالملك الـ　　ـقادر ان قد أجاب دعوتيه
قمتُ الى موضع النعال وقد　　اقمت عشرين صاحباً معيه

---

(١) الاغاني ٢٠ : ٥١

وقلتُ لي صاحب اريد له … نعلاً ولو من جلود راحتيه
فانقطع القول عنـد واحدة … قال الذي اختارها بشارتيه
فقلت عندي لك البشارة والـــشكر وقلاً في جنب حاجتيه
ثم تخيَّرتُ بعد ذاك من الـــمصب اليماني بفضل خبرتيه
موشية لم أزل ببائعها … ارغب حتى زها عليَّ بيـه
يرفع في سومه وارغبـه … حتى التقى زهده ورغبتيه
وقد اتاك الذي أمرت به … فاعذر بكثر الانعام قلتيه

وقال راشد الكاتب وهو يجود بنفسه في مرضه الذي مات فيـه بطريق مكة ولم اقف له على شعر خالٍ من الفحش والمجون غيرها

اطبقت للنوم جفنا ليس ينطبق … وبتّ والدمع في خدي يستبقُ
لم يسترح من له عينٌ مؤرّقة … وكيف يعرف طعم الراحة الأرق
وددت لو تمّ لي حجي فقزت به … ما كل ما تشتهيه النفس يتفق

(٧٩) ﴿ ربيعة بن عامر ﴾

ابن انيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن عدس بن دارم ابن مالك بن حنظـلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الملقب بمسكين [١]. قال ابو عمرو الشيباني وانما لقب مسكيناً لقوله

انا مسكين لمن انكرني … ولمن يعرفني جـد نطق
لا ابيع الناس عرضي انني … لو ابيع الناس عرضي لنفق

وقال ابن قتيبة وسمي المسكين لقوله [٢]

(١) الاغاني ١٨ : ٦٨ (٢) كتاب الشعر والشعراء ص ٣٤٧

وسميت مسكينا وكانت لجاجة   واني لمسكين الى الله راغب

وكان مسكين شاعراً مجيداً سيداً شريفاً وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة فدخل بينهما شيوخ بني عبدالله وبني مجاشع فتكافا واتقاه الفرزدق خشية ان يستعين عليه بجرير واتقى مسكين الفرزدق خوفاً من ان يعينه عليه عبد الرحمن بن حسان . وقال الفرزدق نجوت من ثلاثة اشياء لا اخاف بعدها شيئاً . نجوت من زياد حين طلبني ونجوت من ابني رميلة وقد نذرا دمي[1] وما فاتهما احد طلباه ونجوت من مهاجاة مسكين الدارمي لانه لو هجاني اضطرني ان اهدم شطر حسبي لانه من بجبوحة نسبي واشراف عشيرتي فكان جرير حينئذ ينتصف مني بيدي ولساني . ومن مختارات شعر مسكين الدارمي قوله

ولست اذا ماسرني الدهر ضاحكا   ولا خاشعاً ماعشت من حادث الدهر

ولا جاعلاً عرضي لمالي وقاية   ولكن أقي عرضي فيحرزه وفري

أعف لدى عسري وأبدي تجملا   ولا خير في من لا يعف لدى العسر

واني لاستحيي اذا كنت معسراً   صديقي واخواني بأن يعلموا فقري

واقطع اخواني وما حال عهدهم   حياء واعراضا وما بي من كبر

ومن يفتقر يعلم مكان صديقه   ومن يحي لا يعدم بلاء من الدهر

ومن مستحسن شعره[2]

اتق الاحمق ان تصحبه   انما الاحمق كالثوب الخلق

كلما رقعت منه جانباً   حركته الريح وهناً فانخرق

(١) الاغاني ١٨ : ٦٩ وبالاصل رمي (٢) خزانة الادب ١ : ٤٦٧

او كصدع في زجاج بين ... او كفتق هو يعيي من رتق
واذا جالسته في مجلس ... افسد المجلس منه بالخرق
واذا نهنهته كي يرعوي ... زاد جهلا وتمادى في الحمق
واذا الفاحش لاقى فاحشاً ... فهنا كم وافق الشن الطبق
انما الفحش ومن يعتاده ... كغراب السوء ما شاء نعق
او حمار السوء ان اشبعته ... رمح الناس وان جاع نهق
او كعبد السوء ان جوعته ... سرق الجار وان يشبع فسق
او كغيرى رفعت من ذيلها ... ثم ارختـه ضراراً فانمزق
ايها السائل عما قد مضى ... هل جديد مثل ملبوس خلق

وقدم على معاوية فسأله ان يفرض له فأبى فخرج من عنده وهو يقول .[١]

اخاك اخاك ان من لا اخا له ... كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ... وهل ينهض البازي بغير جناح

وقال[٢]

ناري ونار الجار واحدة ... واليه قبلي تنزل القدر
ما ضر جاراً لي أجاوره ... ان لا يكون لبيته ستر
أغضي اذاما جارتي برزت ... حتى يواري جارتي الخدر
ويصم عما كان بينهما ... سمعي وما بي غيره وقر

مات مسكين الدارمي سنة ٨٩

(١) الاغانى ١٨ : ٧٠ (٢) خزانة الادب ١ : ٤٦٩

(٨٠) ﴿ ربيعة بن يحيي ﴾

ابن معاوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب المعروف بأعشى بني تغلب[١] شاعر من شعراء الدولة الاموية كان نصرانياً وعلى النصرانية مات سنة ٩٢ وكان يتردد بين البداوة والحضارة فاذا حضر سكن الشام واذا بدا نزل بنواحي الموصل وديار ربيعة حيث منازل قومه . ومن شعره قوله يمدح بني عبد المدان الحارثيين .[٢]

فكعبة نجران حتم عليـ ... ـك حتى تناخي بأبوابها
تزور يزيد وعبد المسيح ... وقيساً هو خير اربابها
يبادرنا الورد والياسميـ ... ـن والمسمعات بأقصابها
ويربطنا دائم معمل ... فأي الثلاثة ازرى بها
ولما التقينا على آلة ... ومدت الي بأسبابها
اذ الخيرآت فلوت بهم ... وجروا أسافل هدابها

وقال

ما روضة في رياض الحسن معشبة ... خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس فيها كوكب شرق ... مؤزر بعميم النبت مشتمل
يوماً بأطيب منها نشر رائحة ... ولا بأحسن منها اذ دنا الاصل

(٨١) ﴿ ربيعة بن ثابت ﴾

ابن لجأ بن العيزار بن لجأ الاسدي ابو ثابت الرقي الشاعر[٣] استقدمه امير المؤمنين المهدي فمدحه بعدة قصائد مشهورة فأجازه واجزل

(١) الاغاني ١٠ : ٩٨ (٢) الاغاني ١٠ : ١٤٢ (٣) الاغاني ١٥ : ٣٨

صلته وهو الذي قال في يزيد بن حاتم المهلبي ويزيد بن أسيد السلمي .

لشتان مابين اليزيدين في الندى   يزيد سليم والاغر ابن حاتم
يزيد سليم سالم المال والفتى   اخو الازد للاموال غير مسالم
فهم الفتى الأزدي اتلاف ماله   وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

وهو الذي يقول في العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قصيدته المشهورة التي لم يسبق اليها اجادة منها (١)

لو قيل للعباس يا ابن محمد   قل لا وانت مخلد ما قالها
ما ان اعد من المكارم خصلة   الا وجدتك عمها أو خالها
واذا الملوك تسايروا في بلدة   كانوا كواكبها وكنت هلالها
ان المكارم لم تزل معقولة   حتى حللت براحتيك عقالها

فبعث اليه العباس بدينارين فقال

مدحتك مدحة السيف المحلى   لتجري في الكرام كما جريت
فهبها مدحة ذهبت ضياعا   كذبت عليك فيها وافتريت
فانت المرء ليس له وفاء   كأني اذ مدحتك قد رثيت (٢)

فلما بلغت العباسَ غضب وتوجه الى الرشيد فقال ان ربيعة الرقي قد هجاني فاحضره الرشيد وهمَّ بقتله فقال يا أمير المؤمنين مُرْهُ باحضار القصيدة فاحضرها فلما سمعها استحسنها وقال والله ما قال احد في الخلفاء مثلها فكم اثابك قال دينارين فغضب الرشيد على العباس وقال يا غلام اعط ربيعة ثلاثين الف درهم وخلعة واحمله على بغلة. وقال له بحياتي لا تذكره في شعرك

(١) الاغاني ١٥ : ٣٩ (٢) في الاغاني زنيت

لا تعريضاً ولا تصريحاً . . وكان الرشيد قد هم بان يزوج العباس ابنته فقتر عنه لذلك . توفي ربيعة الرقي سنة ١٩٨

(٨٢) ﴿ رزق الله بن عبد الوهاب ﴾

التميمي البغدادي . أديب شاعر مجيد لا اعرف من امره غير هـذا توفي ببغداد سنة ٤٨٨ ومن شعره

بأبي حبيبٌ زارني متنكّرا   فبدا الوشاة له فولى معرضا
فكأنني وكأنه وكأنهم   امل ونيل حال بينهما القضا

وقال

شارع دار الرقيق ارّقني   فليت دار الرقيق لم تكن
به فتـاة للقلب فاتنـة   انا فداء لوجهها الحسن

(٨٣) ﴿ رزين العروضي الشاعر ﴾

أخذ عن عبد الله بن هرون بن السميدع البصري العروضي مؤدب آل سليمان وكان عبد الله بن هرون يقول اوزاناً غريبة من العروض فنحا رزين نحوه في ذلك فأتى فيـه ببدائع جمة وكان رزين من أصحاب دعبل الخزاعي الشاعر . حدث دعبل انه نزل هو ورزين بقوم من بني مخزوم فلم يقروهما ولا احسنوا ضيافتهما قال دعبل فقلت فيهم[1]

عصابة من بني مخزوم بت بهـم   بحيث لا تطمع المسحاة في الطين

ثم قلت لرزين اجز فقال

في مضغ اعراضهم من خبزهم عوض   بني النفاق وابنـاء الملاعين

---

(١) الاغاني ١٨ : ٥٠

ومن شعر رزين أيضاً [1]

كأن بلاد الله وهي عريضة   على الخائف المطلوب كفة حابل
تؤدي اليـه ان كل ثنية   تيمها ترمي اليـه بقاتل

وقال

خير الصديق هو الصدوق مقالة   وكذاك شرهم المنون الا كذب
فاذا غدوت له تريد نجازه   بالوعد راغ كما يروغ الثعلب

توفي رزين العروضي سنة ٢٤٧

(٨٤) ﴿ رسته بن ابي الابيض الاصبهاني ﴾

الضرير الشاعر . ذكره حمزة بن الحسن الاصبهاني في تاريخ اصفهان فقال كان مليح الشعر اشبه الناس شعراً ببشار بن برد حمل من اصفهان الى بغداد وادخل على زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد وكان دميما فلما رأته قالت تسمع بالمعيدي خير من ان تراه . فقال رسته ايتها السيدة انما المرء بأصغريه ثم أنشدها واخذ جائزتها وله شعر كثير ومنه قوله

ايها الاخوة الذين لساني   من قديم الزمان عنهم كليل
جئتكم للسلام حتى اذا ما   صحت شهراً كما يصيح الدليل
قيل قد أدخل الخوان عليهم   قلت مالي اذاً اليهم سبيل

وقال

قد مات كل نبيل   ومات كل نبيه
ومات كل اديب   وفاضـل وفقيـه

(١) الاغاني ١٢ : ٢٧

لا يوحشنك طريق   كل الخلائق فيه

مات رسته سنة ١٧٥

(٨٥) ﴿ رمضان بن رستم ﴾

ابن محمد بن علي بن رستم بن هردوز فخر الدين ابن الساعاتي الخراساني الاصل الدمشقي وهو اخو بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم بن الساعاتي الشاعر المشهور وكان فخر الدين هذا طبيباً فاضلا أديباً شاعراً وله معرفة تامة بالمنطق والعلوم الحكمية وكان يكتب خطاً منسوباً في غاية الجودة وتلقى صناعة الطب عن رضي الدين ابي الحجاج يوسف بن حيدر الرحبي الموجود الان في دمشق ولازمه زماناً طويلاً . والعلوم الادبية عن تاج الدين زيد الكندي وكان خبيراً بعلم الموسيقى ويحسن الطرب بالعود لقيته بدمشق وحضرت مجالسه غير مرة وبلغنا وفاته سنة ٦١٨ . وله من التصانيف حواش على القانون لابن سينا . وتكملة كتاب القولنج له . والمختار من الاشعار . وغير ذلك ومن شعره

وروضة زاد بالاترج بهجتها   في صفرة اللون يحكي لون مسكين
عجبت منه فما أدري اصفرته   من فرقة الغصن ام من خوف مسكين

وقال[١]

يحسدني قومي على صنعتي   لانني بينهم فارس
سهرت في ليلي واستنعسوا   لن يستوي الدارس والناعس

وقال

(١) عيون الانباء ٢ : ١٨٤

حسبُ المحبّ تلذذ بغرامه … من كل ما يُهوى وما يتحبب
راحُ المحبة لا تريح بروحها … من كان في شيء سواها يرغب

(٨٦) ﴿الرماح بن ابرد﴾

ابن ثوبان بن سراقة بن قيس بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع أبو شرحبيل المرّي المعروف بابن ميادة وهي امه وكانت صقلبية وكان يزعم انها فارسية. وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية مات في خلافة المنصور سنة ١٤٩ ومن شعره يفخر بنسب ابيه في العرب ونسب أمه في العجم[١]

أليس غلام بين كسرى وظالم … باكرم من نيطت عليه التمائم
لو انّ جميع الناس كانوا بتلعة … وجئتُ بجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا … سجوداً على اقدامنا بالجماجم

ومن مختار شعره قصيدته البائية التي مدح بها الوليد بن يزيد ومطلعها

هل تعرف الدار بالعلياء غيّرها … سافي الرياح ومستن له طنب
دار لبيضاء مسود مسائحها … كأنها ظبية ترعى وتنتصب
تحنو لأكحل القته بمضيعة … فقلبها شفقاً من حوله يجبُ
يا أطيب الناس ريقاً بعد هجعتها … واملح الناس عينا حين تنتقب
ليست تجود بنيل حين أسألها … ولست عند خلاء اللهو اعتصب
في مرفقيها اذا ما عونقت حجم … على الضجيع وفي انيابها شنب
وليلة ذات أهوال كواكبها … مثل القناديل فيها الزيت واللهب

(١) الاغاني ٢ : ٩٠

قد جبتها جوب ذي المقراض ممطرة ... اذا استوى مغفلات البيد والحدب
بعنتريس كأن الدبر يلسعها ... اذا ترنم حاد خلفها طرب
الى الوليد أبي العباس قد عجلت ... ودونه المعط من لبنان والكثب
اعطيتني مائة صفراً مدامعها ... كالنخل زين اعلى نبته الشرب
يسوقها يافع جعد مفارقه ... مثل الغراب غزاه الصرُّ والحلب
وذا سبيب صهيبياً له عرف ... وهامة ذات فرق نابها صخب
لما اتيتك من نجد وساكنه ... نفحت لي نفحة طارت بها العرب
اني امرؤ اعتفي الحاجات أطلبها ... كما اعتفي سنق يلقى له العشب
ولا الحُّ على الخلان اسألهم ... كما يلحُّ بعظم الغارب القتب
ولا أخادع ندماني لأخدعهم ... عن مالهم حين يسترخي بهم لبب
وانت وابناك لم يوجد لكم مثل ... ثلاثة كلهم بالتاج معتصب
الطيبون اذا طابت نفوسهم ... شوس الحواجب والابصار ان غضبوا
قسني الى شعراء الناس كلهم ... وادع الرواة اذا ما غب ما احتلبوا
اني وان قال أقوام مديحهم ... فاحسنوه وما مانوا وما كذبوا
اجري امامهم جريَ امرئٍ فلج ... عنانه حين يجري ليس يضطربُ

وقال أيضاً

لقد سبقتك اليوم عيناك سبقة ... وابكاك من عهد الشباب ملاعبهُ
وتذكار عيش قد مضى ليس راجعاً ... لنا أبداً أو يرجع الدر حالبه
كأن فؤادي في يدٍ خبثت به ... محاذرة ان يقضب الحبل قاضبه
واشفق من وشك الفراق وانني ... اظن لمحمول عليه فراكبه

فوالله ما أدري ايغلبني الهوى اذا جدَّ جد البين ام انا غالبه
فان استطع اغلب وان يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

وشعر ابن ميادة كثير اكتفينا بما ذكرناه منه

(٨٧) ﴿ رؤبة بن العجاج ﴾

واسم العجاج عبد الله بن رؤبة بن اسد بن صخر بن كنيف بن عميرة يتصل نسبه بزيد بن مناة الراجز المشهور من مخضرمي الدولتين ومن اعراب البصرة سمع من أبي هريرة رضي الله عنه والنسابة البكري وعداده في التابعين . وروى عنه أبو عبيدة معمر بن المثني والنضر بن شميل وخلف الاحمر وغيرهم وله ديوان رجز مشهور مات في زمن المنصور سنة ١٤٥

ومن رجزه[1]

اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق
واعمد لاخرى ذات دل مونق لينة المس كمس الخرنق
اذا مضت مثل السياط المشَّق

ومنه وهو مشهور[2]

من يك ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتى
اخذته من نعجات ستِ

وله شعر قليل منه

ايها الشامت المعير بالشيب اقلنَّ بالشباب افتخارا
قد لبست الشباب غضاً طريفاً فوجدت الشباب ثوباً معارا

(١) العدد ٦٥ من الابيات المفردات المنسوبة اليه (٢) العدد ١١٠ من زيادات الديوان

حرف الزاي

(٨٨) ﴿ زاكي بن كامل بن علي ﴾

أبو الفضائل المعروف بالمهذب الهيتي القطيفي الملقب باسير الهوى كان أديباً فاضلا شاعراً رقيق الشعر . مات سنة ٥٤٦ ومن شعره

عيناك لحظهما امضى من القدر ... ومهجتي منهما اضحت على خطر
يا أحسن الناس لولا أنت اجملهم ... ماذا يضرك لو متعت بالنظر
جد بالخيال وان ضنت يداك به ... فقد حذرت وما وُقّيت من حذر
يا من تمكن في قلبي الغرام به ... لا تبتلي مقلتي بالدمع والسهر
زود بتوديعة او وقفة فعسى ... تحيي بها نضو اشواق على سفر

وقال

افعال الحاظه المرضى الصحاح بنا ... اضعاف ما يفعل الصمصامة الذكر
عجبت من جفنه بالضعف منتصراً ... على القلوب ويقوى وهو منكسر
ومن لهيب خدود كلما سقيت ... ماء الشباب بنار الحسن تستعر
ان مج في الشرق مما فيه الرضاب ترى ... من عرف رياه اهل الغرب قد سكروا
شهود صدق غرامي فيك أربعة ... الوجد والدمع والاسقام والسهر

وقال

سيدي ما عنك لي عوض ... طال بي في حبك المرض
كم بلا ذنب تهددني ... بجفوني ليس تغتمض
ابغير الهجر تقتلني ... لا ابالي هجرك الغرض

ورضاي في رضاك فقل ... ما تشاء لست اعترض
انت لي داء اموت به ... كم اداويه وينتقض

(٨٩) ﴿ زائدة بن نعمة بن نعيم ﴾

أبو نعمة التستري المعروف بالمحفحف كان شاعراً جيد الشعر نقي الالفاظ مختارها رقيق المعاني يمدح السادات واهل البيوتات لقيته بحلب سنة ٥٨٠ وتوفي سنة ٥٨٦ ومن شعره (١)

اصبح الربع من سمية خالي ... غير هين وناشط وغوال
وثلاث كأنهن حمام ... في رمال واشمت الراس بالي
هلته الرياح مما توالى ... نسجها بالغدوّ والآصال
من قبول ومن دبور سنوح ... وجنوب ومن صبا وشمال
بجلب الغيث غير ريب حياه ... برسوم الديار والاطلال
كل نبت من الربيع وزهر ... مثل جيد من العرائس حالي
وكذاك الذي عهدنا لديه ... في ظلال الخيام أو في الحجال
كل براقة الثنايا تراها ... برقيق العزوف عذب زلال
وكأن الغمام من بعد وهن ... مازجته بقرقف جريال
كنت في عينها كمرود كحل ... صرت في عينها كشوك السبال
حيث صار السواد مني بياضا ... وتبدلت ارذل الابدال

(٩٠) ﴿ زبان بن العلاء ﴾

ابن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهمة بن

(١) تاريخ ابن عساكر ٥ : ٣٤٩

حجر بن خزاعة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن معد بن عدنان الامام ابو عمرو بن العلاء التميمي المازني البصري احد القراء السبعة . واختلف في اسمه على احد وعشرين قولا والصحيح انه زبّان لما روى ان الفرزدق جاء معتذراً اليه من اجل هجو بلغه عنه فقال له ابو عمرو[1]

هجوت زبان ثم جئت معتذرا   من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

ولد ابو عمرو بمكة سنة ثمان اوخمس وستين ومات بالكوفة سنة ١٥٤ اخذ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة عن شيوخ كثيرة منهم انس ابن مالك والحسن البصري وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد . واخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي واخذ عنه القراءة عرضاً وسماعا جماعة كثيرون منهم عبد الله بن المبارك واليزيدي واخذ عنه النحو الخليل بن احمد ويونس بن حبيب البصري وابو محمد اليزيدي واخذ عنه الادب وغيره طائفة منهم ابو عبيدة معمر بن المثنى والاصمعي ومعاذ بن مسلم النحوي وغيرهم وروى عنه الحروف سيبويه وكان اعلم الناس بالعربية والقرآن وايام العرب والشعر . وكان يونس بن حبيب يقول لو كان احد ينبغي ان يؤخذ بقوله في كل شيء كان ينبغي ان يؤخذ بقول ابي عمرو ابن العلاء . وقال ابو عبيدة ابو عمرو اعلم الناس بالقراآت والعربية وايام العرب والشعر وكانت دفاتره ملأ بيته الى السقف ثم تنسك فأحرقها وأما حاله في أهل الحديث فقد وثقه يحي بن معين وغيره وقالوا صدوق حجة

(١) نزهة الالباء ص ٣٠

في القراءة وله اخبار حسان وروي عنه فوائد كثيرة يطول ذكرها .

(٩١) ﴿ الزبير بن بكار بن عبد الله ﴾

ابن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ابو عبد الله القرشي الأسدي كان علامة نسابة اخبارياً وعلى كتابه في انساب قريش الاعتماد في معرفة انساب القرشيين اخذ عن سفيان بن عيينة وغيره وروى عنه ابن ماجة وابن أبي الدنيا وغيرهما وكان ثقة من أوعية العلم ولا يلتفت لقول احمد بن علي السليماني فيه انه منكر الحديث. حدث موسى ابن هرون قال كنت[1] بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن عليه الزبير بن بكار فلما دخل عليه اكرمه وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الأنساب فقد قرّبت بيننا الآداب وان أمير المؤمنين أمرني ان ادعوك واقلدك القضاء[2] فقال له الزبير بن بكار ابعد ما بلغت هذه السن ورويت ان من وُلي القضاء فقد ذبح بغير سكين اتولى القضاء فقال له فتلحق بأمير المؤمنين بسر من رأى فقال له افعلُ فامر له بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت ثياب وظهر يحمله ويحمل ثقله الى حضرة سر من رأى فلما أراد الانصراف قال له ان رأيت يا أبا عبد الله ان تفيدنا شيئاً نرويه عنك ونذكرك به قال نعم . انصرفت من عمرة المحرّم فبينا انا بأثاية العرج إذ انا بجماعة مجتمعة فاقبلتُ اليهم واذا برجل كان يقنص الظباء وقد وقع ظبي في حبالته فذبحه فانتفض في يده فضرب بقرنه صدره فنشب القرن فيه

---

(١) مصارع العشاق ص ٢٥٥ والمتكلم فيها هو جحظة (٢) في المصارع اختار له لتأديب ولده

فمات واذا بفتاة أقبلت كأنها المهاة فلما رأت زوجها ميتاً شهقت ثم قالت

يا خشن لو بطل لكنه أجل … على الاثاية ما أودى به البطلُ
يا خشن جمع [1] احشائي واقلقها … وذاك يا خشن لولا غيره [2] جلل
اضحت فتاة بني نهد علانيـة … وبعلها في اكف القوم محتمل [3]
وكنت راغبة فيـه اضنّ به … فحال من دون ظبي الريعة [4] الاجل

ثم شهقت فماتت فما رأيت أعجب من الثلاثة الظبي مذبوح والرجل جريح ميت والفتاة ميتة . فلما خرج قال الامير محمد بن عبد الله اي شي أفدنا من الشيخ قالوا الامير أعلم قال قوله (اضحت فتاة بني نهد علانيـة) أي ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه في كلام العرب قبل اليوم . ثم ولي الزبير ابن بكار قضاء مكة ومات بها وهو قاض عليها ليلة الأحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٢٥٦. وللزبير بن بكار من التصانيف كتاب انساب قريش واخبارها . وكتاب أخبار العرب وأيامها . وكتاب نوادر اخبار النسب . وكتاب الموفقيات في الاخبار ألفه للموفق بالله . وكتاب مزاج النبي صلى الله عليه وسلم . وكتاب وفود النعمان على كسرى . وكتاب الأوس والخزرج . وكتاب النحل . قال ابن النديم رأيته بخط ابن السكري [5] وكتاب نوادر المدنيين. وكتاب الاختلاف . وكتاب العقيق واخباره. وكتاب اغارة كُثيّر على الشعراء. واخبار ابن ميادة . واخبار ابن الدمينة. واخبار ابن قيس الرقيات . واخبار أبي دعبل الجمحي . واخبار أبي السائب.

(١) في المصارع فلقل احشائي وازعجها (٢) في المصارع عندي كله (٣) في المصارع يبتذل (٤) في المصارع ضمن الرغبة (٥) الفهرست ص ١١١

واخبار الأشعث . واخبار الاحوص . واخبار ابن هرمة . واخبار توبة ابن الحميّر وليلى الاخيلية . وأخبار أمية بن أبي الصلت . واخبار حاتم . وأخبار حسان . واخبار جميل . وأخبار عبد الرحمن بن حسان . واخبار العرجي.واخبار عمر بن أبي ربيعة . واخبار كثّير . اخبار المجنون. واخبار نُصيب . واخبار هدبة بن الخشرم وزيادة [1] . وغير ذلك

(٩٢) ﴿ زند بن الجون ﴾

المعروف بأبي دلامة الكوفي . اسود من موالي بني اسد . أدرك آخر أيام بني أمية ونبغ في أيام بني العباس وانقطع الى السفاح والمنصور والمهدي ومات في خلافة المهدي سنة ٢٦١ . وله مع الخلفاء والامراء اخبار كثيرة ونوادر جمة فمن ذلك [2] ان أبا جعفر المنصور امر اصحابه بلبس السواد وقلانس طوال ودراريع كتب عليها (فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ) وان يعلقوا السيوف في المناطق فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزي فقال له المنصور كيف اصبحت يا أبا دلامة قال بشر حال يا أمير المؤمنين قال كيف ذلك ويلك قال وما ظنك يا أمير المؤمنين بمن أصبح وجهه في وسطه وسيفه على استه ونبذ كتاب الله وراء ظهره وصبغ بالسواد ثيابه. فضحك المنصور وواصله وأمر بتغيير ذلك الزي وفي ذلك يقول أبو دلامة .

وكنا نرجي من امام زيادة ... فجاد بطول زاده في القلانس
تراها على هام الرجال كأنها ... دنان يهود جللت بالبرانس

(١) راجع الفهرست وبين الروايتين اختلاف (٢) الاغاني ٩ : ١٢١

وخرج[١] أبو دلامة مع روح بن حاتم المهلبي في بعث لقتال الشراة فلما نشبت الحرب امره روح بمبارزة فارس من الشراة يدعو الى البراز فقال أبو دلامة .

اني أعوذ بروح ان يقدمني ... الى البراز فتخزى بي بنو اسد
ان البراز الى الاقران اعلمه ... مما يفرق بين الروح والجسد
قد حالفتك المنايا اذ صدمت لها ... وانها لجميع الخلق بالرصد
ان المهلب حب الموت اورثكم ... وما ورثت اختيار الموت عن احد
لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها ... لكنها خلقت فرداً فلم أجد

فضحك منه روح واعفاه . ولابي دلامة شعر كثير كله جيد وفيما أوردنا منه كفاية

(٩٣) ﴿ زياد بن سلمى ﴾

ابن عبد القيس أبو امامة العبدي المعروف بزياد الاعجم مولى عبد القيس قيل له الاعجم للكنة كانت فيه . ادرك أبا موسى الاشعري وعثمان ابن أبي العاص وشهد معهما فتح اصطخر . عدّه ابن سلام في الطبقة السادسة[٢] من شعراء الاسلام . وهمّ[٣] الفرزدق بهجاء عبد القيس فارسل اليه زياد لا تعجل حتى اهدي اليك هدية فبعث اليه .

فما ترك الهاجون لي ان هجوته ... مصحاً أراه في أديم الفرزدق
وما تركوا عظماً يرى تحت لحمه[٤] ... لكاسره ابقوه للمتعرق

(١) الاغاني ٩ : ١٢٥ (٢) الصواب السابعة وراجع الطبقات ص ٢٠٩
(٣) الاغاني ١٤:١٠٧ (٤) في الاغاني لحماً يدقون عظمه لآكله القوه

سأكسر ما[١] أبقوه لي من عظامه وانكت مخ[٢] الساق منه وانتقي
وانا وما تهدي لنا ان هجوتنا لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق

فلما بلغ الفرزدق الشعر قال ما الى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد . ودخل زياد على عبد الله بن جعفر فسأله في خمس ديات فاعطاه ثم عاد فسأله في خمس ديات أخر فأعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه فأنشأ يقول[٣]

سألناه الجزيل فما تلكا واعطى فوق منيتنا وزادا
واحسن ثم احسن ثم عدنا فاحسن ثم عدت له فعاد
مراراً لا اعود اليه الا تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

وقال يرثي المغيرة بن المهلب[٤]

ان السماحة والمروءة ضمنا قبراً بمرو على الطريق الواضح
مات المغيرة بعد طول تعرض للموت بين اسنة وصفائح
فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخا دم وذبائح

وهي من احسن المراثي . توفي زياد في حدود المائة

(٩٤) ﴿ زيد بن الحسن ﴾

ابن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث ذي رعين تاج الدين ابو اليمن الكندي البغدادي ثم الدمشقي

(١) في الاغاني ساحطم (٢) في الاغاني فانكب عظم (٣) الاغاني ١٤ : ١٠٢
(٤) الاغاني ١٤ : ١٠٣

النحوي . اللغوي المقرئ المحدث ولد ببغداد سنة ٥٢٠ . وتوفي بدمشق سنة ٥٩٧ . قرأ النحو على أبي محمد سبط أبي منصور الخياط وعلى أبي السعادات هبة الله بن الشجري وابن الخشاب واللغة على أبي منصور موهوب الجواليقي وسمع الحديث من ابن عبدالباقي وآخرين . قدم دمشق فتقدم فيها وتصدر وازدحم عليه الطلاب وانتقل من مذهب الحنابلة الى مذهب الحنفية فتوغل فيه وافتى واستوزره فروخ شاه ثم اتصل بأخيه صاحب حماة . واختص به وقرأ عليه الملك المعظم عيسى العربية فأقرأه كتاب سيبويه والايضاح لأبي علي الفارسي وشرح سيبويه لابن درستويه وقرأ عليه جماعة القراءة والنحو واللغة . وكتب الخط المنسوب وكانت له خزانة كتب جليلة في جامع بني أمية . وله تعليقات على ديوان المتنبي واخرى على خطب ابن نباتة . وكتاب نتف اللحية من ابن دحية رد فيه على ابن دحية الكلبي في كتابه الذي سماه الصارم الهندي في الرد على الكندي . وكتاب في الفرق بين قول القائل طلقتك ان دخلت الدار وبين ان دخلت الدار طلقتك الفه جواباً لسؤال ورد عليه وله غير ذلك .

ومن شعره

لامني في اختصار كتبي حبيب ... فرّقت بينه الليالي وبيني

ليتني لو أطلتُ لكنّ عذري ... فيه ان المداد انسان عيني

(٩٥) ﴿ زيد بن الحسن ﴾

الأحاظي التميمي . اديب شاعر كان بعد الخمسمائة ومن شعره قوله

في سلطان شاحط من بلاد اليمن [١]

قالوا لنا السلطان في شاحط يأتي الزِنا من موضع الغائط
قلت هل السلطان من فوقه [٢] قالوا بل السلطان من هابط

(٩٦) ﴿ زيد بن علي ﴾

ابن عبد الله ابو القاسم الفارسي الفسوي كان علاّمة فاضلاً نحوياً لغوياً مشاركاً في عدة علوم اخذ النحو عن ابي الحسين بن اخت ابي علي الفارسي وروى عنه الايضاح لخاله . وقرأ على الشريف أبي البركات عمر بن ابراهيم الكوفي . وأخذ الحديث عن أبي ذر الهروي وغيره . واقرأ العربية بحلب ودمشق . وله شرح الايضاح في النحو لأبي علي الفارسي . وشرح الحماسة لابي تمام . وغير ذلك مات بطرابلس في ذي الحجة سنة ٤٦٧ .

---

(١) معجم البلدان ٣ : ٢٢٧ (٢) في معجم البلدان اعلاها

حرف السين

(٩٧) ﴿ سالم بن احمد ﴾

ابن سالم شيخنا ابو المرجى بن أبي الصقر التميمي الحاجب المعروف بالمنتخب النحوي العروضي البغدادي كان أديباً فاضلاً نحوياً متفرداً بالعروض سمع صحيح مسلم من المؤيد الطوسي وكان محبوباً حسن الاخلاق قرأت عليه العربية والعروض ببغداد وله ارجوزة في النحو. وكتاب في العروض. وكتاب في القوافي. وكتاب في صناعة الشعر. وغير ذلك مات ببغداد يوم الاحد خامس ذي القعدة سنة ٦١١

(٩٨) ﴿ السائب ابن فروخ ﴾

أبو العباس الضرير المكي الشاعر مولى بني جذيمة بن عديّ بن الديل. سمع عبد الله بن عمرو بن العاص وروى عنه عطاء وحبيب بن أبي ثابت وعمرو بن دينار ووثقه احمد وروى له البخاري ومسلم والترمذي وأبو داوود والنسائي وابن ماجة وكان منحرفاً عن آل ابي طالب مائلاً الى بني أمية مادحاً لهم وهو القائل لأبي الطفيل عامر بن واثلة وكان شيعياً

لعمرك انني وأبا طُفيل　　لمختلفان والله الشهيد [1]
لقد ضلوا بحب ابي تراب　　كما ضلت عن الحق اليهود

وهو القائل يرثي بني أمية عند انقضاء دولتهم

امست نساء بني أمية ايماً　　وبناتهم بمضيعة ايتامُ

(١) الاغاني ١٥ : ٦٠

نامت جدودهم واسقط نجمهم   والنجم يسقط والجدود تنامُ
خلت المنابر والاسرة منهم   فعليهم حتى الممات سلامُ

توفي أبو العباس الاعمى بعد ١٣٦

(٩٩) ﴿ سحيم بن حفص ﴾

أبو اليقظان الاخباريّ النسابة . توفي سنة ١٩٠ ذكره ابن النديم [1] وذكر له من المصنفات. كتاب اخبار تميم . كتاب حلف تميم بعضها بعضا . كتاب نسب خندف واخبارها . كتاب النسب الكبير. كتاب النوادر

(١٠٠) ﴿ سراج بن عبد الملك بن سراج ﴾

أبو الحسين بن أبي مروان النحوي اللغوي الاخباري الأديب الشاعر . كان عالم الاندلس في وقته . كان يجتمع اليه مهرة النحاة كابن الابرش وابن الباذش ومن في طبقتهما يتلقون عنه لوقوفه على دقائق النحو ولغات العرب واشعارها واخبارها روي عنه القاضي عياض وابن خيرة وغيرهما ومن شعره .

بث الصنائع لا تحفل بموقعها   في آمل شكر المعروف او كفرا
كالغيث ليس يبالي حيثما انسكبت   منه الغمائم تربا كان او حجرا

مات ابن أبي مروان سنة ٥٠٨

(١٠١) ﴿ السريّ بن احمد بن السريّ ﴾

أبو الحسن الكندي المعروف بالسريّ الرفاء الموصلي الشاعر المشهور . اسلمه أبوه صبياً للرفائين بالموصل فكان يرفو ويطرز وكان مع

(١) ص ٩٤

ذلك ينظم الشعر ويجيد فيه كتب اليه في ذلك الحال صديق له يسأله عن خبره وحاله في حرفته فكتب اليه [١]

يكفيك من جملة اخباري … يسري من الحب واعساري
في سوقة افضلهم مرتد … نقصاً فقضلي بينهم عاري
وكانت الابرة فيما مضى … صائنة وجهي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقا … كأنه من ثقبها جاري

فلما جاء شعره انتقل من حرفة الرفو الى حرفة الادب واشتغل بالوراقة فكان ينسخ ديوان شعر كشاجم وكان مغرى به وكان يُدس فيما يكتبه منه احسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويشنع بذلك على الخالديين لعداوة كانت بينه وبينهما فكان يدعي عليهما سرقة شعره وشعر غيره فكان فيما يدسه من شعرهما في ديوان كشاجم يتوخى اثبات مدّعاه . ولم يزل السريّ في ضنك من العيش الى ان خرج الى حلب واتصل بسيف الدولة ومدحه واقام بحضرته فاشتهر وبعُد صيته ونفق سوق شعره عند امراء بني حمدان ورؤساء الشام والعراق ولما مات سيف الدولة انتقل السريّ الى بغداد ومدح الوزير المهلبي [٢] وغيره من الاعيان والصدور فارتفق وارتزق وحسنت حاله وسار شعره في الآفاق وللسريّ تصانيف كتاب الديرة . وكتاب المحب والمحبوب . والمشموم والمشروب . وديوان شعر يدخل في مجلدين . وكانت وفاته ببغداد سنة

(١) يتيمة الدهر ١ : ٤٥٠ (٢) هذا من اغلاط الثعالبي فان الوزير المهلبي توفي سنة ٣٥٢ وسيف الدولة سنة ٣٥٦

٣٦٢ ومن مدائحه لسيف الدولة قوله .

اعزمتك الشهاب ام النهار   وراحتك السحاب ام البحار
خلقت منية ومنى وتضحى   تمورُ بك البسيطة أو تمار
تحلي الدين أو تحمي حماه   فانت عليه سورٌ أو سوارُ

ومنها

حضرنا والملوك له قيام   تغضُّ نواظراً فيها انكسار
وزرنا منه ليث الغاب طلقاً   ولم نرَ قبله ليثاً يزارُ
فعشت مخيرا لك في الاماني   وكان على العدو لك الخيار
وضيفك للحيا المنهلّ ضيف   وجارك للربيع الطلق جار

ومن غرر شعوه في الغزل قوله(١)

بلاني الحبُّ فيك بما بلاني   فشأني ان تفيض غروب شاني
ابيت الليل مرتقباً اناجي   بصدق الوجد كاذبة الاماني
فتشهد لي على الارق الثريا   ويعلم ما اجنّ الفرقدان
اذا دنت الخيام به فاهلاً   بذاك الخيم والخيم الدواني
فبين سجوفها اقمار تمٍّ   وبين عمادها اغصان بانٍ
ومذهبة الخدود بجلنار   مفضضة الثغور باقحوان
سقانا الله من رياك ريّاً   وحيانا باوجهك الحسان
ستصرف طاعتي عمن نهاني   دموع فيك تلحى من لحاني
ولم اجهل نصيحته ولكن   جنون الحب احلى في جناني

(١) اليتيمة ١ : ٤٨٦

فياولع العواذل خلّ عني ويا كف الغرام خذي عناني

وقال في الورد (١)

لو رحبت كاس بذي زورة لرحبت بالورد اذ زارها
جاء نخلناها خدوداً بدت مضرمة من خجل نارها
وعطر الدنيا فطابت به لا عدمت دنياه عطارها

وقال

وروضة بات طل الغيث ينسجها حتى اذا نسجت اضحى يدبجها
إذا تنفس فيه ريح نرجسها ناغى جنيّ خزاماها بنفسجها
اقول فيها لساقينا وفي يده كاس كشعلة نار اذ يؤججها
لا تمزجنها بغير الريق منك وان تبخل بذاك فدمعي سوف يمزجها
اقلّ مابيّ من حبيك ان يدي اذا دنت من فؤادي كاد ينضجها

(١٠٢) ﴿ سعدان بن المبارك ﴾

أبو عثمان الضرير النحوي الراوية (٢) مولى عاتكة مولاة المهدي امرأة المعلى بن طريف الذي ينسب اليه نهر المعلى ببغداد كان من رواة العلم والادب كوفي المذهب روى عن أبي عبيدة معمر بن المثنى وروى عنه محمد بن الحسن بن دينار الهاشمي وله من المصنفات كتاب خلق الانسان وكتاب الوحوش . وكتاب الارض والمياه والبحار والجبال . وكتاب النقائض . وكتاب الامثال . مات سنة ٢٢٠

(١) اليتيمة ١ : ٤٩٥ (٢) الفهرست ص ٧١

(١٠٣) ﴿ سعد بن احمد بن مكي ﴾

النيلي المؤدب الشيعي . كان نحوياً فاضلا عالماً بالادب . مغالياً في التشيع له شعر جيد أكثره في مديح أهل البيت وله غزل رقيق . مات سنة ٥٦٥ وقد ناهز المائة . ومن شعره

قمر اقام قيامتي بقوامه ... لم لا يجود لمهجتي بذمامه
ملكته كبدي فأتلف مهجتي ... بجمال بهجته وحسن كلامه
وبمبسم عذب كان رضابه ... شهد مذاب في عبير مدامه
وبناظر غنج وطرف احور ... يصمي القلوب اذارمى بسهامه
وكأن خط عذاره في حسنه ... شمس تجلت وهي تحت لثامه
فالصبح يسفر من ضياء جبينه ... والليل يقبل من اثيث ظلامه
والظبي ليس لحاظه كلحاظه ... والغصن ليس قوامه كقوامه
قمر كأن الحسن يعشق بعضه ... بعضاً فساعده على قسامه
فالحسن من تلقائه وورائه ... ويمينه وشماله وامامه
ويكاد من ترف لرقة خصره ... ينقدّ بالارداف عند قيامه

(١٠٤) ﴿ سعد بن الحسن بن سليمان ﴾

ابو محمد التوراني الحراني النحوي الاديب الشاعر كان تاجراً يسافر الى الشام والعراق ومصر وخراسان وسكن ببغداد مدة واخذ فيها عن ابي منصور موهوب الجواليقي وغيره وكان عارفاً بالنحو جيد النظم والنثر. مات سنة ٥٨٠ ومن شعره .

ولست كمن اخنى عليه زمانه ... فظل على احداثه يتعتب

تلذ له الشكوى وان لم يجد بها شفاء كما يلتذ بالحك اجرب

وقال

جاءت تسائل عن ليلي فقلت لها وصورة الهم تمحو صورة الجذل
ليلي بكفك فاغنَ عن سؤالك لي ان بنت طال وان واصلت لم يطل

(١٠٥) ﴿ سعد بن الحسن بن شداد ﴾

ابو عثمان المعروف بالناجم كان اديباً فاضلا شاعراً مجيداً وكان بينه وبين ابن الرومي صحبة ومودة ومخاطبات توفي سنة ٣١٤ . ومن شعره

شدو ألذ من ابتدا ء العين في اغفائها
احلى وأشهى من منى نفس ونيل رجائها

وقال

علمي بأنك جاهل هو جنة لك من غيابي
والصمت عنك وصرم حبـ لي منك أبلغ من عتابي
وجواب مثلك أن يقا بل بالسكوت عن الجواب
ما زلت أحلم عن كلا ب الناس فعل اخي اجتناب
وابيحهم صفح الذنو ب فكيف عن كلب الكلاب

وقال(١)

لئن كان عن عيني أحمد غائباً فما هو عن عين الضمير بغائب
له صورة في القلب لم يقصها النوى ولم تتخطفها اكف النوائب
اذا ساءني منه نزوح دياره وضاقت عليّ في نواه مذاهبي

(١) فوات الوفيات ١ : ١٧٠

عطفت على شخص له غير نازح   محلته بين الحشا والترائب

وقال

قالوا اشتكت وجنتا وجهه   قلت لهم احسن ما كانا
حمرة ورد الخد اعدتهما   والصبغ قد ينفذ احيانا

(١٠٦) ﴿ سعد بن علي بن القاسم ﴾

ابن علي بن القاسم ابو المعالي الانصاري الحظيري ثم البغدادي المعروف بالوراق دلال الكتب . كان اديباً فاضلا شاعراً رقيق الشعر وله مصنفات منها زينة الدهر وعصرة أهل العصر في ذكر لطائف شعراء العصر ذيل به دمية القصر للباخرزي الذي جعله ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبي . وله كتاب لمح الملح . وديوان شعر . توفي ببغداد يوم الاثنين خامس عشري صفر سنة ٥٦٨ ومن شعره .

اشرب على طرب من كف ذي طرب   قد قام في طرب يسعى الى طرب
من خندريس كعين الديك صافية   مما تخيرها كسرى من العنب
فالراح من ذهب والكاس من ذهب   يا من رأى ذهباً يسقى على ذهب

وقال

ومعذّر في خده   ورد وفي فمه مدام
ما لان لي حتى تفـــ   ـشى صبح طلعته ظلام
كالمهر يجمح تحت را   كبه ويعطفه اللجام

وقال

وددت من الشوق المبرّح انني   اعارُ جناحي طائر فاطير

فما لنعيم لستَ فيه لذاذة ولا لسرور لست فيه سرور

وقال

قلْ لمن عاب شامة لحبيبي دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي قلت عنها فص فيروزج بخاتم فيه

(١٠٧) ﴿ سعد بن محمد بن علي ﴾

ابن الحسن بن سعيد بن مطر بن مالك بن الحارث بن سنان الازدي أبو طالب المعروف بالوحيد البغدادي كان عالما بالنحو واللغة والعروض بارعا في الادب أخذ عنه أبو غالب بن بشران النحوي وغيره . وله شرح ديوان المتنبي . مات سنة ٣٨٥ ومن شعره

ليس الاديب اخا الروا ية للنوادر والغريب
ولشعر شيخ المحدثـــين ابي نواس أو حبيب
بل ذو التفضل والمرو ءة والعفاف هو الأديب

وقال

لو تجلى لي الزمان للاقى مسمعيه مني عتاب طويل
انما نكثر الملامة للدهـ ر لأن الكرام فيه قليل

(١٠٨) ﴿ سعد بن محمد بن سعد ﴾

ابن الصيفي التميمي شهاب الدين أبو الفوارس المعروف بحيص بيص . الفقيه الاديب الشاعر كان من اعلم الناس باخبار العرب ولغاتهم واشعارهم اخذ عنه الحافظ أبو سعد السمعاني وقرأ عليه ديوان شعره وديوان رسائله وذكره في ذيل مدينة السلام واثنى عليه واخذ الناس عنه علماً وأدباً كثيراً

وكان لا يخاطب أحداً إلا بكلام معرب وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوماً في امر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب . مات ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة ٥٧٤ ببغداد . ومن تقعر الحيص بيص في كتابته ما حدث به[١] بعض اصحابه انه نقه من مرض فوصف له صاحبه هبة الله البغدادي الطبيب اكل الدراج فمضى غلامه واشترى دراجاً واجتاز على باب امير وغلمانه يلعبون فخطف احدهم الدراج فاتى الغلام الحيص بيص واخبره الخبر فقال له ائتني بدواة وقرطاس فأتاه بهما فكتب الى ذلك الامير . لو كان مبتز دراجة فتخاء كاسر وقف بها السغب بين التدويم والتمطر فهي تعقي وتسف وكان بحيث تنقب اخفاف الابل لوجب الاغذاذ الى نصرته فكيف وهو ببحبوحة كرمك والسلام. ثم قال لغلامه امض بها وأحسن السفارة بايصالها للامير فمضى بها ودفعها للحاجب فدعا الامير بكاتبه وناوله الرقعة فقرأها ثم فكر ليعبر له عن المعنى فقال له الامير ما هو فقال مضمون الكلام ان غلاماً من غلمان الامير اخذ دراجاً من غلامه فقال اشتر له قفصاً مملوءاً دراجاً واحمله اليه ففعل . وكتب الى امين الدولة ابن التلميذ يطلب منه شياف ابار . ازكنك ايها الطب اللب الآسي النطاسي النفيس النقريس ارجنت عندك ام خنور وسكعت عنك امهو براني مستأخذ اشعر في حنادري[٢] رطبا[٣] ليس كلسب شبوة ولا كنخز المنصحة ولا كنكز الحضب بل كسفع

(١) في عيون الانباء : ١ : ٢٨٣ (٢) جمع حندورة وهي سواد العين
(٣) في عيون الانباء رطسا

انزخيخ فأنا من التباشير الى الغباشير لا أعرف ابن سمير من ابن جمير ولا احس صفوان من همام بل آونة ارجحن شاصباً وفينة احبنطي مقلولياً وتارة اعرنزم وطوراً اسلنقي كل ذلك مع اح وأخ وتهم قزونتي ان ارفع عقيرتي بيعاط عاط الى هياط ومياط وها لى اول واهون وجبار ودبار ومؤنس وعروبة وشبار ولا احيص ولا اكيص ولا اغرندي ولا اسرندي فبادرني بشياف الابار النافع لعاتي الناقع لغلتي . فلما قرأ امين الدولة رقعته نهض لوقته واخذ حفنة شياف أبار وقال لبعض أصحابه أوصلها اليه عاجلا ولا تتكلف قراءة ورقة ثانية . ومن شعره يمدح المقتفي لأمر الله

ماذا اقول اذا الرواة ترنموا | بفصيح شعري في الامام العادل
واستحسن الفصحاء شأن قصيدة | لأجل ممدوح وافصح قائل
وترنحت اعطافهم فكأنما | في كل قافية سلافة بابل
ثم انثنوا غب القريض وضمنه | يتساءلون عن الندى والنائل
هب يا أمير المؤمنين بأنني | قس الفصاحة ما جواب السائل

ودخل ابن القطان يوماً على الوزير الزينبي وعنده الحيص بيص فقال قد علمت هما نسيج وحده وأنشد .

زار الخيال بخيلاً مثل مرسله | فما شفاني منه الضمُّ والقبلُ
مازارني قط إلا كي يوافيني | على الرقاد فينفيه ويرتحل

فقال الوزير للحيص بيص ما تقول في دعواه هذه فقال ان أنشدها ثانية سمع لهما ثالثا فأنشدها فقال الحيص بيص

وما درى ان نومي حيلة نصبت | لطيفه حين أعيا اليقظة الحيل

وحدث نصر الله بن مجلى قال رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ماتم فقال أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه . فلما استيقظت بادرت الى دار الحيص البيص فخرج الي فذكرت له الرؤيا فأجهش بالبكاء وحلف بالله انه ما سمعها منه أحد وانه نظمها في ليلته هذه ثم أنشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية … فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى. وطالما … غدونا عن الاسرى نعف ونصفح
فحسبكم هـذا التفاوت بيننا … وكل اناء بالذي فيه ينضح

ومن شعره أيضاً

العين تبدي الذي في قلب صاحبها … من الشناءة أو حب اذا كانا
ان البغيض له عين تكشفه … لا تستطيع لما في القلب كتمانا
فالعين تنطق والافواه صامتة … حتى ترى من ضمير القلب تبيانا

(١٠٩) ﴿ سعد بن هاشم بن سعيد ﴾

وينتهي نسبه الى عبد القيس أبو عثمان الخالدي البصري كان واخوه أبو بكر أديبي البصرة وشاعريها في وقتهما وكان بينهما وبين السري الرفاء الموصلي مايكون بين المتعاصرين من التغاير والتضاغن فكان يدعي عليهما بسرقة شعره وشعر غيره ويدس شعرهما في ديوان كشاجم ليثبت مدعاه كما بينا ذلك في ترجمة السري [١] . وقال ابن النديم [٢] قال لي الخالدي وقد

(١) راجع ص ٢٢٧ (٢) الفهرست ١٦٩ : ٢٠

تعجبت من كثرة حفظه انا احفظ الف سفر كل سفر مائة ورقة وكان هو وأخوه مع ذلك اذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه حياً كان أو ميتاً لاعجزاً منهما عن قول الشعر ولكن كذا كان طبعهما . وكلام ابن النديم هذا فيه موافقة للسري الرفاء أو مجاراة له والله أعلم . ثم قال ابن النديم . وقد عمل ابو عثمان شعره وشعر اخيه قبل موته وله تصانيف منها حماسة شعر المحدثين وغير ذلك . توفي ابو عثمان سنة ٣٧١ . ومن شعره

يا قضيباً يميس تحت هلال وهلالا يرنو بعيني غزال
منك يا شمسنا تعلمت الشمـ ـس دنو السنا وبعد المنال

وقال[١]

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها
لست تدري لرقة وصفاء هي في كأسها أم الكاس فيها

وقال[٢]

بغداد قد صار خيرها شرا صيرها الله مثل سامرا
اطلب وفتش واحرص فلست ترى في اهلها حرة ولا حرا

وقال[٣]

فهاتها كالعروس قانية الـ ـخدين في معجز من الحبب
كادت تكون الهواء في ارج الـ ـعنبر لو لم تكن من العنب
فلو ترى الكأس حين تمزجها رأيت شيئاً من أعجب العجب
نار حواها الزجاج يلهبها الـ ـماء ودر يدور في لهب

(١) يتيمة الدهر ١ : ٥٢٦ (٢) يتيمة الدهر ١ : ٥٢٩ (٣) يتيمة لدهر ١ : ٥٣٢

وقال

ياراقداً عارياً من ثوب أسقامي ... هب الرقاد لعين جفنها دامي
لاخلص الله قلبي من يدي رشأ ... رؤيا رجائي له اضغاث احلام

وقال[١]

أما ترى الغيم يا من قلبه قاسي ... كأنه انا مقياساً بمقياس
قطر كدمعي وبرق مثل نارجوى ... في القلب مني وريح مثل انفاسي

(١١٠) ﴿ سعيد بن الحكم ﴾

ابو عبد الله بن ابي مريم النسابة . ذكره ابن النديم[٢] وقال له من التصانيف كتاب المآثر . وكتاب النسب . وكتاب نواقل العرب .

(١١١) ﴿ سعيد بن اوس بن ثابت ﴾

ابن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابو زيد الانصاري الخزرجي البصري النحوي اللغوي الامام الاديب . وانما غلبت عليه اللغة والغريب والنوادر فانفرد بذلك[٣] أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وعمرو بن عبيد وابو العيناء وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبة ورؤبة بن العجاج وغيرهم وروى الحديث عن ابن عون وجماعة وكان ثقة ثبتاً قرأ عليه خلف البزار وكان يرمى بالقدر ولكن دفع عنه ذلك ابو حاتم وقال هو صدوق وروى الحسين بن الحسن الرازي عن ابن معين انه صدوق ووثقه جزرة وغيره . ولينه ابن حيان لأنه وهم في سند حديث (اسفروا بالفجر) وروى

(١) اليتيمة ١ : ٥٢٥ (٢) الفهرست ص ٩٥ (٣) نزهة الالباء ص ١٧٣

له ابو داود في سننه والترمذي في جامعه . وكان سفيان الثوري يقول قال لي ابن مناذر اصفُ لك اصحابك أما الاصمعي فأحفظ الناس وأما أبو عبيدة فأجمعهم وأما أبو زيد الانصاري فأوثقهم . وقال صالح بن محمد ابو زيد النحوي ثقة . ويروى عن ابي عبيدة والاصمعي انهما سئلا عن ابي زيد الانصاري فقالا ماشئت من عفاف وتقوى واسلام . وكان سيبويه اذا قال سمعت الثقة يريد به ابا زيد الانصاري . وقال المبرد كان ابو زيد عالماً بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيبويه وكان يونس من باب ابي زيد في العلم واللغات وكان اعلم من ابي زيد بالنحو وابو زيد اعلم من الاصمعي وابي عبيدة بالنحو . وقال ابو عثمان المازني كنا عند ابي زيد فجاء الاصمعي وأكب على رأسه يقبلها وجاس وقال هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة . وتوفي ابو زيد بالبصرة سنة ٢١٥ في خلافة المأمون وقد جاوز التسعين . وله من التصانيف كتاب الابل والشاء. وكتاب ايمان عثمان . وكتاب بيوتات العرب . وكتاب تخفيف الهمزة . وكتاب الجمع والتثنية . وكتاب حيلة ومحالة . وكتاب خلق الانسان . وكتاب الجود والبخل . وكتاب الامثال . وكتاب الحلبة . وكتاب التضارب . وكتاب التثليث . وكتاب الغرائز . وكتاب غريب الاسماء . وكتاب الفرق . وكتاب فعلت وافعلت . وكتاب قراءة ابي عمرو. وكتاب القوس والترس[1] . وكتاب اللامات . وكتاب اللغات . وكتاب اللبن . وكتاب المطر. وكتاب المياه . وكتاب المقتضب . وكتاب المصادر. وكتاب المكتوم. وكتاب المنطق .

(١) في الفهرست ٥٥ : ١ الهوش والنوش

وكتاب النبات والشجر . وكتاب النوادر . وكتاب الهمزة . وكتاب الوحوش وغير ذلك .

(١١٢) ﴿ سعيد بن سعيد ﴾

الفارقي ابو القاسم النحوي . أخذ عن الربعي وابن خالويه وكان بارعاً في العربية أديباً فاضلا له تصانيف منها كتاب تقسيمات العوامل وعللها . وكتاب تفسير المسائل المشكلة في اول المقتضب للمبرد . وغير ذلك . مات مقتولا بالقاهرة عند بستان الخندق يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الأولى سنة ٣٩١ ومن شعره

من آنسته البلاد لم يرم　　　منها ومن اوحشته لم يقم
ومن يبت والهموم قادحة　　　في صدره بالزناد لم ينم

(١١٣) ﴿ سعيد بن عبد العزيز ﴾

ابن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عبد المؤمن بن طيفور ابو سهل النيلي . كان اديباً شاعراً نحوياً فقيهاً طبيباً عالماً بصناعة الطب . وله من التصانيف اختصار كتاب المسائل لحنين . تلخيص شرح فصول بقراط لجالينوس مع نكت من شرح ابي بكر الرازي . وغير ذلك . مات سنة ٤٢٠ . ومن شعره(١)

يا مفدى العذار والخد والقد　　　بنفسي وما اراها كثيرا
ومعيري من سقم عينيه سقماً　　　دمت مضنى به ودمت معيرا
اسقني الراح تشف لوعة قلب　　　بات مذ بنت للهموم سميرا

(١) عيون الانباء ١ : ٢٥٣

هي في الكاس خمرة فاذا ما   أفرغت في الحشا استحالت سرورا

(١١٤) ﴿ سعيد بن الفرج ﴾

أبو عثمان الرشاشي مولى بني أمية . كان اديباً فاضلا عالماً باللغة والشعر وكان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة للعرب ويضرب المثل بفصاحته الا انه كان كثير التقعر في كلامه رحل الى المشرق ودخل بغداد ومصر فأقام بها مدة . توفي سنة ٢٧٢

(١١٥) ﴿ سعيد بن المبارك ﴾

ابن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد ابن عاصم وينتهي نسبه الى كعب بن عمرو الانصاري ابو محمد المعروف بابن الدهان النحوي . كان من اعيان النحاة وأفاضل اللغويين أخذ عن الرماني اللغة والعربية وسمع الحديث من أبي غالب أحمد بن البناء وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهما وأخذ عنه الخطيب التبريزي وجماعته . ولد سنة ٤٩٤ بنهر طابق . وتوفي بالموصل ليلة عيد الفطر سنة ٥٦٩ وله تصانيف منها تفسير القرآن اربع مجلدات . وشرح الايضاح لابي علي الفارسي في أربعين مجلدة . وشرح اللمع في العربية لابن جني سماه الغرة . وكتاب الاضداد . وازالة المراء في الغين والراء . وكتاب الدروس في النحو . وكتاب الدروس في العروض . وكتاب الرياضة . وكتاب الضاد والظاء وسماه الغنية . والمعقود في المقصور والممدود . وتفسير الفاتحة . وتفسير سورة الاخلاص . والفصول في النحو . والمختصر في القوافي . وشرح بيت من شعر الملك الصالح ابن رزيك في عشرين كراسة .

والنكت والاشارات على ألسنة الحيوانات . وديوان شعر . وديوان رسائل . وكان مع سعة علمه سقيم الخط كثير الغلط وهذا عجيب منه . وخرج من بغداذ الى دمشق فاجتاز على الموصل وبها وزيرها الجواد المشهور فارتبطه وصدره . وغرقت كتبه في بغداد وهو غائب فحملت اليه فبخرها باللادن ليقطع الرائحة الرديئة عنها الى ان بخرها بنحو ثلاثين رطلا فطلع ذلك الى رأسه وعينه فأحدث له العمى . ومن شعره .

لا تحسبن ان بالكتـ ... ب مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش ... لكنها لا تطير

وقال

واخ رخصت عليه حتى ملني ... والشيءُ مملول اذا ما يرخص
ما في زمانك من يعز وجوده ... ان رمته الا صديق مخلص

(١١٦) ❊ سعيد بن محمد بن جريج ❊

أبو عقال القيرواني . الكاتب الاديب كاتب القاضي سليمان بن عمران قاضي افريقية . مات سنة ٢٧٩ . ومن شعره أبيات رثى بها القاضي سليمان المذكور قال .

عجباً لموضع لحده في قبره ... للعلم والعرفان كيف توسعا
رجع الخصوم وخلفوا علم الهدى ... في باب سلم لا يزال ممتعا
أتت المنية من تلبب قاضياً ... خمسين عاماً واثنتين واربعا

(١١٧) ❊ سعيد بن مسعدة ❊

أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط البصري مولى بني مجاشع

ابن دارم بطن من تميم . أحد أئمة النحاة من البصريين[١] أخذ عن سيبويه وهو أعلم من أخذ عنه وكان أخذ عمن أخذ عنه سيبويه لأنه أسن منه ثم أخذ عن سيبويه أيضاً وهو الطريق الى كتاب سيبويه فانه لم يقرأ الكتاب على سيبويه أحد ولم يقرأه سيبويه على أحد وانما قرئ على الاخفش بعد موت سيبويه . وكان ممن قرأه عليه أبو عمر الجرمي وأبو عثمان المازني وكان الاخفش يستحسن كتاب سيبويه كل الاستحسان فتوهم الجرمي والمازني ان الاخفش قد هم ان يدعي الكتاب لنفسه فتشاورا في منع الاخفش من ادعائه فقالا نقرأه عليه فاذا قرأناه عليه أظهرناه وأشعنا انه لسيبويه فلا يمكنه ان يدعيه فأرغبا الاخفش وبذلا له شيئاً من المال على ان يقرآه عليه فأجاب وشرعا في القراءة وأخذا الكتاب عنه وأظهراه للناس[٢] . وكان الاخفش يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا وعرضه علي وكان يرى انه أعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه وحكى ثعلب ان الفراء دخل على سعيد بن سالم فقال قد جاءكم سيد أهل اللغة وسيد أهل العربية فقال الفراء أما مادام الاخفش يعيش فلا . وحكى الاخفش قال لما ناظر سيبويه الكسائي ورجع وجه الي فعرفني خبره معه ومضى الى الاهواز . فوردت بغداد فرأيت مسجد الكسائي فصليت خلفه الغداة فلما انفتل من صلاته وقعد وبين يديه الفراء والاحمر وابن سعدان سلمت وسألته عن مائة مسئلة فأجاب بجوابات خطأته في جميعها فأراد أصحابه الوثوب علي فمنعهم ولم يقطعني ما رأيتهم عليه عما كنت فيه

(١) نزهة الالباء ص ١٨٤ (٢) فى النزهة وأظهرا انه لسيبويه وأشاعا ذلك

فلما فرغت قال لي بالله أما أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة قلت نعم فقام الي وعانقني وأجلسني الى جنبه ثم قال : لي أولاد أحب أن يتأدبوا بك ويتخرجوا عليك وتكون معي غير مفارق لي فأجبته الى ذلك فلما اتصلت الايام بالاجتماع سألني ان أؤلف له كتاباً في معاني القرآن فألفته فجعله امامه وعمل عليه كتاباً في المعاني . وقرأ علي كتاب سيبويه سراً ووهب لي سبعين ديناراً . وكان أبو العباس ثعلب يفضل الاخفش ويقول هو أوسع الناس علماً . وقال المبرد أحفظ من أخذ عن سيبويه الاخفش ثم الناشي ثم قطرب وكان الاخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل . توفي سنة ٢١٥ وقيل سنة ٢١ . وله من التصانيف كتاب الاربعة . كتاب الاشتقاق . كتاب الاصوات . كتاب الاوسط في النحو . كتاب تفسير معاني القرآن . كتاب صفات الغنم وألوانها وعلاجها وأسبابها . كتاب العروض . كتاب القوافي . كتاب المسائل الكبير . كتاب المسائل الصغير . كتاب معاني الشعر . كتاب المقاييس . كتاب الملوك . كتاب وقف التمام .

(١١٨) ﴿ سعيد بن هرون ﴾

أبو عثمان الاشنانداني كان نحوياً لغوياً من أئمة اللغة [1] أخذ عن أبي محمد التوزي وأخذ عنه أبو بكر بن دريد قال ابن دريد سألت أبا حاتم السجستاني عن اشتقاق ثادق اسم فرس فقال لا أدري وسألت الرياشي فقال يا معشر الصبيان انكم تتعمقون بالعلم . وقال سألت أبا عثمان

(١) نزهة الالباء ص ٢٦٦.

الاشناندانى فقال هومن تدق المطر من السحاب اذا خرج خروجاً سريعاً نحو الودق . وحكى ابن دريد أيضاً قال سألت أبا حاتم السجستاني عن قول الشاعر

وجفر الفحل فأضحى قد هجف واصفر ما اخضر من البقل وجف

فقلت ما هجف فقال لا أدري فسألت الاشناندانى فقال هجف اذا التحقت خاصرتاه من التعب وغيره وله من التصانيف كتاب معاني الشعر يرويه عنه ابن دريد . وكتاب الأبيات وغير ذلك مات سنة ٢٨٨ . والاشنانداني نسبة الى اشنان محلة ببغداد وزادوا الدال فيها كما زادوا الهاء في الاشنهي نسبة الى اشنا .

(١١٩) ﴿سلامة بن عبد الباقي بن سلامة﴾

أبو الخير الانباري المقرئ النحوي الضرير كان عالماً بالقراآت والعربية وفنون الادب قرأ على ابن طاوس المقرئ وحدث عنه بجزء هلال الحفار عن طراد الزينبي عن هلال . ثم رحل الى مصر وسكن بها وتصدّر بجامع عمرو بن العاص يقرئ القرآن والنحو وله مصنفات منها شرح على مقامات الحريري . ولد سنة ٥٠٣ ومات بمصر في ذي الحجة سنة ٥٩٠

(١٢٠) ﴿سلامة بن غيّاض بن أحمد﴾

أبو الخير الكفرطابي النحوي ذكره صاحبنا ابن النجار في تاريخه فقال قدم بغداد سنة ٥٢٦ وكتب عنه أبو محمد بن الخشاب وقرأ الادب بمصر على أبي القاسم علي بن جعفر بن القطاع السعدي . وله مصنفات في

النحو منها التذكرة عشر مجلدات . وكتاب ما تلحن فيه العامة في زمانه . ورسالة في الحض على تعليم العربية . مات سنة ٥٣٣ ومن شعره

اقنع لنفسك فالقناعة ملبس   لا يطمع الاشرار في تخريقه
فلرُبّ مغرور غدا تغريقه   في حرصه سبباً الى تغريقه

(١٢١) ﴿ سلمان بن عبد الله بن محمد ﴾

أبو عبد الله بن أبي طالب الحلواني النهرواني قال صاحبنا ابن النجار قدم بغداد وقرأ بها النحو على الثمانيني واللغة على ابن الدهان وغيره وبرع في النحو وكان إماماً فيه وفي اللغة وسمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري وغيره وجال في العراق ونشر بها النحو واستوطن أصبهان وروى عنه السلفي وصنف تفسير القرآن . وكتاباً في القراآت . والقانون في اللغة عشر مجلدات لم يصنف مثله . وشرح الايضاح لأبي علي الفارسي . وشرح ديوان المتنبي . والامالي . وغير ذلك مات في ثاني عشر صفر سنة ٤٩٣ وقيل ٤٩٤ ومن شعره

ان خانك الدهر فكن عائذاً   بالبيض والادلاج والعيس
ولا تكن عبد المُنَى إنها   رؤس أموال المفاليس

وقال

تقول بنيّتي أبتي تقنّع   ولا تطمح الى الاطماع تمتدْ
ورض باليأس نفسك فهو أحرى   وأزين في الورى وعليك أعودْ
فلو كنت الخليل وسيبويه   أو الفرّاء أو كنت المبرّدْ
لما ساويت في حيّ رغيفاً   ولا تبتاع بالماء المبرّدْ

(١٢٢) ﴿ سَلْم بن عمرو بن حماد ﴾

مولى بني تيم بن مرّة شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية كان منقطعاً الى البرامكة[(١)] وكان يلقب بالخاسر لان أباه خلف له مالا فأنفقه على الأدب فقال له بعض أهله انك الخاسر الصفقة فلُقّب بذلك. ثم مدح الرشيد فأمر له بمائة ألف درهم وقال له كذّب بهذا المال من لقّبك بالخاسر فجاءهم بها وقال هذا ما أنفقته على الأدب ثم ربحتُ الأدبَ فأنا سلْم الرابح لا سَلم الخاسر. وقيل في تلقيبه بهذا غير ما ذكر. وكان سَلم تلميذاً لبشار ابن برد وصديقاً لأبي العتاهية فلما قال بشار قصيدته التي يقول فيها[(٢)]

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيّبات الفاتك اللّهجُ

فقال سَلم أبياتاً أدخل فيها معنى هذا البيت فقال

من راقب الناس مات غمّاً وفاز باللذة الجسورُ

فبلغ بيته بشاراً فغضب وقال سار والله بيتُ سلم وخمل بيتنا وكان الأمر كذلك لهج الناس ببيت سلم ولم يُنشد بيت بشار أحد فكان ذلك سبباً للنفور بينهما فكان سلم بعد ذلك يقدم أبا العتاهية ويقول هو أشعر الجن والانس الى ان قال أبو العتاهية يخاطب سلماً[(٣)]

تعالى الله يا سلم ابن عمرو أذلّ الحرص أعناق الرجال
هب الدنيا تصير اليك عفواً أليس مصير ذلك للزوال[(٤)]

فلما بلغ ذلك سلماً غضب على أبي العتاهية وقال ويلي على الجرار بن

(١) الاغاني ٢١ : ١١٠ (٢) الاغاني ٢١ : ١١٣ (٣) الاغاني ٢١ : ١١٦
(٤) في الاغاني ذاك الى

الفاعلة الزنديق زعم اني حريص وقد كنز البِدَرَ وهو لا يزال يطلب وأنا في ثوبيَّ هذين لا أملك غيرهما ثم كتب اليه

ما أقبح التزهيد من واعظ   يزهّد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهيده صادقاً   أضحى وأمسى بيته المسجدُ
ورفض الدنيا ولم يلقها   ولم يكن يسعى ويسترفدُ
يخاف أن تنفد أرزاقه   والرزق عند الله لا ينفد
الرزق مقسوم على من ترى   يناله الأبيض والأسود
كل يوفّى رزقه كاملاً   من كف عن جهد ومن يجهد

وذكر من اقتدار سلم الخاسر على الشعر انه اخترع شعراً على حرف واحد ولم يسبق الى مثل ذلك لان أقل شعر العرب على حرفين نحو قول دريد بن الصمة

يا ليتني فيها جذَعْ   أخبُّ فيها وأضَعْ

فقال سلم الخاسر لأمير المؤمنين موسى الهادي شعراً على ضرب واحد منه

موسى المطَرْ غيث بكَرْ   ثم انهمر لمّا اعتكَرْ
ثم غفَرْ لما قدَرْ   ثم اقتصر عدل السِّيَرْ
باقي الأثر خير البشر   فرع مضر بدر بدَرْ
لمن نظر هو الوزَر   لمن حضَرْ والمفتخَرْ

ولما بويع الهادي بالخلافة وهو بجرجان دخل عليه سلم الخاسر وأنشده

لما أتت خير بني هاشم　　خلافة الله بجرجان
شمر للحزم سرابيله　　برأي لا غمر ولا وان
لم يدخل الشورى على رأيه　　والحزم لا يمضيه رأيان

وقال لهرون الرشيد حين ولي الخلافة

بهرون قرّ الملك في مستقرّه　　وأشرقت الدنيا وأينع نورُها
وليس لأيام المكارم غاية　　تتمّ بها إلا وأنت أميرُها

وقال في يحيي بن خالد بن برمك

وفتى خَلاَ من ماله　　ومن المروءة غير خالِ
واذا وأى لك موعداً　　كان الفعال مع المقال
لله درك من فتى　　ما فيك من كرم الخلال
أعطاك قبل سؤاله　　فكفاك مكروه السؤال

ولسلم شعر كثير أجاد في أكثره وتوفي في خلافة الرشيد سنة ١٨٦

(١٢٣) ﴿ سلمة بن عاصم ﴾

ابو محمد النحوي اخذ عن ابي زكريا يحيي الفرّاء وروى عنه كتبه وأخذ عن خلف الاحمر وسمع منه كتاب العدد وأخذ عن سلمة أبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب وكان يقول كان سلمة حافظاً لتأدية ما في الكتب والطوال حاذقاً بالعربية وابن قادم حسن النظر في العلل. ولسلمة من التصانيف كتاب معاني القرآن. وكتاب المسلوك في العربية[1]. وكتاب غريب الحديث وغير ذلك.

(١) في الفهرست ص ٤٧ الحلول في النحو

(١٢٤) ﴿ سليمان بن ايوب بن محمد ﴾

أبو أيوب المديني . من أهل المدينة المنورة كان أديباً أخبارياً فاضلا ذكره ابن النديم[1] وقال له المصنفات . أخبارعزة الميلاء . طبقات المغنين . كتاب النغم والايقاع . كتاب المنادمين . كتاب الاتفاق . كتاب قيان الحجاز . كتاب قيان مكة . أخبار ظرفاء المدينة . أخبار ابن‌عائشة . أخبار حنين الحيري .

(١٢٥) ﴿ سليمان بن بنين ﴾

ابن خلف بن عوض تقي الدين الدقيقي المصري النحوي الاديب الفرضي العروضي العلامة . اجتمعت به في عدة مجالس بحضرة القاضي الاكرم وأجازني برواية مصنفاته وهي[2] الأحكام الشوافي في أحكام القوافي. أخلاق الكرام وأخلاق اللئام . أعذب العمل في شرح أبيات الجمل . الافلاك السوائر في انفكاك الدوائر . الاقوال العربية في الامثال النبوية. آلات الجهاد وأدوات الصافنات الجياد . تحبير الافكار في تحرير الاشعار. الاعجاز والايعاز في المعاني والالغاز . البسط في أحكام الخط . بذل الاستطاعة في الكرم والشجاعة . أنوار الازهار في معاني الاشعار . استنجاز الحامد في انجاز المواعد . اتفاق المباني وافتراق المعاني . التنبيه على الفرق والتشبيه . الحل الكافي في خلل القوافي . الدرّة الادبية في نصرة العربية . الدِيم الوابليّة في الشِيم العادلية . الدرر الفردية في الغرر الطردية . دلائل الافكار في فضائل الاشعار . الروض الاريض في أوزان القريض.

(١) الفهرست ص ١٤٨ (٢) راجع بغية الوعاة للسيوطي ص ٢٦١

سلوان الجلد عند فقدان الولد . الشامل في فضائل الكامل. فرائد الآداب وقواعد الاعراب . فضائل البذل مع العسر ورذائل البخل مع اليسر . عنوان السلوان . كمال المزية في احتمال الرزية . الكواكب الدرّية في المناقب الصدرية . لباب الالباب في شرح الكتاب (كتاب سيبويه) . منتهى الادب في منتهى كلام العرب . محض النصائح ومخض القرائح . معادن التبر في محاسن الشعر . مكارم الاخلاق وطيب الاعراق . الوافي في علم القوافي . الوضاح في شرح أبيات الايضاح.

توفي تقي الدين الدقيقي بالقاهرة سنة ٦١٣

(١٢٦) ﴿ سليمان بن خلف ﴾

ابن سعد بن أيوب بن وارث القاضي أبو الوليد الباجي الفقيه المتكلم المحدث المفسر الاديب الشاعر أصل آبائه من بطليوس انتقلوا الى باجة باجة الاندلس وثم باجة أخرى بافريقية وأخرى بأصبهان ولد[١] أبو الوليد سنة ٤٠٣ وأخذ بالاندلس عن أبي الاصبغ ومحمد بن اسماعيل وأبي محمد مكي بن حموش وأبي شاكر وغيرهم ورحل سنة ٤٢٦ الى المشرق فأقام في الحجاز مجاوراً ثلاثة أعوام ملازماً للحافظ أبي ذر المحدث يخدمه ويسمع منه وحج أربع حجج وسمع هناك من ابن سحنويه وابن محرز والمطوعي ورحل الى بغداد فأخذ فيها عن أبي الطيب الطبري وابي اسحاق الشيرازي والدامغاني وابن عروس واخذ عن الخطيب البغدادي واخذ الخطيب عنه ورحل الى الشام فأخذ فيها عن السمسار ودخل الموصل فأخذ بها علم

(١) صلة ابن بشكوال عدد ٤٤٩

الـكلام عن السمناني ثم رجع الى الاندلس فحاز الرياسـة فيها وسمع منـه خلق كثير منهـم الحافظان الصدفي والجياني والمعافري والسبتي والمرسي وغـيرهم وولّي القضاء بمواضع من الاندلس وله مصنفات منها الاستيفاء شرح الموطأ . والمنتقى مختصر الاستيفاء . والايماء مختصر المنتقى. والسراج في ترتيب الحجاج . والتعديل والتجريح لمن خرّج عنـه البخاري في الصحيح . واحكام الفصول في احكام الاصول . والتسديد الى معـرفة التوحيد . والمعاني في شرح الموطأ عشرون مجلداً . وكتاب اختلاف الموطآت . وتفسير القرآن . والمقتبس من علم مالك بن انس . والمهذب في اختصار المدونة . وكتاب مسائل الخلاف . والحـدود في الاصول . والاشارة في الاصول. وكتاب فِرق الفقهاء . وكتاب الناسخ والمنسوخ. وكتاب السنن في الدقائق والزهد . وكتاب النصيحة لولده وغير ذلك .

مات بالمرية سنة ٤٩٤ ومن شعره

ما طال عهدي بالديار وانما ... انسى معاهدها اسى وتبلّدُ
لوكنت انبأت الديار صبابتي ... دقّ الصفا بفنائها والجلمدُ

وله في المعتضد بالله عباد

عبادٌ استعبد البرايا ... بأنعُم فاقت النعائم
مديحه ضمن كل قلب ... حتى تغنت به الحمائم

وقال[1]

اذا كنتُ اعلمُ علم اليقين ... بان جميع حياتي كساعه

(١) قلائد العقيان ص ١٨٩

فلم لا اكون ضنيناً بها فاجعلها في صلاح وطاعه

وقال

ليس عندي شخص النوى بعظيم فيه غمٌ وفيه كشف غموم
ان فيه اعتناقة لوداع وانتظار اعتناقة لقدوم

وقال يرثي ولديه وقد ماتا غريبين (١)

رعى الله قبرين استكانا ببلدة هما اسكناها في السواد من القلب
لئن غيّبا عن ناظري وتبوّآ فؤآدي لقد زاد التباعد في القرب
يقرّ بعيني ان ازور ثراهما والصق مكنون الترائب بالترب
وابكي وابكي ساكنيها لعلّني سأنجد من صحب واسعد من شحب
ولا استعذبت عيناي بعدهما كرى ولا ظمئت نفسي الى البارد العذب
احنّ ويثني اليأس نفسي عن الاسى كما اضطر محمول على المركب الصعب

(١٢٧) ﴿ سليمان بن عبد الله ﴾

ابو عبد الله بن الفتى النحوي اللغوي الاديب نشأ بالريّ وحصل ونبغ في المدرسة النظامية ببغداد حين دخلها سنة ٤٠٣ فأخذ بها العلوم الادبية والعربية عن الثمانيني وغيره ثم رحل الى اصبهان فاستوطن بها الى ان مات سنة ٤٧٥ ومن شعره

تذلل لمن ان تذللت لَهُ راى ذاك للفضل لا للبَلَهْ
وجانب صداقة من لم يزل على الاصدقاء يرى الفضل له

(١) قلائد العقيان ص ١٨٩

وقال

لم اقل للشباب في دعة اللـــه ولا حفظه غداة استقلاّ
زائر زارنا اقام قليـلا سوّدالصحف بالذنوب وولّى

(١٢٨) ﴿ سليمان بن محمد بن احمد ﴾

ابو موسى[١] المعروف بالحامض البغدادي احد ائمة النحاة الكوفيين اخذ عن ابي العباس ثعلب وخلفه في مقامه وتصدّر بعده وروى عنه ابو عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب وابو جعفر الاصبهاني برزويه وقرا عليه ابو علي النقار كتاب الادغام للفرّاء فقال له ابو علي اراك يا ابا موسى تلخص البيان تلخيصاً لا اجده في الكتب فقال هذا ثمرة صحبة ابي العباس ثعلب اربعين سنة . وقال ابو الحسن بن هرون ابو موسى اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان جامعاً بين المذهبين الكوفي والبصري وكان يتعصب للكوفيين وكان شرس الاخلاق ولذا قيل له الحامض مات في خلافة المقتدر لسبع وقيل لست بقين من ذي الحجة سنة ٣٠٥ وله من التصانيف كتاب خلق الانسان . كتاب السبق والنضال . كتاب المختصر في النحو . كتاب النبات . كتاب الوحوش وغير ذلك

(١٢٩) ﴿ سليمان بن مسلم بن الوليد ﴾

الشاعر الضرير وهو ابن مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني الشاعر المشهور كان كأبيه شاعراً مجيداً وكان ملازماً لبشار بن برد يأخـذ

(١) نزهة الالباء ص ٣٠٦

عنه ولذا كان متهماً بدينه . مات سنة ١٧٩ ومن شعره .

ان في ذا الجسم معتبراً — لمريد العلم ملتمسه
هيكل للروح ينطقه — عرقه والصوت من نفسه
رب مغروس يعاش به — عدمته كف مغترسه
وكذاك الدهر مأتمه — أقرب الاشياء من عرسه

وقال

جَلدي عميرة فيه العار والحوب — والعجز مطرح والفحش مسبوب
وبالعراق نساء كالمها خطف — بارخص السوم جذلات مناجيب
وما عميرة من ثدياء حالبة — كالعاج صفرها الاكتان والطيب

وله

تبارك الله ما أسخى بنو مطر — هم كما قيل في بعض الاقاويل
بيض المطابخ لا تشكو ولائدهم — غسل القدور ولا غسل المناديل

وله شعر غير هذا اكتفينا بهذا المقدار منه

(١٣٠) ﴿ سليمان بن معبد ﴾

أبو داود السنجي المروزي المحدث الحافظ النحوي دخل بغداد فأخذ عن الاصمعي والنضر بن شميل وغيرهما . ورحل الى مصر والحجاز واليمن . وخرّج له مسلم بن الحجاج في صحيحه وكان ثقة ثبتاً له معرفة تامة بالعربية واللغة . مات في ذي الحجة سنة ٢٥٧ وقيل ٢٥٨

(١٣١) ﴿ سليمان بن موسى ﴾

برهان الدين أبو الفضل بن شرف الدين المعروف بالشريف الكحال

المصري . كان أديباً فاضلا بارعاً في العربية وفنون الادب عارفاً بصناعة الـكحل خدم بها الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب وتقدم عنده وحظي لديه ونال عنده منزلة عاليـة وقبولا تاماً وكان بينه وبين القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني وبين شرف الدين محمد بن نصر المعروف بابن عنين الشاعر المشهور صحبـة ومودة ومزاح ومداعبة فأهـدى الشريف الكحال الى ابن عنين خروفاً وكان مهزولا فكتب اليه ابن عنين يداعبه .

ابو الفضل وابن الفضل أنت وأهله   فغير عجيب ان يكون لك الفضل
أتتني أياديك التي لا أعـدها   لـكثرتها لا كفر نعمى ولا جهل
ولكنني أنبيك عنها بطرفة   تروقك ما وافى لهـا قبلها مثل
اتاني خروف ما شككت بأنه   حليف هوى قد شفه الهجر والعذل
اذا قام في شمس الظهيرة خلتـه   خيالا سرى في ظلمة ماله ظل
فناشـدته ما تشتهي قال قتـة   وقاسمته ما شفه قال لي الاكل
فأحضرتها خضراء مجاجة الثرى   مسلمة ماحص اوراقها الفتـل
فظل يراعيهـا بعين ضعيفة   وينشدها والدمع في العين منهل
اتت وحياض الموت بيني وبينها   وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

وكتب اليه القاضي الفاضل يداعبه وكان قد كحله

رجـل توكل بي وكحلني   فدهيت في عيني وفي عيني
وخشيت تنقل نقط كحاله   عيني من عين الى غين

ومن شعر الشريف الكحال .

ومذ رمدت اجفانه لامني العـدا   على حبه يا ليت عيني لهـا رفدا

فقلت لهم كفوا فان لحاظه سيوف وشرط السيف ان يحمل الصدا

وقال

كأن لحظ حبيبي في تناعسه وقد رماني بسقم في الهوى وكمد
من المجوس تراه كلما قدحت نيران وجنته أومى لها وسجد

توفي الشريف الكحال سنة ٥٩٠

(١٣٢) ﴿ سنان بن ثابت بن قرة ﴾

ابو سعيد كان أديباً فاضلا مؤرخاً عارفاً بعلم الهيئة ماهراً بصناعة الطب كان في خدمة المقتدر ثم القاهر والراضي قال ابن النديم[١] ان القاهر بالله اراد سنان بن ثابت بن قرة على الاسلام فهرب ثم اسلم وخاف القاهر فمضى الى خراسان ثم عاد وتوفي ببغداد مسلماً صبيحة يوم الجمعة مستهل ذي القعدة[٢] سنة ٣٣١ وله من التصانيف التاجي[٣] في اخبار آل بويه ومفاخر الديلم وانسابهم الفه لعضد الدولة بن بويه . رسالة في اخبار آبائه واجداده وسلفه . اصلاح كتاب اقليدس في الاصول الهندسية . كتاب تاريخ ملوك الريان . الرسائل السلطانيات والاخوانيات . رسالة في شرح مذهب الصابئة . رسالة في الاشكال ذوات الخطوط المستقيمة التي تقع في الدائرة صنفها لعضد الدولة . اصلاح كتب ابي سهل القوهي . رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر . رسالة في الاستواء . رسالة في

(١) الفهرست ص ٣٠٢ (٢) في الفهرست مستهل ذي الحجة

(٣) التاجي ألفه ابراهيم الصابي كما سبق (١: ٣٣٥) وقد سقطت أسماء كتاب سنان من نسخة الفهرست المطبوعة

النجوم . رسالة في سهيل . رسالة في قسمة ايام الجمعة على الكواكب السبعة الفها لابي اسحق الصابئ وغير ذلك .

(١٢٣) ﴿ سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم ﴾

ابو حاتم السجستاني البصرى كان إماماً في غريب القرآن واللغة والشعر اخذ عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وعمر بن كركرة وروح بن عبادة وقرأ كتاب سيبويه مرتين على الاخفش ابي الحسن سعيد ابن مسعدة واخذ عنه المبرد وابن دريد وغيرهما وتوفي على ما حققه ابن دريد سنة ٢٥٥ وله من المصنفات . اعراب القرآن . وكتاب الادغام . وكتاب القراآت . وكتاب ما تلحن فيه العامة . وكتاب الفصاحة . وكتاب خلق الانسان . وكتاب الطير . وكتاب الوحوش . وكتاب الهجاء . وكتاب النحلة . وكتاب المقصور والممدود وغير ذلك

(١٣٤) ﴿ سهل بن هرون بن راهبون ﴾

ابو محمد الفارسي الاصل الدستميساني دخل البصرة واتصل بالمأمون فولاه خزانة الحكمة . وكان اديباً كاتباً شاعراً حكيماً شعوبياً يتعصب للعجم على العرب شديداً في ذلك وكان مشهوراً بالبخل وله في ذلك اخبار كثيرة وله رسالة في مدح البخل ارسلها الى بني عمه من آل راهبون (٢) وأرسل نسخة منها الى الوزير الحسن بن سهل فوقّع عليها الوزير . لقد مدحتَ ما لامَ الله . وحسّنتَ ما قبّح وما يقوم صلاح لفظك بفساد معناك

(١) الفهرست ص ٥٨ وقد ذكر ابن النديم لابي حاتم كتباً غير هذا

(٢) راجع كتاب البخلاء للجاحظ ص ١٠ واسم الجد عند طابعه راهيون

وقد جعلنا ثوابَ عملك سماعَ قولِك فما نعطيك شيئاً وقد اورد هذه الرسالة الجاحظ في كتاب البخلاء وقد تجنبنا الاطالة بذكرها . توفي سهل بن هرون سنة ٢١٥ وله من التصانيف كتاب ثعلة وعفراء . كتاب الهنبلية[١] والمخزومي . كتاب النمر والثعلب . كتاب الوامق والعِذار[٢] . كتاب ندود وودود ولدود . كتاب الضربين . كتاب اسباسيوس في اتحاد الاخوان . كتاب الغزالين . كتاب ادب اسل بن اسل . وغير ذلك

(١٣٥) ﴿ سهم بن ابراهيم الوراق ﴾

من شعراء القرن الثاني ومن ادباء القيروان قال في حصار ابي يزيد مخلد الخارجي لسوسة[٣]

انّ الخوارج صدّها عن سوسة منّا طعانُ السُّمر والإقدامُ
وجلاد اسياف تطايَر دونها في النقع دون المحصَنات الهامُ

(١) في الفهرست ص ١٢٠ الهذلية (٢) في الفهرست العذراء
(٣) معجم البلدان ٣ : ١٩٢

حرف الشين

(١٣٦) ﴿ شبيب بن شبة ﴾

الاخباري الاديب الشاعر صاحب خالد بن صفوان الذي تقدمت ترجمته في حرف الخاء ولهما اخبار مواقف مشهورة عند الخلفاء والامراء وكان بين شبيب وابي نُخيلة الراجز الشاعر صحبة ومودة . حدّث الاصمعي[1] قال رأى ابو نُخيلة على شبيب حلّة فأعجبته فسأله إياها فوعده فقال فيه

يا قوم لا تسوّدوا شبيبا   الخائنَ ابنَ الخائنِ الكذوبا
هل تلد الذئبة إلا ذيبا

فلما بلغ ذلك شبيباً بعث اليه بالحلة وكتب اليه

اذا غدت سعدٌ على شبيبها   على فتاها وعلى خطيبها
من مطلع الشمس الى مغيبها   عجبت من كثرتها وطيبها

مات شبيب بعد المائتين

(١٣٧) ﴿ شبيب بن يزيد ﴾

ابن جمرة بن عوف بن أبي حارثة المعروف بابن البرصاء المرّي والبرصاء امه واسمها قرصافة بنت الحرث وهو ابن خالة عقيل بن علّفة الآتية ترجمته في حرف العين وهو شاعر مجيد من شعراء الدولة الاموية وكان بينه وبين ابن خالته عقيل منافرة ومهاجاة وكان من سادات قومه

(١) الاغاني ١٨ : ١٣٩

وأشرافهم وله أخبار وأشعار كثيرة ذكرها أبو الفرج في كتابه منها (١)

واني لسهل الوجه يعرف مجلسي ... اذا أحزن القاذورة المتعبّسُ
يُضيء سناجودي لمن يبتغي القرى ... وقد حال دون النّار ظلماء حندسُ
ألين لذي القربى مراراً وتلتوي ... بأعناق أعدائي حبال فتمرسُ

(١٣٨) ﴿ شداد بن ابراهيم بن حسن ﴾

ابو النجيب الملقب بالطاهر الجزري شاعر من شعراء عضد الدولة ابن نويه ومدح الوزير المهلبي كان دقيق الشعر لطيف الاسلوب مات سنة ٤٠١ ومن شعره

اذا المرء لم يرض ما امكنَهْ ... ولم يأتِ من أمرهِ أحسنَهْ
فدعه فقد ساء تدبيرُهُ ... سيضحكُ يوماً ويبكي سَنَهْ

ومنه

أياجيل التصوُّفِ شرّ جيلٍ ... لقد جئتم بأمرٍ مستحيلِ
أفي القرآن قال لكم إلهي ... كلوا مثل البهائم وارقصُوا لي

وقال

قلت للقلب مادهاكَ أبِنْ لي ... قال لي بائع الفراني فَرَاني
ناظراه فيما جنَتْ ناظِرَاهُ ... أو دَعاني أمُتْ بما أودعاني

وقال

بلاد الله واسعة فضاها ... ورزقُ الله في الدنيا فسيحُ
فقُل للقاعدين على هوانٍ ... اذا ضاقت بكم أرضٌ فسيحوا

---

(١) الاغاني ١١ : ٩٧

وقال

أفسدتم نظري عليّ فما أرى   مذ غبتمُ حَسَنَاً الى أن تقْدموا
فدعوا غرامي ليس يمكن ان ترى   عينُ الرضى والسخط أحسن منكم

(١٣٩) ﴿ شفهفيروز بن شعيب بن عبد السيد ﴾

أبو الهيجاء الاصبهاني كان أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً في النظم والنثر له مقامات أنشأها سنة ٤٩٠ وأخذ عن ابي جعفر محمد بن احمد بن مسلمة وغيره مات سنة ٥٣٠ ومن شعره .

لا أستلذ العيش لم أُداأب له   طلباً وسعياً في الهواجر والغلس
وأرى حراماً ان يواتيني الغنى   حتى يحاول بالعناء ويلتمس
فاحبس نوالك عن أخيك موفرا   فالليث ليس يسيغ إلا ماافترس

وقال

وساق بت اشرب من يديه   مشعشعة بلون كالنجيع
لخمرتها وحمرة وجنتيه   ونور الكاس في نور الشموع .
ضياء حارت الابصار فيه   بديع في بديع في بديع

(١٤٠) ﴿ شمر بن حمدويه ﴾

ابو عمرو الهروي كان عالماً فاضلاً ثقة نحوياً لغوياً راوية للاخبار والاشعار رحل في شبيبته الى العراق واخذ عن ابن الاعرابي والاصمعي وسلمة بن عاصم والفراء وابي حاتم السجستاني وابي زيد الانصاري وابي عبيدة والرياشي وغيرهم ثم رجع الى خراسان واخذ عن اصحاب النضر بن شميل والليث وصنف كتاباً كبيراً رتبه على المعجم ابتدأ فيه بحرف الجيم

لم يسبق الي مثله اودعه تفسير القرآن وغريب الحديث وكان ضنيناً به فلم ينسخه احد واختزنه بعد وفاته بعض اقاربه فلم ينتفع به . وقيل اتصل ابو عمرو بيعقوب بن الليث الامير فخرج معه الى نواحي فارس وحمل معه كتاب الجيم فطغي الماء من النهروان على معسكر يعقوب فغرق الكتاب فيما غرق من المتاع . ولابي عمرو من التصانيف غير كتاب الجيم كتاب غريب الحديث كبير جداً . وكتاب السلاح . وكتاب الجبال والاودية وغير ذلك . مات سنة ٢٥٥ .

(١٤١) ❊ شيبان بن عبد الرحمن ❊

ابو معاوية التميمي مولى بني تميم كان من اكابر القراء والمحدثين والنحاة كان مقيماً بالكوفة فانتقل عنها الى بغداد وأخذ عن الحسن البصري وحدث عنه وعن ابن ابي كثير . وحدث عن شيبان الحافظ الثقة عبد الرحمن بن مهدي وغيره . سئل ابن معين عن شيبان فوثقه وقال ثقة في كل شيء وسئل عنه احمد بن حنبل وعن الدستوائي وحرب بن شداد فقال شيبان ارفع عندي شيبان صاحب كتاب صحيح . وقال ابن عمار ابو معاوية شيبان النحوي ثقة ثبت . توفي شيبان ببغداد سنة ١٦٤ وقيل سنة ١٧٠ ودفن في مقابر قريش بباب التين قاله ابن سعد كاتب الواقدي في طبقاته[١]

(١٤٢) ❊ شيث بن ابراهيم بن محمد ❊

ابن حيدرة ضياء الدين المعروف بابن الحاج القناوي القفطي النحوي

(١) قال ابن سعد ٦ : ٢٦٢ دفن في مقبرة الخيزران

اللغوي العروضي ابو الحسن احد اكابر الادباء المعاصرين برع في العربية واللغة وفنون الادب وتقدم فيها وسمع من الحافظ ابي طاهر السلفي وغيره وحدث ودرس وكان ذا هيبة ووقار وله مقامات معروفة ومواقف بين يدي السلاطين والامراء وكانوا يحترمونه ويوقرونه ومن تصانيفه كتاب الاشارة في تسهيل العبارة . والمقتصر من المختصر . وتهذيب ذهن الواعي في اصلاح الرعية والراعي صنفه للملك الناصر صلاح الدين يوسف . وحز الغلاصم وافحام المخاصم . وتعاليق في الفقه على مذهب الامام مالك . واللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة وهي قصيدة في الاسماء المذكرة ابياتها سبعون بيتاً[1] منها .

وصفت الشعر من يفهم   يخبرني بما يعلم
يخبرني بألفاظ   من الاعراب ما الدهثم
وما الاقليد والتقليـ   ـد والتهنيد والاهتم
وما النهاد والاهدا   م والاسمال والعيهم
وما الالغاد والاخرا   د والاقراد والاكدم[2]
وما الدقراس والمردا   س والفداس والاعلم
وما الاوخاص والادرا   ص[3] والقراص والاثرم
وما اليعضيد واليعقيـ   ـد والتدمين والارقم
وما الانكار والانكا   ث والاعلام والاقضم

---

(١) زعم السيوطي في البغية انه ذكر القصيدة في طبقاته الكبرى وقد أوردها الكتبي في فوات الوفيات ١ : ١٨٨ (٢) في الفوات المكرم (٣) في الفوات الادراس

وما الاوغال والاوغا د والاوغاب والاقصم

ومضى على هذا النمط الى ان قال[١]

ألا فاسمع لالفاظ جرت علماً لمن يعلم

فقد انبأت في شعري بألفاظي لمن يفحم

وعارضت السجستانـــي في قولي ولم اعلم

فضعفت قوافيـه على المثل الذي نظم

فهذا الشعر لا يدريـــه إلا عالم همهم

توفي أبو الحسن ابن الحاج سنة ٥٩٨ وقيل سنة ٥٩٩ ومن شعره .

اجهد لنفسك ان الحرص متعبة للقلب والجسم والايمان يمنعه

فان رزقك مقسوم سترزقه وكل خلق تراه ليس يدفعه

فان شككت بأن الله يقسمه فان ذلك باب الكفر تقرعه

---

(١) قال صاحب الفوات وختم هذه الابيات بابيات غزلية أولها

فان كنت الذي في قو له يأتي بما يزعم

حرف الصاد

(١٤٣) ✻ صاعد بن الحسن بن عيسى ✻

الربعي الموصلي الاصل البغدادي اللغوي الاديب ابو العلاء اخذ عن السيرافي وابي علي الفارسي والخطابي وغيرهم وكان عارفاً باللغة وفنون الادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتع المجالسة دخل الاندلس واتصل بالمنصور بن ابي عامر فأكرمه وافرط في الاحسان اليه والاقبال عليه ثم استوزره والف للمنصور كتباً منها كتاب سماه الفصوص على نحو كتاب النوادر لابي علي القالي . واتفق لهذا الكتاب حادثة غريبة وهي ان ابا العلاء لما اتمه دفعه لغلام له يحمله بين يديه وعبر نهر قرطبة فزلت قدم الغلام فسقط في النهر هو والكتاب فقال في ذلك ابن العريف وكان بينه وبين ابي العلاء شحناء ومناظرات

قد غاص في البحر كتاب الفصوص   وهكذا كل ثقيل يغوص

فضحك المنصور والحاضرون فلم يرع ذلك صاعداً وقال على البديهة مجيباً لابن العريف

عاد الى معدنه انما   توجد في قعر البحار الفصوص

وصنف له أيضاً كتاب الجواس بن قعطل المذحجي مع ابنة عمه عفراء وهو كتاب لطيف ممتع جداً انخرم في الفتن التي كانت بالاندلس فسقطت منه اوراق لم توجد بعد وكان المنصور كثير الشغف بهذا الكتاب

حتى رتب له من يقرأه بحضرته كل ليـلة [1]. وصنف له أيضاً كتاب الهجفجف بن غيدقان [2] بن يثربي مع الخنوت بنت محرمة بن انيف وهو على طراز كتاب ابي السري سهل بن ابي غالب الخزرجي ولم يحضر صاعد بعد موت المنصور مجلس احد ممن ولي الأمر بعده والى ذلك يشير في قصيدته التي قالها للمظفر بن المنصور الذي ولّي بعد ابيه واولها

اليك حدوت ناجية الركاب محمـلة أماني كالهضاب
و بعت ملوك اهل الشرق طرا بواحدها وسـيدها اللباب

وفيها يشير الى مرض لحق بساقه فمنعه من حضور مجالسه وهو وجع ادعاه فقال

الى الله الشكية من شكاة رمت ساقي فخل بها مصابي
واقصتني عن الملك المرجى وكنت ارم حالي باقترابي

ومنها

حسبت المنعمين على البرايا فألفيت اسمه صدر الحساب
وما قدمتـه إلا كأني أقدم تالياً أم الـكتاب

وأنشد هـذه القصيدة بين يدي المظفر في عيد الفطر سـنة ٣٩٦ . ولصاعد مع المنصور اخبار ولطائف يطول ذكرها. توفي بصقلية سنة ٤١٧

(١٤٤) ﴿ صالح بن اسحق ﴾

ابو عمر الجرمي [3] فهو مولى لجرم بن زبان وجرم من قبائـل اليمن

---

(١) بغية الملتمس للضبي ص ٣٠٦ (٢) عند الضبي غدقان (٣) نزهـة الالباء ص ١٩٩

وقيل هو مولى لبجيلة بن انمار كان عالماً بالعربية واللغة فقيهاً ورعاً وهو بصري قدم بغداد فأخذ عن يونس بن حبيب العربية وعن ابي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش وقرأ عليه كتاب سيبويه واخذ اللغة عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة والاصمعي ومن في طبقتهم وكان رفيقاً لابي عثمان المازني . واخذ منه المبرد والمازني وغيرهما وناظر الفراء وانتهى اليه علم العربية في وقته وصنف كتباً كثيرة منها مختصره في النحو كان كلما صنف منه باباً صلى ركعتين بالمقام ودعا بان ينتفع به . وله كتاب التنبيه . وكتاب السير . وكتاب الابنية . وكتاب العروض وغير ذلك . توفي سنة ٢٢٥ في خلافة المعتصم .

(١٤٥) ﴿ صالح بن عبد القدوس ﴾

ابن عبد الله . كان حكيماً اديباً فاضلاً شاعراً مجيداً كان يجلس للوعظ في مسجد البصرة ويقص عليهم وله اخبار يطول ذكرها اتّهم بالزندقة فقتله المهدي بيده ضربه بالسيف فشطره شطرين وعلّق بضعة ايام للناس ثم دفن وأشهر شعره قصيدته البائية التي مطلعها

صرمَتْ حبالَكَ بعد وصلك زينب ... والدّهر فيه تصرُّم وتقلّب
وكذاك ذكر الغانيات فانه ... آل بلقعة وبرق خُلّبُ
فدع الصبا فلقد عداك زمانه ... واجهد فعمرك مرّ منه الاطيبُ

ومنها

واحذر معاشرة الدنيّ فانها ... تُعْدِي كما يُعدي الصحيح الاجربُ
يلقاك يحلف انه بك واثق ... واذا توارى عنك فهو العقرب

ومن شعره ايضاً

ليس من مات فاستراح بميت   انما الميت ميّت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيباً   كاسفاً باله قليل الرجاء

وقال

اذا قلتَ قَدْرٌ اذْ قولك عُرضة   لبادرةٍ او حجّة لمُخاصم
وان امرءًا لم يخشَ قبل كلامه الـ   ـجواب فينهي نفسه غير حازم

وقال

لا أخون الخليلَ في السرِّ حتى   يُنقل البحر في الغرابيل نَقْلاَ
او تمور الجبال مورَ سَحابٍ   مُثقَلاتٍ وعَتْ من الماء حِملا

(١٤٦) ✱ صفوان بن ادريس ✱

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى التجيبي ابو بحر كان اديباً كاتباً شاعراً سريع الخاطر اخذ عن ابيه والقاضي ابن ادريس وابن غليون وأبي الوليد بن رشد وهو احد افاضل الادباء المعاصرين بالاندلس ولد سنة ٥٦٠ وتوفي بمرسية سنة ٥٩٨ ولم يبلغ الاربعين وله تصانيف منها كتاب زاد المسافر ورحلته . وكتاب العجالة مجلدان يتضمنان طرفاً من نثره ونظمه . وديوان شعر . ومن شعره

قد كان لي قلباً فلما فارقوا   سوّى جناحاً للغرام وطارا
وجرت سحاب للدموع فأوقدت   بين الجوانح لوعة واوارا
ومن العجائب ان فيض مدامعي   ماء ويثمر في ضلوعي نارا

وقال في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

تحية الله وطيب السلام … على رسول الله خير الانامْ
على الذى فتح بابَ الهُدى … وقال للناس ادخلوا بالسلامْ
بدر الهدى سحب الندى والجدا … وما عسى ان يتناهى الكلامْ
تحيـة تهـزأ انفاسُها … بالمسك لا أرضى بمسك الختامْ
تخصّه منّي ولا تنثني … عن آله الصّيد السراة الكرامْ
وقـدرهم أرفع لكنني … لم الفِ أعلى لفظة من كرامْ

وقال(١)

احمى الهوى قلبَه وأوقَدْ … فهو على ان يموت او قَدْ
وقال عنه العذول سالٍ … قلّده الله ما تقلّدْ
وباللوى شادن عليه … جيد غزال ووجه فرقَدْ
اسكره ريقه بخمرٍ … حتى انثنى قدّه وعربد
لا تعجبوا لانهزام صبري … فجيش اجفانه مؤيّد
انا له كالذي تمنّى … عبدٌ نَعَمْ عبده وأزيد
له عليّ امتثال امرٍ … ولي عليه الجفاء والصدّ
ان سلّمت عينه لقتلي … صلّى فؤادي على محمّد

وقال

يا قمرًا مطلعه اضلعي … له سواد القلب فيها غسَقْ
وربما استوقد نار الهوى … فناب فيها لونها عن شفَقْ
ملكتني بدولة من صِباً … وصِدْتني بشَرك من حدَقْ

(١) فوات الوفيات ١ : ١٩٣

عنديَ من حُبّك مالو سرَتْ في البحر منه شعلة لاحترقْ

وقال

يقولون لي لما ركبت بطالتي ركوب فتى جمّ الغواية مُعتدي
أعندك ماترجو الخلاصَ به غداً فقلت نعم عندي شفاعة احمد

حرف الضاد

(١٤٧) ﴿ الضحاك بن سليمان ﴾

ابن سالم بن دهاية ابو الازهر المرئي الاوسي منسوب الى امرئ القيس بن مالك نزل بغداد وله معرفة بالنحو واللغة وله شعر جيّد . مات سنة ٥٤٧ ومن شعره

ما انعم الله على عبده   بنعمة أوفى من العافيه
وكل من عوفي في جسمه   فانه في عيشة راضيه
والمال حلو حسن جيّد   على الفتى لكنه عاريه
واسعد العالم بالمال من   اعطاه للآخرة الباقيه
ما احسن الدنيا ولكنها   مع حسنها غدارة فانيه

(١٤٨) ﴿ الضحاك بن مخلد ﴾

ابن مسلم ابو عاصم النبيل الشيباني البصري الحافظ الثبت النحوي اللغوي كان إماماً في الحديث سمع من جعفر الصادق وابن جريج والاوزاعي وابن ابي عروبة واخرج له البخاري في صحيحه واجمعوا على توثيقه . قيل له يحيي بن سعيد يتكلم فيك . فقال لستُ بحيٍّ ولا ميت اذا لم أُذكَرْ . مات ابو عاصم سنة ٢١٢

(١٤٩) ﴿ الضحاك بن مزاحم ﴾

ابو القاسم البلخي المفسر المحدّث النحوي . كان يؤدب الاطفال فيقال كان في مكتبه ثلاثة آلاف صبي وكان يطوف عليهم على حمار .

لقي الضحاكُ ابنَ عباس وابا هريرة واخـذ عن سعيد بن جُبَير التفسير . وكان عبـد الملك بن ميسرة يقول لم يلقَ الضحاك ابن عباس وانما لقي سعيد بن جبير بالريّ فأخذ عنه التفسير . وقال شعبة قلت لمشاش هل سمع الضحاك من ابن عباس قال ما رآه قط . ووثقه احمد بن حنبل وابن معين وابو زرعة وضعفه يحيي بن سعيد . مات الضحاك سنة ١٠٥ وقيل سنة ١٠٦ ه

حرف الطاء

(١٥٠) ﴿ طالب بن عثمان بن محمد ﴾

ابو احمد بن ابي غالب الازدي النحوي البصري . اخذ عن ابي بكر ابن الانباري وكان بارعاً في العربية عارفاً باللغة وكف بصره في آخر عمره ولد سنة ٣١٩ توفي في خلافة القادر بالله سنة ٣٩٦

(١٥١) ﴿ طالب بن محمد بن قشيط ﴾

ابو احمد المعروف بابن السراج النحوي كان عارفاً بالعربية قيماً بها اخذ عن ابي بكر بن الانباري . وله مختصر في النحو . وكتاب عيون الاخبار وفنون الاشعار . مات سنة ٤٠١

(١٥٢) ﴿ طاهر بن احمد ﴾

ابن بابشاد بن داود بن سليمان بن ابراهيم ابو الحسن المصري المعروف بابن بابشاد النحوي اللغوي . ولي متأملاً في ديوان الانشاء بالقاهرة يتأمل مايصدر منه من السجلات والرسائل فيصلح ما فيها من خطأ . تزهد في آخر عمره ولزم منارة الجامع بمصر فخرج في بعض الليالي والنوم في عينيه فسقط من المنارة الى سطح الجامع فمات وذلك صبيحة اليوم الرابع من رجب سنة ٤٦٩ وله من التصانيف شرح الجمل للزجاجي . وشرح النخبة.. والتعليق في النحو خمسة عشر مجلداً سماه تلامذته من بعده تعليق الغرفة . والمحتسب في النحو . وغير ذلك

(١٥٣) ﴿ طراد بن علي بن عبد العزيز ﴾

ابو فراس السلمي الدمشقي المعروف بالبديع كان نحوياً كاتباً أديباً بارعاً في النظم والنثر . ومن شعره

قيل لي لم جلستَ في آخر القو م وأنت البديع رب القوافي
قلت آثرتهُ لان المنادى ل يُرى طرزها على الاطراف

وقال

يا صاح آنسني دهري وأوحشني منهم وأضحكني دهري وأبكاني
قد قلتَ أرض بأرض بعد فرقتهم فلا تقل لِيَ جيران بجيران

وقال

يا نسيماً هبّ مسكاً عبقاً هذه انفاس ريّا جلّقا
كفّ عني والهوى ما زادني برد انفاسك إلا حُرَقا
ليت شعري نقضوا احبابنا يا حبيب النفس ذاك الموثقا
يا رياح الشوق سوقي نحوهم عارضاً من سُحُب دمعي غَدِقا
وانثري عقد دموع طالما كان منظوماً بأيام اللّقا

وقال

هكذا في حبكم استوجبُ كبداً حرّا وقلباً يجبُ
وجزا من سهرت أجفانه حجة تمضي وأخرى تعقبُ
زفرات في الحشا محرقةٌ وجفون دمعها ينسكبُ
قاتل الله عذولي ما درى انّ في الاعين اسدًا تثبُ
لا أرى لي عن حبيبي سلوة فدعوني وغرامي واذهبوا

وقال

ان كنت عني في العيان مغيّباً   فما انت عن سمعي وقلبي بغائب
اذا اشتاقت العينان منك لنظرةٍ   تمثلتَ لي في القلب من كل جانب

مات البديع الدمشقي سنة ٥٢٤

(١٥٤) ❊ طريح بن اسماعيل ❊

ابن عبيد بن اسيد بن علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى الثقفي وأمه خزاعية بنت عبد الله بن سباع ابو الصلت الشاعر المشهور نشأ في دولة بني أمية واستنفد شعره في الوليد بن يزيد وأدرك دولة بني العباس ومات في ايام المهدي سنة ١٦٥ ومن مختار شعره قوله

ألم ترَ المرء نصباً للحوادث ما   تنفك فيه سهام الدهر تنتضلُ
ان يعجل الموت يحمله على وضح   لَحْبٍ موارده مسلوكة ذُلُلُ
وان تحادث به الايام في عُمُرٍ   يخلَق كما رثّ بعد الجدّة الحللُ
ويستمرّ الى ان يستقلّ به   ريبُ المنون ولو طالت به الطِيَلُ
والدهر ليس بناجٍ من دوائره   حيٌ جبان ولا مستأسد بطلُ
ولا دفين غيابات له نفق   تحت التراب ولا حوت ولا وَعَلُ
بل كل شيءٍ سيُبلي الدهر جدّته   حتى يبيد ويبقى الله والعملُ

وقال

وترى المشيب بدا وأقبل زائراً   بعد الشباب فنازل ومودِّعُ
والشيب للحكماء من سفه الصبا   بدل تُنالُ به الفضيلة مُقنِعُ
والشيب زين بني المروءة والحجا   فيه لهم شرفٌ ومجدٌ يُرفعُ

والبرُّ تصحبه المروءة والتقى ... تبدو بأشيب جسمه متضعضعُ
أشهى اليّ من الشباب مع المنا ... والغي يتبعهُ القوي المهرَعُ
ان الشباب عمًى لأكثر اهله ... وتعرض لمهالك تتوقعُ
ان تغتبط في اليوم تصبح في غد ... ممّا جُني لك واجماً تتوجعُ

وقال

حلّ المشيبُ ففرق الرأس مشتمِلُ ... وبان بالكره منّا اللهو والغزَلُ
فخل هـذا مقيماً لا يريد لنا ... تركا وهذا الذي نهواه مرتحلُ
هـذا له عندنا نَوْر ورائحـة ... كنشر روض سقاه عارض هَطِلُ
وجدّة وقبول لا يزال له ... من كلّ خُلق هوًى أو خلّة نَفَلُ
والشيب يطوي الفتى حتى معارفه ... نُكرٌ ومن كان يهواه به مَلَلُ
يبلى بلى البرد فيه بعد قوّته ... وهنٌ وبعد تناهي خطوه رَمَلُ(١)

(١٥٥) ﴿ طلحة بن محمد ﴾

وقيل احمد بن طلحة ابو محمد النعماني كان فاضلاً عارفاً باللغة والادب والشعر ورد بغداد وخراسان وكاتبه الحريري صاحب المقامات وكان كثير الحفظ جيد الشعر سريع البديهة . مات سنة ٥٢٠ ومن شعره

اذا نالك الدهرُ بالحادثات ... فكن رابط الجأش صعب الشكيمهْ
ولا تهن النفس عند الخطوب ... اذا كان عندك للنفس قيمهْ
فوالله ما لُقِيَ الشامتون ... بأحسن من صبر نفس كريمهْ

(١) لم يورد صاحب الاغاني من هذه القصائد شيئاً

حرف الظاء

(١٥٦) ﴿ ظافر بن القاسم ﴾

ابن منصور بن عبد الله بن خلف الجذامي الاسكندري المعروف بالحداد الشاعر الاديب روى عنه الحافظ السلفي وطائفة من الاعيان وتوفي بمصر في المحرم سنة ٥٢٩ ومن شعره

حكم العيون على القلوب يجوز ... ودواؤها من دائهن عزيزُ
كم نظرة نالت بطرف ذابل ... ما لا ينال الذابل المهزوزُ
فحذار من تلك اللواحظ غيرة ... فالسحر بين جفونها مكنوزُ

وكتب الى ابي الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي بعد ان توجه من مصر الى المهدية يتشوق اليه

ألا هل لدائي من فراقك افراقُ ... هو السمّ لكن لي لقاؤك درياقُ
فيا شمس فضل غرّبت ولضوئها ... على كل قطر بالمشارق اشراق
سقى العهد عهداً منك عمّر عهده ... بقلبي عهداً لا يضيع وميثاق
يُجدّده ذكر يطيب كما شدَت ... وُريقاء كنّتها من الأيك اوراق
لك الخُلق الجذل الرفيع طرازه ... وأكثر اخلاق الخليقة اخلاق
لقد ضاءلتني يا أبا الصلت مذ نأت ... ديارك عن داري هموم وأشواق
اذا عزني اطفاؤها بمدامعي ... جرت ولها ما بين جفنيّ احراق
سحائب يحدوها زفير يجرّه ... خلال التراقي والترائب تشهاق
وقد كان لي كنز من الصبر واسع ... ولي منه في صعب النوائب انفاق

وسيف اذا جرّدت بعض غراره لجيش خطوب صدّها منه ارهاقُ
الى ان ابان البين انّ غرارَهُ غرور وان الكنز فقر واملاق
اخي سيدي مولاي دعوة من صفا وليس له من رق ودّك اعتاق
لئن بعدت ما بيننا شقة النوى ومطّرد طامي الغوارب خفّاق
وبيدٌ اذا كلفتها العيس قصرت طلائحُ انضاها زحيل وأعناق
فعندي لك الودّ الملازم مثل ما يلازم اعناق الحمائم اطواق

وهي طويلة نحو ثلاثين بيتاً ومن لطائفه وغرر قصائده أيضاً قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ما سح وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه حتى وهى وتقطعت أفلاذه
لم يبقَ فيه مع الغرام بقية إلا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن أبداً من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنّك بالفتور فانه نظر يضرّ بقلبك استلذاذه
يا أيها الرشأ الذي من طرفه سهم الى حب القلوب نفاذه
درّ يلوح بفيك مَن نظّامُه خمر به قد جال من نبّاذُه
وقناة ذاك القد كيف تقومت وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره وهو الإمام فمن تُرى استاذُه
تالله ما علقت محاسنك امرءاً إلا وعزّ على الورى استنقاذُه
أغريت حبك بالقلوب فأذعنت طوعاً وقد أودى بها استحواذُه

وهي نحو عشرين بيتاً كلها غرر ومن مقطعاته قوله في الاقحوان

انظر فقد ابدى الاقاحي مبسماً يفترّ ضحكاً فوق قدٍّ أملدِ

كفصوص دُرّ لُطّفت اجرامه   وتنظمت من حول شمسة عسجدِ

وقال في كرسي النسخ ويُكتب عليه

انظر بعينك في بديع صنائعي   وعجيب تركيبي وحكمة صانعي
فكأنني كفّا محبّ شبّكت   يوم الفراق أصابعاً بأصابعي

(١٥٧) ﴿ظالم بن عمرو﴾

ابن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدئل ابن بكر بن كنانة الدؤلي ابو الاسود وفي اسمه ونسبه خلاف احد سادات التابعين والمحدّثين والفقهاء والشعراء والفرسان والامراء والاشراف والدهاة والحاضري الجواب والصُلع الاشراف والبخر الاشراف ومن مشاهير البخلاء . والاكثر على انه اوّل من وضع العربية ونقط المصحف . روى عن عمر وعليّ وابي ذر وابن عباس وغيرهم وعنه أمية ويحيي بن يعمر وصحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وشهد معه صفين . ومات بالطاعون الجارف سنة ٦٧ على الاصح . روى عاصم قال جاء ابو الاسود الدؤلي الى زياد بن ابيه وكان يعلم اولاده وقال اني أرى العربَ قد خالطت هذه الاعاجم وفسدت ألسنتها أفتأذن لي أن أضع للعرب ما يعرفون به كلامهم فقال له زياد لا تفعل . قال فجاء رجل الى زياد فقال أصلح الله الامير توفي أبانا وترك بنون فقال زياد توفي أبانا وترك بنون ! ادعوا لي أبا الاسود فلما جاءه قال له ضع للناس ما كنت نهيتك عنه فقعل . وروى في وضع العربية غير ذلك ولابي الاسود أخبار كثيرة مع الخلفاء والامراء ولطائف في البخل والامساك وقد استقصى

اخباره ابو الفرج في كتابه[١] . ومن شعره يعاتب ابنه ابا حرب وقد انقطع عن العمل وطلب الرزق

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن أَلْقِ دلوَكَ في الدِلاءِ[٢]
تجئك بملئها يوماً ويوماً تجيءُ بحمأةٍ وقليل ماء
ولا تقعد على كسل التمني تحيلُ على المقادر والقضاء
فإِن مقادر الرحمن تجري بأرزاق الرجال من السَّماء
مقدّرة بقبض أو بيسط وعجز المرء اسباب البلاء

وقال

العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هُديتَ فنونَ العلم والأدبا
كم سيّد بطل آباؤه نُجُبٌ كانوا رؤساً فأضحى بعدهم ذنبا
ومُقرف خامل الآباء ذي ادب نال المعاليَ بالآداب والرُّتبا
العلم ذخر وكنز لا نفاد له نعم القرين ونعم الخدن ان صُحِبا
قد يجمع المال شخص ثم يُحرمُهُ عمّا قليل فيلقى الذلّ والحربا
وجامع العلم مغبوط به أبداً فلا يحاذر فيه الفوت والسّلبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تعدلنّ به دُرًّا ولا ذهبا

وقال

فلا تُشعِرنّ النفسَ يأساً فإِنما يعيش بجدٍّ حازم وبليدُ
ولا تطمعن في مال جارٍ لقُربه فكل قريب لا يُنال بعيدُ

(١) الاغاني ١١ : ١٠٥ (٢) الاغاني ١١ : ١٢٢

وقال

تعوّدتُ مسَّ الضُّرّ حتى ألفتُه　　　وأسلمني طولُ البلاء الى الصبر

ووسَّع صدري للأذى كثرة الأذى　　　وكان قديماً قد يضيق به صدري

اذا أنا لم أقبل من الدّهر كلّ ما　　　أُلاقيه منه طال عتبي على الدهرِ

وقال

ذهب الرجال المُقتَدَى بفعالهم　　　والمنكرون لكل أمرٍ مُنكَرِ

وبقيتُ في خلف يزكّي بعضهم　　　بعضاً ليدفع معْوِر عن معْورِ

فطِن لكل مصيبة في ماله　　　واذا أُصيب بعرضه لم يشعُرِ

حرف العين

(١٥٨) ﴿ عالي بن عثمان بن جني ﴾

ابو سعد البغدادي كان نحوياً اديباً حسن الخط اخذ عن ابي الفتح ابن جنّي والوزير عيسى بن عليّ وأخذ عنه الامير ابو نصر بن ماكولا وغيره مات سنة سبع او ٤٥٨

(١٥٩) ﴿ عامر بن عمران بن زياد ﴾

ابو عكرمة الضبي السرمري من اهل سُرَّ من رأى كان نحوياً لغوياً اخبارياً اخذ عن ابن الاعرابي وعنه القاسم بن محمد بن بشار الانباري . وكان اعلم الناس بأشعار العرب وأرواهم لها وكان في اخلاقه شراسة وصنف كتاب الخيل . وكتاب الابل والغنم مات سنة ٢٥٠

(١٦٠) ﴿ العباس بن الاحنف ﴾

ابن الاسود بن طلحة ابو الفضل الحنفي اليمامي . شاعر مجيد رقيق الشعر من شعراء الدولة العباسية إلا أن كل شعره غزل لا مديح فيه ولا هجاء ولا شيئاً من سائر ضروب الشعر . توفي سنة ١٩٢ ببغداد ومن شعره[1]

لا بد للعاشق من وقفة تكون بين الصدّ والصرم
حتى اذا الهجر تمادَى به راجع من يهوى على رغم

(١) راجع ص ١٤٥ من ديوانه (قسطنطينية ٢١٩٨)

وقال[١]

قلبي الى ما ضرني داعي يكثر أشجاني وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا كانَ عدوي بين اضلاعي

وقال

واني ليرضيني قليل نوالكم وان كنت لا ارضى لكم بقليل
بحرمة ما قد كان بيني وبينكم من الودّ إلا عدتمُ بجميل

وقال

يا فوز يا منية[٢] عبّاسِ قلبي يفدي[٣] قلبك القاسي
أسأتُ إذ أحسنت ظني بكم والحزم سوء الظن بالناسِ
يقلقني الشوق فآتيكمُ والقلب مملوء من اليأسِ

وقال[٤]

ابكي الذين اذاقوني مودّتهم حتى اذا ايقظوني في الهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصباً بثقل ما حملوني منهمُ[٥] قعدوا

وشعره كله غاية في الجودة والانسجام والرقة وله ديوان لطيف يتداوله الناس وفي بعض نسخه اختلاف

(١٦١) ﴿ العباس بن الفرج ﴾

ابو الفضل الرياشي[٦] مولى محمد بن سليمان الهاشمي وانما قيل له

(١) الاغاني ٨ : ٢٠ وص ١٠١ من الديوان (٢) ص ٩١ من الديوان وفي الأغاني ٨ : ١٨ يا هيبة (٣) في الأغاني ١٩ واحرباً من (٤) ص ٥٠ من الديوان والاغاني ٨ : ٢١ (٥) في الديوان : ما حملوا من ودهم (٦) نزهة الالباء ص ٢٦٢

الرياشي لان اباه كان عند رجل يقال له رياش فبقي عليه نسبه . كان من كبار النحاة وأهـل اللغة راوية للشعر اخذ عن الاصمعي وكان يحفظ كتبه وكتب ابي زيد . وقرأ على المازني النحو وقرأ عليه المازني اللغة . قال المبرد سمعت المازني يقول قرأ الرياشي عليّ كتاب سيبويه فاستفدت منه أكثر ممـا استفاد مني يعني انه أفادني لغته وشعره وأفاده هو النحو . وأخذ عنه أبو العباس المبرّد وابو بكر محمـد بن دريد . وكان الرياشي ثقة فيما يرويه وله تصانيف منها كتاب الخيل . وكتاب الابل . وكتاب ما اختلفت اسماؤه من كلام العرب وغير ذلك . مات مقتولا في واقعة الزنج بالبصرة في خلافة المعتمد سنة ٢٥٧

(١٦٢) ﴿ عبد الله بن ابراهيم ﴾

ابن عبد الله بن حكيم ابو حكيم الخبري بفتح المعجمة وسكون الموحدة قال القاضي الاكرم أبقا الله مهجته في اخبار النحاة كان متمكناً من علم العربية ويكتب الخط الحسن تفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وبرع في الفرائض والحساب وصنف فيهما وشرح الحماسة وديوان البحتري وعدة دواوين وسمع الحـديث من ابي محمـد الجوهري وجماعة وحدّث باليسير . وكان مرضي الطريقة ديّناً صدوقاً روى عنه سبطه ابو الفضل بن ناصر انه كان يكتب يوماً وهو مستند فوضع القلم من يده وقال ان هذا موت مهنّأ طيّب ثم مات . وكان ذلك يوم الثلاثاء ثاني عشرين ذي الحجة سنة ٤٧٦

(١٦٣) ﴿ عبد الله بن احمد ﴾

ابن احمد بن احمد بن عبد الله بن نصر ابو محمد بن الخشاب . قال القاضي الاكرم ايضاً كان اعلم اهل زمانه بالنحو حتى يقال انه كان في درجة ابي عليّ الفارسي . وكانت له معرفة بالحديث والتفسير واللغة والمنطق والفلسفة والحساب والهندسة وما من علم من العلوم الا وكانت له فيه يدٌ حسنة . قرأ الادب على ابي منصور موهوب الجواليقي وغيره والحساب والهندسة على ابي بكر بن عبد الباقي الانصاري والفرائض على ابي بكر المرزوقي وسمع الحديث من ابي الغنائم النرسي وابي القاسم بن الحصين وابي العز بن كادش وجماعة ولم يزل يقرأ حتى علا على أقرانه وقرأ العالي والنازل وكان يكتب خطًّا مليحاً وجمع كتباً كثيرة جدًّا وقرأ عليه الناس وانتفعوا به وتخرج به جماعة . وروى كثيرًا من الحديث . سمع منه الحافظ ابو سعد السمعاني وابو احمد بن سكينة وابو محمد بن الاخضر وكان ثقة في الحديث صدوقاً نبيلاً حجة الا انه لم يكن في دينه بذاك وكان بخيلاً مبتذلاً في ملبسه وعَيشه قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم يلعب بالشطرنج مع العوام على قارعة الطريق ويقف في الشوارع على حلق المشعبذين واللاعبين بالقرود والدّباب كثير المزاح واللعب طيب الاخلاق سأله شخص وعنده جماعة من الحنابلة أعندك كتاب الجبال فقال له يا أبْله أما تراهم حولي . وسأله آخر عن القفا يُمد أو يُقصر فقال له يُمد ثم يُقصر . وقرأ عليه بعض المعلّمين قول العجاج

أطَرَبا وأنت قنسريّ وانما يأتي الصِّبا الصّبيُّ

فقال وانما يأتي الصبي الصبيُّ فقال له ابن الخشاب هـذا عنـدك في المكتب وأما عندنا فلا تخجل المعلّم وقام . وكان يتعمم بالعمامة فتبقى مدة على حالهـا حتى تسودّ مما يلي رأسها وتتقطع من الوسخ . وترمي عليهـا الطيور ذرقها . ولم يتزوّج قط ولا تسرّى وكان اذا حضر سوق الـكتب وأراد شراء كتاب غافل الناس وقطع منه ورقة وقال انه مقطوع ليأخذه بثمن بخس واذا استعار من احد كتاباً وطالبه به قال دخل بين الـكتب فلا أقدر عليه . وصنف شرح الجمل للزجاجي . وشرح اللمع لابن جنى لم يتم . والردّ على ابن بابشاد في شرح الجمل . والرد على الخطيب التبريزي في تهذيب اصلاح المنطق . وشرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو . يقال انه وصـله عليها بألف دينار . والردّ على الحريري في مقاماته . توفي عشية يوم الجمعـة ثالث رمضان سنة ٥٦٧ ووقف كتبه على اهل العـلم . ورؤي بعد موته بمدة في النوم على هيئة حسنة فقيل له ما فعـل الله بك قال غفر لي قيل ودخلتَ الجنة قال نعم إلا أن الله أعرض عني قيل أعرض عنك قال نعم وعن كثير من العلماء ممن لا يعمل بعلمه . ومن شعره

لَذَّ خُمولي وحلا مُرُّهُ ... اذ صانني عن كل مخلوق
نفسِيَ معشوقي ولي غيرة ... تمنعني من بذل معشوقي

وقال ملغزاً في كتاب

وذي أوجه لـكنه غير بائح ... بسِرّ وذو الوجهين للسِرّ مظهرُ
تناجيك بالاسرار أسرارُ وجهه ... فتفهمها ما دمت بالعين تَنْظُرُ

وله في شمعة

صفراء لا من سقم مَسَّها كيف وكانت أمها الشافيه
عريانة باطنها مكتسٍ فاعجب لها كاسية عاريه

وقال

اذا عنّ أمر فاستشر فيه صاحباً وان كنت ذا رأي تشير على الصحب
فاني رأيت العين تجهل نفسها وتدرك ما قد حلّ في موضع الشهب

(١٦٤) ﴿ عبد الله بن احمد ﴾

ابن حرب بن خالد ابو هفان المهزمي اللغوي الشاعر اخذ عن الاصمعي وروى عنه يموت بن المزرع وكان متهتكا مقتراً ضيق الحال شرّاباً للنبيذ وله كتاب اخبار الشعراء . وكتاب صناعة الشعر . مات سنة ١٩٥ ومن شعره في وصف سيف

فاذا ما سللته بهر الشمـــسَ ضياءً فلم تكدْ تستبين
وكأن الفرند والرونق السا ئل في صفحتيه ماء معين
ما يبالي من انتضاه لحرب أشمال سطَتْ به أم يمين

وقال

أيا ربّ قد ركب الارذلون ورجلي من رجلتي حافيه
فان كنت حاملنا مثلهم وإلا فارجلنيَ الثانيه

(١٦٥) ﴿ عبد الله بن برّي بن عبد الجبار ﴾

ابو محمد المصري عُرف بابن برّي النحوي اللغوي الاديب . قال القاضي الاكرم في أخبار النحاة شاع ذكره واشتهر ولم يكن في الديار

المصرية مثله قرأ كتاب سيبويه على محمد بن عبد الملك الشنتريني وتصدر للأقراء بجامع عمرو بن العاص وكان مع علمه وغزارة فهمه ذا غفلة يحكى عنه حكايات عجيبة منها انه جعل في كمه عنباً فجعل يعبث به ويحدث شخصاً معه حتى نقط على رجليه فقال

(هنا خرم في النسخة الاصلية مقداره بحسب العدد الذي على الصحائف ٦٥ صحيفة. وآخر ترجمة فيه بعد هذا الخرم ترجمة عبيد بن سرية الآتية في ص ١٠ من المجلد الخامس)

﴿ انتهى الجزء الرابع ﴾



فهرسة أسماء الرجال

فهرسة أسماء الكتب

تصحيحات

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١٣٠	٧	زيان	زبان
١٦١	١٨	شيبة	شبة
١٦٩	٤	يتحسروا	يتجسروا
٢٣٨	٨	الذيم	النديم
٢٦٩	١٢	غليون	غلبون

celebrity was based on their verse; it is evident that many of the persons treated in both these volumes had no other claim to fame. In not a few cases the line must have been hard to draw; Abu'l-'Alā al-Ma'arrī in our time enjoys more popularity as a poet than as an *adīb*, but the enormous catalogue of his works would permit of his being regarded as either. Perhaps the idea of separating the two was an afterthought, never systematically carried out.

The amount of matter which has already appeared in other printed books is in the case of this volume exceedingly large; the author's debt to Ibn 'Asākir is particularly great. The works however in which it is to be found are very numerous, and some of them not easily accessible; and in a fair number of cases it has been possible to improve the text. Hence the repetition of these passages is not altogether undesirable.

I had assumed from the general scale of the work that the missing portion if recovered would have provided material to fill a second part of vol. iii and the whole of a vol. iv. Had I had access to the larger MS, this would probably have been the case. Since the material furnished by the sources described is only sufficient for a volume of moderate size, this has been designated vol. iv, and the second edition of vol. iii will no longer bear the addition "Part I."

OXFORD, 20 *November* 1926.

(below, p. ٢٢٥), only whereas Suyūṭī says قرا عليه ياقوت, the MS has قرات عليه, and calls him شيخنا. Since this grammarian is obscure, the *I* of the text is clearly to be interpreted as Yāqūt.

3. The autobiographical notices are in Yāqūt's style, and agree with the dates of his life. P. ٢١١, 10: *I met him* (Ramaḍān b. Rustum) *in Damascus, and was present at his séances several times: I learned of his death in* 618. P. ٢٥٠, 9: *I met him* (Taqiy al-dīn Sulaimān al-Daqīqī) *at a number of séances at the court of the most generous Qāḍī,* i.e. Jamāl al-dīn 'Alī b. Yūsuf al-Qifṭī, who was Yāqūt's host in Aleppo (ii. 269, 11). P. ١٠٢, 3: *I met him* (Ḥusain b. Hibatallāh) *in Aleppo: he died there in* 608. Yāqūt was repeatedly in that city: in 611 (ii. 269, 11), 613 (vi. 186, 5), 618 (vi. 152, 8).

On the other hand the notice on p. ٢١٦, 5, *I met him* (Zā'idah b. Ni'mah) *in Aleppo in* 580, cannot well refer to Yāqūt, who was born in 574; Yāqūt would in such a case have confessed that he was too young at the time to make the man's acquaintance; this is how he speaks in vi. 230, 10 of a man who died in 585. This biography is taken from the work of Ibn 'Asākir (v. 348), wherein the words *I saw him in Aleppo* at a séance of the king Riḍwān occur; and these are quoted from Abū 'Abdallāh Muḥammad al-Sulamī. Perhaps then they have been reproduced unthinkingly, as is the case with some words on p. ١٧٦, 13, which belongs to Sam'ānī.

4. The writer calls Ibn al-Najjār صاحبنا (٢٣٥, 18), as Yāqūt styles him صديقنا (i. 44, 17), المحب (i. 414, 7).

5. The authorities cited are much the same as those utilized in the printed volumes.

In the specimen of the larger MS the author states (٣, 9) *I met him* (Ibn al-Bāqillāni) *in Baghdad in* 603, where the speaker is evidently Yāqūt. The biographies contained in this specimen have therefore been inserted in this volume, in their alphabetical places.

Since the title of the pencilled MS admits that the biographies have been selected, doubtless a large number have been omitted, which it may be possible at some time to supply from the larger MS, should it ever become accessible. We are surprised in this volume as in vol. vii by the number of poets who are treated as "Learned Men," though in the Preface Yāqūt states that he has assigned the former a special Dictionary, reserved for those whose

PREFACE

IN June, 1924, I received information that there was in the possession of a Shaikh in Aleppo a MS in two volumes containing 438 pages of biographies, 236 in number, commencing with the biography of الحسن بن محمد الصغاني as printed in iii. 211, and continuing the series to the end of vol. iii, and then proceeding through the letters of the alphabet to عبيد بن سرية as printed in v. 10. As there could be no doubt that this was the missing volume, endeavours were made either to purchase it or to obtain leave to have a copy made; and a specimen was sent to me from Beyrut, sufficient to confirm the account which I had received. I understood that arrangements had been made to have the MS copied, as the Shaikh declined to sell; but the copy ultimately sent was neither the MS described nor a transcript of it. It is a transcript made in pencil some thirty years ago of a work bearing the title مجموعة تراجم ادباء منتخبة عن نسخة قديمة خطية *Collection of Biographies of Learned Men selected from an ancient MS, pts. ii and iii.* It commences with الحسين بن الحسن ابن واسان and terminates with عبيد بن سرية; before this name there is a lacuna engulfing the majority of the عبد الله. The transcript had been made, I was now told, by a Damascus bookseller from a MS which he had sold to a Dutch Consul. M. Wensinck at my request made some inquiries as to the possibility of this MS being preserved somewhere in Holland, but arrived at no result.

This was naturally a serious disappointment; and I had to consider whether I should be justified in publishing the contents of this transcript as the work of Yāqūt. The evidence in favour of that view seemed on the whole sufficient.

1. The biography of عبيد بن سرية with which the MS closes is identical with Yāqūt's.

2. Though Suyūṭī, who quotes vol. vii so frequently, uses other authorities in this part of his work, his account of سالم بن احمد (*Bughyah*, p. 251) coincides literally with that in the MS

This Volume is one
of a Series
published by the Trustees of the
"*E. J. W. GIBB MEMORIAL.*"

The Funds of this Memorial are derived from the Interest accruing from a Sum of money given by the late MRS GIBB of Glasgow, to perpetuate the Memory of her beloved son

ELIAS JOHN WILKINSON GIBB,

and to promote those researches into the History, Literature, Philosophy and Religion of the Turks, Persians and Arabs, to which, from his Youth upwards, until his premature and deeply lamented Death in his forty-fifth year, on December 5, 1901, his life was devoted.

تِلْكَ آثَارُنَا تَدُلُّ عَلَيْنَا * فَانْظُرُوا بَعْدَنَا إِلَى الآثَارِ

"*These are our works, these works our souls display;*
Behold our works when we have passed away."

XIX. **Kitábu'l-Wulát** of al-Kindí (Arabic text), ed. Guest, 1912, 15*s.*

XX. **Kitábu'l-Ansáb** of as-Sam'ání (Arabic text, fac-simile), 1913, 20*s.* *Out of print.*

XXI. **Díwáns of 'Ámir b. aṭ-Ṭufayl and 'Abíd b. al-Abraṣ** (Arabic text and transl. by Sir Charles J. Lyall), 1913, 12*s.*

XXII. **Kitábu'l-Luma'** (Arabic text), ed. Nicholson, 1914, 15*s.*

XXIII, 1, 2. **Nuzhatu-'l-Qulúb** of Ḥamdu'lláh Mustawfí; 1, Persian text, ed. le Strange, 1915, 8*s.*; 2, English transl. le Strange, 1918, 8*s.*

XXIV. **Shamsu'l-'Ulúm** of Nashwán al-Ḥimyarí, extracts from the Arabic text with German Introduction and Notes by 'Aẓímu'd-Dín Aḥmad, 1916, 5*s.*

[XXV. **Díwáns of aṭ-Ṭufayl b. 'Awf and aṭ-Ṭirimmáḥ b. Ḥakím** (Arabic text), ed. Krenkow, in the Press.]

NEW SERIES.

I. **Fárs-náma** of Ibnu'l-Balkhí, Persian text, ed. le Strange and Nicholson, 1921, 20*s.*

II. **Ráḥatu'ṣ-Ṣudúr** (History of Saljúqs) of ar-Ráwandí, Persian text, ed. Muḥammad Iqbál, 1921, 47*s.* 6*d.*

III. **Indexes to Sir C. J. Lyall's edition of the Mufaḍḍaliyyát**, compiled by A. A. Bevan, 1924, 42*s.*

IV. **Mathnawí-i Ma'nawí** of Jalálu'ddín Rúmí. 1. Persian text of the First and Second Books, ed. Nicholson, 1925, 20*s.*; 2. Translation of the First and Second Books, 1926, 20*s.*

IN PREPARATION.

Mázandarán and Astarábád, by H. L. Rabino, with Map (in the Press).

Díwán of al-A'shá, Arabic text with German translation by R. Geyer (in the Press).

Jawámi'u-'l-Ḥikáyát of 'Awfí a critical study of its scope, sources and value, by Niẓámu'ddín (in the Press).

Turkistán at the time of the Mongolian Invasion, by W. Barthold, English translation, revised by the author, aided by H. A. R. Gibb (in the Press).

Letters of Rashídu'd-Dín Faḍlu'lláh, abridged English transl. by Muḥammad Shafí', followed by transl. of **Tansúq-náma** (on Precious Stones) by the late Sir A. Houtum-Schindler.

A History of Chemistry in Mediaeval Islám, by E. J. Holmyard.

WORK SUBSIDISED BY THE TRUSTEES.

Firdawsu-'l-Ḥikmat of 'Alí ibn Rabban aṭ-Ṭabarí, ed. Muḥammad az-Zubayr aṣ-Ṣiddíqí (in the Press).

OLD SERIES. (25 works, 40 published volumes.)

I. **Bábur-náma** (Turkí text, fac-simile), ed. Beveridge, 1905. *Out of print.*

II. **History of Ṭabaristán** of Ibn Isfandiyár, abridged transl. Browne, 1905, 8*s.*

III, 1–5. **History of Rasúlí dynasty of Yaman** by al-Khazrají; 1, 2 transl. of Sir James Redhouse, 1907–8, 7*s.* each; 3, Annotations by the same, 1908, 5*s.*; 4, 5, Arabic text, ed. Muḥammad 'Asal, 1908–1913, 8*s.* each.

IV. **Omayyads and 'Abbásids**, transl. Margoliouth from the Arabic of G. Zaidán, 1907, 5*s.* *Out of print.*

V. **Travels of Ibn Jubayr**, Arabic text, ed. de Goeje, 1907, 10*s.* *Out of print.*

VI, 1, 2, 3, 4, 5, 6, 7. **Yáqút's Dict. of learned men** (*Irshádu-'l-Aríb*), Arabic text, ed. Margoliouth, 1908–1926; 20*s.*, 12*s.*, 10*s.*, 15*s.*, 15*s.*, 15*s.*, 15*s.* respectively.

VII, 1, 5, 6. **Tajáribu'l-Umam of Miskawayhi** (Arabic text, fac-simile), ed. le Strange and others, 1909–1917, 7*s.* each vol.

VIII. **Marzubán-náma** (Persian text), ed. Mírzá Muḥammad, 1909, 12*s.* *Out of print.*

IX. **Textes Houroûfîs** (French and Persian), by Huart and Riẓá Tevfíq, 1909, 10*s.*

X. **Mu'jam**, an old Persian system of prosody, by Shams-i-Qays, ed. Mírzá Muḥammad, 1909, 15*s.* *Out of print.*

XI, 1, 2. **Chahár Maqála**; 1, Persian text, ed. and annotated by Mírzá Muḥammad, 1910, 12*s.* *Out of print.* 2, English transl. and notes by Browne, 1921, 15*s.*

XII. **Introduction à l'Histoire des Mongols**, by Blochet, 1910, 10*s.*

XIII. **Díwán of Ḥassán b. Thábit** (Arabic text), ed. Hirschfeld, 1910, 7*s.* 6*d.*

XIV, 1, 2. **Ta'ríkh-i-Guzída** of Ḥamdu'lláh Mustawfí; 1, Persian text, fac-simile, 1911, 15*s.* *Out of print.* 2, Abridged translation and Indices by Browne and Nicholson, 1913, 10*s.*

XV. **Nuqṭatu'l-Káf** (History of the Bábís) by Mírzá Jání (Persian text), ed. Browne, 1911, 12*s.*

XVI, 1, 2, 3. **Ta'ríkh-i-Jahán-gusháy** of Juwayní, Persian text, ed. Mírzá Muḥammad; 1, Mongols, 1913, 15*s.* *Out of print.* 2, Khwárazmsháhs, 1917, 15*s.*; 3, Assassins, in preparation.

XVII. **Kashfu'l-Maḥjúb** (Ṣúfí doctrine), transl. Nicholson, 1911, 15*s.* *Out of print.*

XVIII, 2 (all hitherto published), **Jámi'u't-Tawáríkh** of Rashídu'd-Dín Faḍlu'lláh (Persian text), ed. and annotated by Blochet, 1912, 15*s.*

TEXT PRINTED AT CAIRO

TITLE PAGES AND PRELIMINARY MATTER PRINTED IN GREAT BRITAIN
AT THE CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS

THE IRSHÁD AL-ARÍB ILÁ MA'RIFAT AL-ADÍB

OR

DICTIONARY OF LEARNED MEN OF YÁQÚT

EDITED BY

D. S. MARGOLIOUTH, D.Litt., F.B.A.
HON. D.LITT. (DURHAM)
LAUDIAN PROFESSOR OF ARABIC IN THE UNIVERSITY OF OXFORD

AND

PRINTED FOR THE TRUSTEES OF THE
"E. J. W. GIBB MEMORIAL"

VOLUME IV

CONTAINING THE LAST PART OF THE LETTER ح
TO THE FIRST PART OF ع

LONDON: LUZAC & CO., 46, GREAT RUSSELL STREET, W.C.
1927

"*E. J. W. GIBB MEMORIAL*"

SERIES

VOL. VI. 4

ORIENTAL TEXTS APPROVED BUT NOT FINANCED BY THE TRUSTEES AND SOLD BY MESSRS LUZAC & CO.

The *Safar-náma*, *Rawshanâ'í-náma* and *Sa'ádat-náma* of Náṣir-i-Khusraw ("Kaviani" Press, Berlin, 1341/1922–3). 8*s*.

The *Zádu'l-Musáfirín* of Náṣir-i-Khusraw, edited by M. Badhlu'r-Raḥmán, Ph.D., Cambridge ("Kaviani" Press, Berlin, 1341/1922–3). Royal 8*vo*., sewn, pp. 520, 15*s*.

The *Wajh-i-Dín* of Náṣir-i-Khusraw ("Kaviani" Press, Berlin, 1343/1924). 4*s*.

The *Silsilatu'n-Nasab-i-Ṣafawiyya* of Shaykh Ḥusayn ibn Shaykh Abdál-i-Záhidí ("Íránshahr" Press, Berlin, 1343/1924). 8*vo*., sewn, pp. 116, 2*s*.